

كتاب الجواهري
الجزء الثاني



رابط بديل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



الجمهورية العراقية

وزارة الاعلام

مديرية الثقافة العامة

ديوان الشعر العربي الحديث

محمد محزني الجوالاوي

كتفازن و الجوالاوي

الجزء الثاني

جمعه و محققته وأشرف على طبعه

الدكتور ابراهيم الامرائي الدكتور محمد بن المخزومي

الدكتور علي مسعود الطاهر رئيس مجلس إدارة

١٩٧٣

طبعة الأوقية للفنادق





مقدمة ديوان الجواهري

طبعة ١٩٣٥

هذا ديوان كونت بعض قصائده السياسية ظروف مختلفة ودوافع متضاربة ، أطلقت فيها عنان الفريحة لتمثل الدور الذي تلبست به غير محاول فيها ربط الحاضر بالماضي أو المستقبل ، ولا التقييد بـان تكون ذات طابع خاص واتجاهة معينة من حيث الفكرة أو الموضوع ، وإنما سرني أن تجيء صورة صادقة لطواريء شتى تعاقبت على حالات شتى نأثرت بها ، مصيأً كنت فيها أم مخطنا ، مسيناً أم محسناً

ولا يفوت الناقد الممحض أن يلمس وقع تلكم الظروف والد الواقع على بعض ما احتواه هذا الديوان من هذا الباب .

أما في القصائد الاجتماعية فقد ظهرت في بعضها روح الشاعر المتمرد على جل أوضاع المجتمع الذي يحيط به ، اليائس من اصلاحها بالترميم والترقيع ، الداعي إلى خلقها من جديد

يقابلها في قصائد آخر روحية تأثرت بكثير من هذه الأوضاع ، وتشربت بقسم غير قليل من مقتضياتها ، وفي ثلة أخرى ظهر أثر الاضطراب والمحيرة بين التملص والانصياع جلياً ملمساً

أما فيما عدا السياسة والمجتمع من سائر أبواب الشعر فليس هناك من ظاهرة خاصة أرى بي حاجة إلى التدليل عليها، فقد كنت كسائر شعراء العرب المشاركون في هذه المواضيع إلا ما كان لتناقض المناظر الطبيعية في العراق وخارجه ونمو الخيال في الرسم والتصوير على مر الزمن من مسحة ظاهرة في تطور الشعر الوصفي وتحسنه

وعسى أن يتبين القارئ البصير أنثر الضغط على القلب واللسان في بعض مواضيع هذا الديوان سواء ذلك في السياسة، أو الاجتماع، أو الأدب المكشوف وبعد «فهذا جنائي وخياره فيه» أقدمه على علاته ليكون ملكاً مشاعاً للقراء

محمد مهدى الجواهرى

سبيل الجماهير ..

● نظمت عام ١٩٣٠

● لم يحوزها ديوان.

سَلَكْتُ بِأَوْطَانِي سَبِيلَ التَّرَدُّدِ
 تُحَاوِلُ أَنْ تَحْيَا بِغَيْرِ التَّجَدُّدِ
 تُعُودُ هَذَا الشَّعْبُ مَا لَمْ يُعُودُ
 عَلَى كُلِّ هَدَامٍ بِالْفَيْ مُشَيدٌ
 يُرَى الْيَوْمَ مُسْتَاهِ فَيُكَيِّ على الْفَدِ
 وَيَا رَبِّمَا اسْطَوْتُ وَلَكِنْ بَلَا يَدَ (١)
 مَتَى تَخْتَبِرُهُمْ لَا تَرَى غَيْرَ فُعُودَ (٢)
 يَرْوَحُ كَمَا يَهْوَى خَلِيَّاً وَيَقْتَدِي
 تَجَارِيبُ مُثْلِ الْكَوْكَبِ الْمُتَوَقَّدِ

لَوْ أَنَّ مَقَالِيدَ الْجَمَاهِيرِ فِي يَدِي
 إِذْنَ عَلِيمٍ أَنْ لَا حَيَاةَ لِأَمَّةٍ
 لَوْ أَمْرٌ فِي كَفَّيْ جَهَزَتُ قُوَّةَ
 لَوْ أَمْرٌ فِي كَفَيْ لَاعْلَنتُ نُورَةَ
 عَلَى كُلِّ رَجْعِي بِالْفَيْ مُنَاهِضٌ
 وَلَكَنَّنِي اسْعَى بِرَجْلٍ مَوْفَفَةَ
 وَحَوْلِي بِرَأْمَوْنَ مَيْنَانَ وَكِذْبَةَ
 لَعْرُوكَ مَا التَّجَدِيدُ فِي أَنْ يَرَى الْفَتَّى
 وَلَكَنَّهُ بِالْفَكْرِ حُسْرًا تَزَينُهُ

× × ×

رَأَتْ طَرْحَةُ حَتَّى فِلْمَ تَرَدَّدَ
 مِنْ الْخَسْفِ مَا شَاهَتْ يَدُ الْمُتَبَدِّدِ
 مَشَى وَحْشَيَا لِلْعَمَى وَالْتَّلُّدِ
 وَانْ قِدْ فِي جَلِ الدَّجَالَةِ يَنْقَدِ

مَشَتْ أَذْنَضَتْ تَوْبَ الْجُمُودِ مَوَاطِنُ
 وَقَرَّتْ عَلَى ضَيْمِ بَلَادِي تَسْوِهَا
 بِالْأَلْكِ مِنْ شَعْبِ بَطِينَانَ لَهْيَرِ
 مَتَى يَدْعُ لِلْإِصْلَاحِ يَعِرِنْ جَمَاهِ

× × ×

تَجِدُ مَا يُثِيرُ الْهَمَّ مِنْ كُلِّ مَرْقَدِ
 وَشَتَّى شُجُونِ تَتَهَى حِبْتُ تَبَدِي

زُرِ السَّاحَةُ الْفَبَرَاءُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ
 تَجِدُ وَكَرَّ أَوْهَامِ وَمَلَقَى خُرُاقَةِ

(١) مَوْفَفَةً اسْبَابُهَا آتَةٌ

(٢) الْقَدَدُ الْمُبَانُ الْلَّثِيمُ الْفَاعِدُ مِنْ الْمَكَارِمُ

هم اسلموا فاستعبدتهم عوائد
مشت بهم في الناس مثي المقيد

× × ×

تُهيجُ منه كل أشامَ أربد
تَلْيقُ بشعَبِ ذي كيان وسُودُ
فَتُعذَرُ، فاختَرْ ايَّ ثوبَكِ ترتدي
تقوم على هذا الأساس المهدَّد
تُقاد، وشعبُ بالمظلين يهتدى
لعمْرُكَ في الشعب اتفقارٌ لنهضةٍ
فَاما جةٌ حرَةٌ مستقيمةٌ
ولما ماتٌ يتَهَيِ الجهدُ عندهُ
ولَا فَلا يُرجِي نهوضٌ لأمةٍ
وماذا تُرْجِي من بلادٍ بشارةٍ

× × ×

مساكين امثالِ البعير المعبَّد
فأيَّ سيلٍ يسلُكِ المرءُ بُطَرَد
كِيالِه يُنْطَر او تُكَدَّرُ يُعرِيد
ولا تَقِفوا للملحقين بمرصاد
تَعوْقونه .. من يزدِع الشوك يَحْصِد
تُحلُونَه باسمِ النبي حَمْدٌ
ولا هكذا قالت شريعةُ أَحْمَد
تُرِيدون إشباعَ البُطُون لِمَوْعِد
أعْيُن خُطوات الناهضين وسَدَّد
أقول لِقَوْمٍ يجذبون ورائهمُ
اقاموا على الأنفاس يَخْتَرُونها
وما منهمُ الا الذي إنْ صَفتَ له
دَعُوا القُبَّ للإصلاح يأخذُ طريقَه
ولا تَزَرُعوا اشواؤكم في طريقِه
أَكَلَ الذي يشكُو النبيُّ مُحَمَّدٌ
وما هكذا كان الكتابُ مِنْ لَا
إذا صحتُ فلتُمْ لم يَحِن بعدَ موعد
هدايتك اللهمَّ لِلشَّعبِ حائراً

× × ×

أراني وإنْ جامِلتُ غيرَ مُخْلَدَ

بَا بُلْسَانِي أنْ يَجَمِلْ أَنِي

فهل عيش من داجي يكون لسرّ مد
أطّاوع كالأعمى يمين مقادي
غوايَّتكم او اني غير مهدي
به ومتى ما احرزِ الفي أبعد
نصرة حقِ او للطمةِ معندي
وأورِدُ نفساً حرةً شرِ مورد
كما سيف عمرو لم يخُنه بمنشد

وبَ أَنَّى أَخْتَ عَلَى صراحتي
فَلَسْتُ وَلَوْ أَنَّ النَّجُومَ قَلَانِي
وَلَا قَاتِلٌ أَصْبَحْتُ مِنْكُمْ، وَقَدْ أَرَى
وَلَكَنِي إِنْ أَبْصِرُ الرَّشْدَ أَمْتَرٍ
وَهُلْ إِنَّا إِلَّا شَاعِرٌ يَرْتَجُونَهُ
فَمَالِي عَمْدًا أَسْتَضِيمُ مَوَاهِبِي
وَعَنِي لِسَانٌ لَمْ يُخْنِي بِمَحْفِلٍ

سلوى على المسرح ..

- نشرت في العدد الأول من جريدة «الفرات»
في ٧ أيلار ١٩٣٠
- نشرت في ط ٣٥

وأبعثي هزةَ الطَّرَابْ
 مُثْلِي دورك الجبْ
 أحسني نُقلةَ وانْ
 فعلى وقع خطوْمَا
 روْحِي هذه النفوْ
 إجذبها إلى الرِّضا
 لا تفرَّنكِ اوجهْ
 ونفور تضاحَكتْ
 فُشِي عن دخانِي

× × ×

كلَّ هذا الهياج من
 ضاربُ العود ما دَرَى
 اعتذرِي فلانَهْ
 واقبَلي القلب إنَّهْ
 نسبُ يَسِّنا الهَوَى
 ربِّ يومِ جذبت فيَهِ لي الأنس فانجذَبْ
 ولستُ الشَّبابَ في
 حبُّ «سلمي» فتى رأَى
 شاعرَ بالحياة لا
 انتِ «سلمي» إلى الحياة
 انتِ «سلمي» أَجَلَّ من

تخلٰي الهموم اذ
ولهم باسمِ أمنةٍ
انقلوا ظهرَةَ كما
تركوا « الجذع » للباء

× × ×

اتحي لي سلّمي يديكِ صب
أبعدي عن السياسة والغشِّ والنصبِ
ولكي نُحرق الجميع همّي الى الخطابِ
وإذا لم يكن خذني بعضهم انهم خشب
الى العيش كثُهمْ
انا وحدي الى العطابِ
انا وحدي فيهم ترجلت والكل قد ركب
نهب الشعبُ كلَّه فهينَا لمن نهبَ
وهينَا لمن غزا ومنينا لمن سلبَ
وهينَا لمن « تمر او خان او كذَبَ
ان كل الذي ترين من « الماجاه » و الرُّتبَ
ومن النفع « بالزعامةِ والاسمِ واللقبِ
واصطبادِ بحجةِ الوطنِ الجائع المُحَرِّبِ
هو عُقبِي تقلبَ القومِ عاش الذي انقلبَ
خسر الدرةَ البطيءِ وفاز الذي حلبَ

(١) الغارب الكامل أو ما بين النام والمتق والقتب خعب الرجل.

تأييـن الغراف المـيت ..

- نشرت في جريدة الفرات العدد ١٢
في ١٥ أيار ١٩٣٠
- نشرت في ط ٣٥

أَسْفَاً عَلَيْكَ وَأَنْتَ قَرْرٌ خَالٍ
 دُورٌ شَرَاهَا أَهْلُها بِالْغَالِي
 وَالْمَالُ يَذْلُهُ عَدُوُّ الْمَالِ
 مَحْفُوْهٌ بِالشُوكِ وَالْأَدْغَالِ
 أَشْبَاحُ الْأَمْ وَقَنْ حِيَالِي
 وَتَبَصَّرُوا بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ
 كَانَ تُحَطِّ بِهَا عَصَا التَرْحالِ
 نَارُ الْقِيرِي لِلطَّارِقِ الْمِحْلَالِ
 حَامٍ لِحَوْزَةِ غَابِهِ رِبَالٌ (١)
 بِالْوَافِدِينَ مُشَمِّرُ السِرَّابِالِ
 هَذَا الَّذِي تَرَثَيْهِ فِي الْأَسْمَالِ
 وَمُنَاخٌ أَطْلَاحُ وَخَدْنَ عَوَالِي (٢)

عُمِرَاتٌ دِيَارُ شَرَادِمٌ دُخَالٌ
 عُمِرَاتٌ دِيَارُ «الْطَارِئِينَ» وَنُكَسَتُ
 بِالرُّوحِ يُزْهَقُهَا الغَيْوَرُ عَلَى الْحَمِيِّ
 بَدَتِ الْبَيْوَتُ الْخَاوِيَاتُ حَزِينَةً
 وَكَانَ شُرَفَاتُهَا مَغْبَرَةً
 يَا عَابِرِينَ عَلَى الطَّرِيقِ تَلْفَقُوا
 هَذِي الْبَيْوَتُ الْمُوْحَشَاتُ عَرَاصُهَا
 تُنْهَرَاتٌ هَنَا كُومُ الْنِيَاقِ وَأَوْقَدَتُ
 هَذِي الدِيَارُ دِيَارُ كُلٌّ سَمِيَّدَعَ
 هَذِي الدِيَارُ دِيَارُ كُلٌّ مُرْحَبٌ
 وَلَقَدْ يُرَى فِي نِعْمَةِ مُحْسُودَةٍ
 هَذَا الْمُشَرَّدُ كَانَ مَأْمَلُ طَالِبٍ

× × ×

يَا مَعْدِنَ الْأَشْبَالِ وَالْأَبْطَالِ
 لِسَمَاحَةِ وَرْجَاحَةِ وِنْزَالِ
 نَزَلتُ عَلَى الْأَوْطَانِ شَرِّيَالِ
 وَضَرِبَةِ وَجْعَاهِ وِقْتَالِ
 أَرْخَتَ أَشَاجِعَهَا يَدُ الْإِقْلَالِ

أَسْفَا يَهُدُ الْجَوْعَ مِنْكَ بَطْوَةً
 يَا مَعْدِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ تَقْسَمُوا
 ذِخْرَاتٌ لِلْأَيَامِ السَّرُورِ فَلَائِلٌ
 وَبِنُوكَ قَدْ ذَخِرُوا لِيَوْمِ كَرِيهٍ
 تَلْكَ السَّوَاعِدُ فَعْمَةٌ مَفْتُولَةٌ

(١) السبع العبد الكريم ، الربال الأسد
 (٢) أطلاح حسم طلح وأطلاع البعير أبا

لا ينحي تذكارُه من بالي
 يَسْ تعاوره مِيل رمال
 فيه فساعدة لسان الحال
 وهو الرزق مهيج البال
 مرأى البلاد بمثل هذى الحال
 تسوحى الى معرة الإهمال
 يأتىكم من شاعر فوّال
 أنا مثلكم متصدع الآمال
 لليس يأخذها بكل مجال
 من غصّة في ذمة الأجيال
 لو كان ثمة سامع لقالى
 تصدق بعض خوادع الأقوال
 اخشوا عواقب يأسه القتال
 بصير أعبدة لهم وموالي
 أبداً برغم تخالف الأشكال
 مشلولة الأعمال قحط رجال
 وبنوه فهو عزق الأوصال
 ونسى جنوبى العراق شمالي
 ما للقلوب الموجعات ومالي

ولقد وقفت على مصبك وقفه
 أما ميل الماء فيك فانه
 أعبا لسان القول فرط تجلج
 خالست موقف صاحب فوجدته
 ولقد يعز على الشعور وأمله
 وفحشت أطراف فكانت كلها
 يا ساكني «الغراف» ما قدر الذي
 أو أبعت الأمل المريح اليكم
 أنا مثلكم أسلمت كل عواطفى
 في ذمة التاريخ ما جرّعتم
 قد قلت للنفر القليل يختارهم
 هاتوا من الأعمال ما يقوى على
 أولاً فان الشعب دوى ياسه
 ما يمنع السادات أن يتفكروا
 شعب على شكل تمثيلى حكمه
 وأمض من تقطّع السنين بامة
 شعب أراد به الوقعه خصمه
 شغيل الفرات بضميه عن دجلة
 وإذا سالت الرفق كان جوابهم

عتاب مع النفس ..

● نشرت في جريدة «العراق» العدد ٣٣٨٤

في ٦ كانون الثاني ١٩٣٠

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

تبعات الحياة

أو

عتاب مع النفس

● وفي ط ٤٩ ج ١، و ط ٥٧، و ط ٦٠ ج ١

و ط ٦٨ ج ١

على زَمْنِ حُولِ قَلْبِ
 ونخَصُّ نحن بما نجتَيْ؟ (١)
 غيرُ الَّذِي جَاءَ بِالطَّيْبِ ا
 مُعْلِلٌ عَلَى شَرَفِ يَرْتَبِي (٢)
 مثْلَ الْمُسْجَلِ فِي مَكْبِ
 قَبضَتُ عَلَى حُمَّةِ الْعَرَبِ؟ (٣)
 تُجَشِّمُ خَطْرَ الْمَرْكَبِ؟
 وَمِنْ قَبْلِ خَلْبِهِ عَلَيِ
 عَلَيْهِ احْتِفَاظًا وَلَمْ أَحْدَبِ!
 وَسَهْرَةِ أُمٍّ وَرُغْبَيَا أَبِ
 لَوْنَا مِنَ الْأَدَبِ الْمُعْجِبِ
 كَانَ لِي فِيهِ مَطْلَبٌ!

عَتَبْتُ وَمَالِيَّ مِنْ مَعْتَبِ
 أُنْلَصِقُ بِالدَّهْرِ مَا نَجْتَوْيِ
 كَانَ الَّذِي جَاءَ بِالْمَخْبِثَاتِ
 وَمَا الدَّهْرُ إِلا أَخْوَ حَيْدَةٍ
 يُسْجَلُ مَعْرَكَةَ الْكَاثَانَاتِ
 فَمَا لِزَمَانِ وَكْفَيْ إِذَا
 وَمَا لِلْيَالِي وَمَفْرُورَةِ
 بَنَابِي ، مِنْ قَبْلِ نَابِ الزَّمَانِ
 تَفَرَّى أَدِيمِي لَمْ أَحْتَرِسِ
 بَنَاءً أَقِيمِ بِجَهَدِ الْجُهُودِ
 وَاضْفَتْ عَلَيْهِ الدَّرُوسُ 'الْثِقَالُ'
 عَدَوْتُ عَلَيْهِ فَهَدَّمْتُهُ

× × ×

فَرْنَقَ طَوْعَ يَدِي مَشْرِبِي
 بَأَنَّتِي مِنَ الدَّهْرِ فِي مَلْعَبِ!
 وَأَنَّ الشَّرْوَقَ أَخْوَ الْمَغْرِبِ!
 وَلَنِي عَلَى قَنْدَرِ مَا كَانَ بِي

يَدَايَ أَعَانَتْ يَدَ الْحَادِثَاتِ
 أَجِيدُ وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ
 وَأَنَّ الْحَيَاةَ حَسِيدُ الْمَاتِ
 وَلَنِي عَلَى قَنْدَرِ مَا كَانَ بِي

(١) نجتَيْ : نَكْرَهُ . وَنَجْتَيْ : نَبْ وَنَغْتَار

(٢) الْعَرَبُ : الْمَوْضِعُ الْعَالِيُّ الْمَعْرُوفُ . يَرْتَبِي : يَطْلُ وَيَقْنَدُ دَبْوَةَ الْجَبَلِ

(٣) حُمَّةُ الْعَرَبِ : مَفْرُذُ السَّمِّ فِي ذَنَابِهَا

وأبصرتُ منجي فلم أهرب
 بـأـنَّ التـنـزـلَ مـرـعـى وـبـي
 وـأـنَّ التـقـلـبَ لـلـشـلـب
 يـعـادـلُ ماـفـيهـ مـنـ مـثـلـب
 نـزـولـاً عـلـىـ حـكـمـهاـ المـرـهـب
 عـلـىـ مـطـعـمـ خـشـينـ أـجـشـب
 بـقـوـةـ ذـيـ لـبـ أـغـلبـ (١)
 يـحـكـمـ، وـمـنـ يـنـكـمـشـ يـنـهـبـ
 وـالـغـشـ فـيـ قـالـبـ مـذـهـبـ
 فـيـ مـنـبـتـ نـضـرـ مـعـشـبـ
 وـيـدـعـيـ أـبـاـ الـخـلـقـ الـأـطـيـبـ !
 وـرـحـتـ كـذـيـ عـاهـةـ أـجـربـ !
 بـأـنـيـ مـقـىـ أـحـتـرـسـ أـغـلبـ
 دـانـيـ يـسـفـ مـعـ الـهـيـدـابـ (٢)

بـعـنـ الـبـوـاعـتـ يـصـنـطـدـنـيـ
 وـنـارـتـ يـعـيـلـتـيـ تـدـعـيـ
 وـأـنـ الـخـيـانـةـ مـاـ لـاـ يـجـوزـ
 وـأـنـ لـيـسـ فـيـ الشـرـ مـنـ مـغـنمـ
 وـلـمـ أـخـذـتـ بـهـاـ وـأـنـتـيـتـ
 وـوـطـنـتـ نـفـسيـ ، كـمـاـ شـتـهـيـ
 مـفـسـ لـلـمـالـبـ ذـوـ فـطـنـ
 جـسـورـ رـأـيـ أـنـ مـنـ يـقـتـحـمـ
 وـأـفـرـغـهـاـ مـنـ صـنـوفـ الـخـيـادـعـ
 فـرـفـتـ عـلـيـ رـفـيفـ الـأـقـاحـ
 تـسـمـيـ خـلـاتـقـ مـحـمـودـةـ
 وـرـاحـ سـلـيـماـ مـنـ الـمـوـبـقـاتـ
 وـلـمـ أـدـرـهـاـ يـعـظـةـ مـرـءـةـ
 وـلـكـنـ زـعـتـ بـأـنـ الزـمانـ

× × ×

سـوـدـاءـ كـالـلـيـةـ الـغـيـهـبـ
 وـشـدـوـ الـبـلـابـلـ كـالـشـعـبـ !

وـيـوـمـ كـبـسـتـ عـلـيـ الـحـيـاةـ
 أـرـىـ بـسـمـةـ الـفـجـرـ مـثـلـ الـبـكـاهـ

(١) يراد به البد الأطيب الأسد . والبد = جمع لبدة ، الفعر المنجم بين كثني الـاـدـ والأغلب الفليطي الربيبة . وهي من أوسماته

(٢) الوبب ، العباب المدل

حريها على المنظر المُكْرِب !
 أفتَشَ عن شَبَحِ مُرَعِّبِ !
 وهم سواي على مَنْكِبِ
 أَفْكَرُ فِيهِمْ وَفِي الأَقْرَبِ !
 تَلْيقُ بِمُتَهِّرِ بُحْرِبِ
 وَأَنْصَعَتُ أَبْحَثُ عَنْ مُذْنِبِ !
 لَمْ يَفْتَكِرْ بِي وَلَمْ يَحْسِبْ !

وَبِتُّ هَكُوفَاً عَلَى غُمَّةِ
 وَبَعْثَتُ هَاجِعَةَ الذَّكَرِيَاتِ
 حَمَلْتُ هَمُومِي عَلَى مَنْكِبِ
 وَلَاشِتُّ نَفْسِي فِي الْأَبْعَدِينِ
 وَلَمَّا قَطَنْتُ عَلَى حَالَةِ
 نَسِيتُ بِأَنِّي أَفْتَرَفْتُ الذَّنَوْبَ
 أَخْدَتُ بِمَخْنَقِ هَذَا الزَّمَانِ

× × ×

فَتَى لَمْ أَنْعَمْ بِهَا تَذَهَّبِ
 وَكُلُّ مَسِيلٍ إِلَى مَنْضَبِ
 عَدُوُ اللُّبَانِ وَالْمَارَبِ
 مَا يَسْتَبِينُ وَمَا يَخْتَيِ
 مِنَ الْعُمَرِ إِنْ تَنَا لَا تَقْرُبُ !
 يُزَاحِمُ مَوْكِبُهُ مَوْكِبِيِ !
 وَلَمْ يَشْقَّ مِنْهَا سَوَى كَوْكِيِ !
 مِنَ الْفَكْرِ أَوْ خَاطِرِ مُتَعْبِ
 كِمِيشِيَّةِ مُشْقَلَةِ مُقْرَبِ (١)
 مِنَ الْعِيشِ بِالْبَارِقِ الْمُلْبَبِ

وَيَوْمٌ تَنَعَّمْتُ مِنْ لَذَّةِ
 وَلَمَّا أَنْطَوْتُ مِثْلَ أَشْباهِهَا
 تَخَيَّلْتُ حَرَصًا بِأَنَّ الزَّمَانَ
 وَأَنَ الطَّبِيعَةَ وَالْكَانَاتِ
 تَأْلِنَ يَسْلُبْنِي فُرْصَةَ
 وَأَنَّ الزَّمَانَ مَشَ مُسْرَعاً
 وَأَنَّ الْكَوَاكِبَ طُرُّا سَعْدَنَ
 وَأَنِّي لو كُنْتُ فِي غَمَرَةِ
 لَقَلَّلَ مِنْ خَطْوَهِ جَاهِدًا
 وَرُحْتُ أُشَبِّهُ مَا فَاتَنِي

مُغَالَطَةً إِنْ شَرَّ الْعَزَاءِ تَعْلِيلٌ نَفْسَكَ بِالْمُكَذَّبِ !

× × ×

رماني بالمرهق المنصب
على صفحاتي وجهي المتعب
أموى حياة خلي غبي
وللأريحية نفس الصبي
حر العقيدة والمسذهب
فلا بالداعي ولا المعجب
وهدبت في يبس مجدب
على النفس مسببة المترقب (١)
فقد جئت بالمرقص المطرب !

ولاني على أن هذا المزاج
ورفت ظلال تشيع القنوط
وكنت على رغم عقم الخلي
لأحمل للفراس السانعات
طليقا من التبعات الكثاث
طموحا وأعرف عقبي الطموح
تمتقت في رغد محب
وأفضل من روحات النعيم
فإن جئت بالموجع المشتكى

× × ×

وسرت أنت وحدك في مذهب (٢)
أردت أن ما تشنئي يكتب
يداك فدونكها فاحلب
مع الواردين ولم تشرب
إلى الذنب تعزى، أو الأرب
 وإن لم تجده طائلًا فاكذب
إذا كان لا بد من مضراب !

دع الدهر يذهب على رسلي
ولا تحفسل بكتاباته
فإن وجدت درة حلوة
فإن الحماقة أن تشنئي
تسلاح بما أسطعت من جلة
وإن تر مصلحة فاصدق
ولا بأس بالشر فاضرب به

(١) المترقب = كالدقع ، اللاصق بالزراب لفقره

(٢) الرسل الاتحاد في السه .

الشاعر: ابن الطبيعة الشاذ !

● نشرت في جريدة «العراق» العدد ٣٣٠٢

في ٧ شباط ١٩٣١ بعنوان :

الشاعرية

او

ابن الطبيعة الشاذ

● نشرت في ط ٣٥

سِيلُ الْعِيشِ وَغَرْرٌ لَا يُشَقُّ
 مِنَ الْوَجْدَانِ يَنْبُضُ فِيْهِ عِرْقٌ
 حَمَّتْهُ جَوَارِحُ الْلَّهِيْدِ زُرْقٌ
 سَلَاحَكَ فِيْهِ أَنْ يَلْعُوكَ رَنْقٌ ()
 قُوَّاَكَ وَقَدْ تَغُورَ لِمَا يَدِيقَ
 عَلَيْكَ وَأَنْتَ مِنْ وَرْقٍ أَرْقٌ
 وَأَنْتَ وَهُمْ بِمَا ظَنَّوْا مُحِقٌّ
 أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ طَلْقٌ
 عَلَى الْخُلُطَاءِ حَمِيلٌ يَشِقَّ
 لَهُ شِقٌّ وَطَوْعٌ يَدِيكَ شِقٌّ
 قِيرَى الْأَضِيافِ قَبْلَ الزَّادِ خُلْقٌ
 لَهُنَّ بَعِيشَةُ الْأَدْبَاءِ لَصْقٌ
 وَكُلُّ حَيَاَتِهِ عَنْتٌ وَزَهْقٌ
 وَعَاطِفَةٌ تَسُوءُ الظُّفُرِ حُمْقٌ
 وَهُنْتَ فِي السَّلَامِ يُرَادُ حِذْقٌ
 وَفِيكَ لَمَا يُرِيدُ النَّاسُ خَرْقٌ
 وَقَاسِيَةٌ عَقْبَةٌ مِنْ يَعِقَّ
 شَذْوَذٌ الْعَبْرِيَّةِ فِيْهِ كَفْقٌ
 فَتْحٌ وَمِيزَةُ الشُّعَرَاءِ نُطْقٌ

إِذَا خَاتَكَ مَوْهِبَةٌ فَحَقٌّ
 وَمَا سَهَلَ حَيَاَةً أَخِي شُعُورٌ
 أَحَلَّتْهُ وَدَاعَتْهُ مُحِيطًا
 تَفِيضُ وَضَاحَةً وَالْعِيشُ غِشٌّ
 وَتَحْمِلُ مَا يَجْلِي مِنَ الرِّزَايَا
 وَقَدْ تَقْسُو ظَرُوفٌ مُحِوجَاتٌ
 يَظْلُمُ النَّاسُ أَنْكَ عَنْجُمِيٌّ
 قَلِيلٌ عَاذِرُوكَ عَلَى اِنْقَاضِ
 وَوْجِهٌ تُقْطُرُ الْأَحْزَانُ مِنْهُ
 شَرِيكُكَ فِي مِزاجِكَ مِنْ تُصَافِي
 وَقَبْلًا قَالَ ذُو أَدَبٍ ظَرِيفٌ
 وَعَذْرُكَ أَنْتَ آلَامٌ ثِيقَالٌ
 أَحَقُّ النَّاسُ بِالْتَّلْطِيفِ يَفْدُو
 تَسِيرُ بِكَ الْعَوَاطِفُ الْمَنَابِا
 وَهُنْتَ فِي السَّكُوتِ يُرَادُ حَزْمٌ
 يُرِيدُ النَّاسُ أَوْضَاعًا كَثَارَا
 خَضْوَعٌ الْفَرَدُ لِلْطَّبَقَاتِ فَوْضٌ
 نَسِيجٌ مِنْ رَوَابِطِ حُكْمَاتِ
 وَعَنْدَكَ قُوَّةٌ التَّعبِيرُ عَما

(١) الرُّنْقُ صَفَّةُ الْمَاءِ الْمَكْبُرِ.

وحُكْمٌ بالسکوت عليك شنق
 فما تدري أتُطلق من عِنَانِ الْقَرِيحةِ أَمْ تُسِيفُ فَتُسْتَرَّ قَـ
 فان لم تُرضِّ أوساطاً وناساً
 ولم تكذبْ وحُسْنُ الشِّعْرِ صدق
 ولم نصلِّ الشِّرِيفُ أبو المعالي
 وتعلَّمْ أَنَّهُ حَمْقَانٌ مَذْقَـ
 ولهما ميلٌ الشَّعْبُ وَفَقَـ
 ورحت إلى القضاة فكان خنق
 قلوبِ صِحَابِيْ غُلْفٌ ووردي
 أَحَطُّ شِمَانِيْ عَدْلٌ ورِفْقٌ
 وصارمةً نواميسي وعندي
 لمن لم يعرِفْ التَّهْوِيشَ طرقٌ (١)
 وانى لاحبٌ بالظالم سهلٌ
 وَمَنْهِدِرٌ لصافي القلب ذلْقٌ
 غريبٌ عالمُ الشُّعْراء تقوَـ
 ظروفهم والسنهم تُسِيقَـ
 كبعضِ النَّاسِ هُمْ فادَا استُبِروا
 ففيهم وبين الناس فرق
 شذوذٌ الشاعر الفنان خلق
 وإن تعجبَ فمن ليقيِ أربِـ
 عليه تساويا سطحٌ وعُمقٌ
 تضيق به المسالكُ وهو مُحرَـ
 ويُعوزُهُ التَّقْلِبُ وهو ذلْقٌ
 وسرُ الشاعرية في دماغِـ
 ذكيٍّ وهو في التدبير خرقٌ
 تَخْبَطُ في بساتينِـه وحلَّـتْ
 على يَدِه من الأفكار غُلْقٌ
 مشاهيرٌ وما طَلَبُوا اشتئاراً
 مَشَتْ بُرُدُّ بهم وأثير بَرْقٌ
 ومرموقونَ من بُعدِـ وقربِـ
 لهم أَفْقٌ وللقمرين أَفقٌ

جائِكَ أَنْ تقولَ ولو لهائَا
 ولهما ميلٌ الشَّعْبُ وَفَقَـ
 فان لم تُرضِّ أوساطاً وناساً
 ولم نصلِّ الشِّرِيفُ أبو المعالي
 وتعلَّمْ أَنَّهُ حَمْقَانٌ مَذْقَـ
 ولهما ميلٌ الشَّعْبُ وَفَقَـ
 ورحت إلى القضاة فكان خنق
 قلوبِ صِحَابِيْ غُلْفٌ ووردي
 أَحَطُّ شِمَانِيْ عَدْلٌ ورِفْقٌ
 وصارمةً نواميسي وعندي
 لمن لم يعرِفْ التَّهْوِيشَ طرقٌ (١)
 وانى لاحبٌ بالظالم سهلٌ
 ظروفهم والسنهم تُسِيقَـ
 كبعضِ النَّاسِ هُمْ فادَا استُبِروا
 ففيهم وبين الناس فرق
 شذوذٌ الشاعر الفنان خلق
 وإن تعجبَ فمن ليقيِ أربِـ
 عليه تساويا سطحٌ وعُمقٌ
 تضيق به المسالكُ وهو مُحرَـ
 ويُعوزُهُ التَّقْلِبُ وهو ذلْقٌ
 وسرُ الشاعرية في دماغِـ
 ذكيٍّ وهو في التدبير خرقٌ
 تَخْبَطُ في بساتينِـه وحلَّـتْ
 على يَدِه من الأفكار غُلْقٌ
 مشاهيرٌ وما طَلَبُوا اشتئاراً
 مَشَتْ بُرُدُّ بهم وأثير بَرْقٌ
 ومرموقونَ من بُعدِـ وقربِـ

(١) الطرق : الماء الذي خوضته الأبل

بشَدْقِ مُنْهَمْ لَوْ خَبْطَ شَدْقَ
 مِنْ التَّقْيِدِ وَالشَّتَّمَاتِ رَشْقَ
 فَبَابَ بَعْضِ أَحْيَانَ يُسْدَقَ
 كَمَا اشْتَرِيتُ لِحْنَ اللَّهْنُ وَرْقَ
 كَمَا بَعْدَ الشَّرَابِ يُعَافِ زِيقَ
 يَشِيدُ بِذِكْرِهِ غَربَ وَشَرْقَ
 وَيُعْرَضُ فِي الْمَتَاحِفِ مِنْهُ رَقَ
 يَقْدِرُ مِنْ بَدِيعِ تَشَاهِ عَلْقَ
 عَلَيْهِ مِنْ نِشارِ الْوَرَدِ وَسَقَ
 وَتَسْعَ قَبْرَ أَحْمَدِهَا دَمْشَقَ (٢)
 وَرَوْعَ ذَا وَسَدَ عَلَيْهِ رَزْقَ (٣)

وَحْسُودُونَ إِنْ نَطَقُوا وَوَدُوا
 يُعِينُ عَلَيْهِمْ رَشْقُ الْبَلَابَا
 فَلَمَّا جَنَبةُ التَّكْرِيمِ مِنْهُمْ
 مَتَّ تَحْسِنَ مَدَانِحَهُمْ يَجِلُّوا
 وَإِلَّا غُودِرُوا هَمَّلا ضَيَاءَا
 وَرَبُّ مُضِيِّعِ مِنْهُمْ هَبَاءَا
 تَزَرَّى فِي النَّدِي لَهُ دَوَاهَا
 فَبَا عَجَباً لِنَبْوَذِ كَحَّقَ
 وَفِي شَتَى الْبَلَادِ يُرَى ضَرِيحَ
 يُجَلِّ رَفَاتِ أَحْمَدِهِ (١) فَرَاتَ
 وَمَفْرَقَ ذَاكَ شَجَّ فَلَمْ يُعَقِّبَ

(١) أبو الطيب أحمد المتنبي ومنه بالكرة

(٢) أبو العلاء أحمد الشاعر المعري منهأ المرة

(٣) اشارة إلى حادثة المتنبي مع ابن خالوبية .

صفحات ناقصة من ٣٧ - ٤٤
وفيها قصيدة الى البعثة المصرية

وقد وضعت القصيدة على الصفحات التالية
والتي أخذتها من كتاب الأعمال الشعرية الكاملة
محمد مهدي الجواهري شاعر الرفض والإباء
الجزء الأول دراسة وتقديم عصام عبدالفتاح
إتماماً للفائدة

رُسْلَ النَّفَافِيَةِ مِنْ مُضْرِبِ
خَرَصِ الْفَضَاءِ عَلَيْكُمْ
جَهَنَّمُ وَهَا طَلَّةُ الْغَيَامِ
رَشَّ السَّهَاءُ طَرِيقَكُمْ
فِي الْقَلَبِ مِنْ زَلْكُمْ
نَحْنُ الْمُجْهُولُ وَأَنْتُمْ
لِلْجَزِيرَةِ لَمْ يَكُنْ
بِسَادَتِي إِنَّ الْعَرَاقَ
وَالْمَحْفَفَ وَنَبَكَمْ وَإِنْ
وَجَيْعَنُهُمْ أَهْلُ الْبَلَادِ
فَأَجَلٌ مِنْ زَمِيرِ نَلْقَنُكُمْ
وَأَجَلٌ مِنْ قَادَهُمْ

وَجْهُ الْعَرَاقِ بِكُمْ سَفَرَ
وَرَعَنُكُمْ عَيْنُ الْقَدَرِ
مَعًا وَرُخْثُمُ وَالْفَمَرِ
أَبْجَبُكُمْ حَسْنِ الْمَطَرِ
وَبَيْنَ السَّمْعِ مِنَا وَالْبَصَرِ
فِي كُلِّ بَارِزَةٍ غُرَرَ
لَوْلَا كُمْ وَفِيهِ سَحَرَ
جَبِيعُهُ بُكُمْ ازْدَهَرَ
كَانَ زَادُهُ كَرَّ وَفَرَزَ
وَلَا يَقْسُ بِهَا نَدَرَ
فَدَا خَبَاتُ زُمَرَ
حَبُّ الظَّهُورِ مَنْ اسْتَرَّ

وَيَدْتُ لَكُم بِعَفْضِ الصُّورِ
وَمَشَى إِلَيْكُم مِنْ ظَفَرِ
بِضْلِكُم مِلءَ الْحَجَرِ
حَقَّ الْجَلْوَس عَلَى السُّرُورِ
حَرِيرٌ سَادَتْنَا الْوَئَرِ
هُمْ بِصُحْبَتِكُمْ وَطَرَ
لُّومٌ بِيُونَامِنْ شَعْرِ
خَائِفَةَ اللُّهِ وَرَ
عَذَبَاتِ أَفْلَامِ أَخْرِ
مِنْ أَنْ تُدَاسَ وَتُخْتَفَرِ
لِيَحْسَئُكُمْ مِنْهَا خَافَرِ

خَفَيَتْ ذَوَاتُهُمْ
وَأَزِيَخَ مِنْ ظَفَرِ رَوَابِهِ
مَلَءَ النَّوَادِي مُعَجَّبِوْنَ
كَسَنَهُمْ لِمِيلَكِهِمْ
غَيْرُ الْمَانِسِبِ أَنْ يَمْسِ
فَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ يُتَاحَ
فَضَعُوا بِقَارِعَةَ الْطَّرِيقِ
وَسِيسُمُونَكُمْ مِنَ التَّرْحِبِ
وَضُعَ الْعَرَاقِ خَذُوهُ مِنْ
وَلْهَفَ ظَهِيرَتِهِمْ
لَتُرْجَعُ لِصَرْعَانِكُمْ

هُمْ مُرْهَقُونَ لِأَنَّهُمْ
وُمْضَ سَايَقُونَ لِأَنَّهُمْ
عَنْدِي مَقَالٌ بِسَنَوِي
سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ الشَّاهَرَ
مَاذَا أَحْدَثُكُمْ حَدِيثَ
كُلُّ الْمَسَائِلُ مُرَأَةٌ
أَعْلَمْ بِكُمْ بِحَقِّي وَفِي
لَسْتُمْ مِنَ الْفَوْمِ الَّذِي
خَىْنَقَ الطَّكَمْ وَنَزَعَهُ
رُسَلُ الْقَافَةِ مِنْ أَجْلِ
لَا يَدْعُونَ مِنْ أَمْرِ
مَا فِي عَزَائِمِهِمْ خَرَوْرَ
مِنْ لَامَ فِيهِ وَمِنْ غَلَدرَ
وَجَاءَكُمْ بِمَشِي شَجَرَ
الْقَلْبُ مِنْ جَهْرِ أَحَرَرَ
وَسَكُونُتُنَا عَنْهَا أَمْرٌ
كُلُّ الْوَرَى ذَاعَ الْخَبرَ
بُنَادِعُونَ بِمَا ظَهَرَ
أَنْسَانُوْقَ الْبَسَرَ
صَفَانِكُمْ بُنَادُ النَّظَرَ

ولسنا في كل فرع
عطى علينا سادن
وعلى السواء لنا كنا
وعلى قباس واحد
أنتم لاعبرون فيها
عن أي شيء نسألون
لم ينزل درب من
وسأלו الخبر فلاني
حتى لقد أشافت أن
نهائجنا النوران طائفة
في كل حلقة نعمه

للباسة أو ضرر
وعليكم جلد النمر
لكم بكم كادوا يُؤمر
خُفِرت لكم ولنا الحفر
نحن فيكم عبر
نكل شيء مُخْنَّر
عراقيل ولم يسلم تمر
من بواحلة عشر
بعناق رحلتكم حجر
ويسبح من نهر
ولكل أنملة وتر

ويغافل من لم يرض
تشهي سفه المُغرضين
يتفادى ذفون عقولنا
ولقد نصّق للخطيب
باسم البلاد يجل من
بساطاته لا يتهي
ولكي أريحكم أجسدي
إن السياسة لم تبق
وسر غم ما في الرافدين

أصحاب النفوذ ويتهم
بسوخنا مشي الخوار
وقلوبنا على الأكابر
ونحن منه على خوار
جرّ البلاد إلى الخطأ
فيض الشعور إذا انفجر
لكم شيءٌ نُخْتَنَّ نضر
على البلاد ولم تلأ
من الصائب والغريب

وَسِرْغُمْ أَنَا فَدْتَ زَعْمَ
فَهْنَا شَابُّ نَاهْضَوْنَ
كِنَّسْلُ تَحْفَزُ لِلْجَيْسَةَ
تَشْبَي عَلَى نُسُورِ الْقَافَةَ
فِيهَا الشَّجَاعَةُ مِنْ عَلَيَّ
إِذَا أَمْرَرْتُمْ أَنْ أَسَامِرَكُمْ
عَنْ نَهْضَةِ أَدِيبَةَ
لَوْلَاكُمْ مَا كَانَ لِلشَّعْرَاءِ
قَبْرِ الأَدِيبِ الْأَلْمَقِيِّ هَنْسَا
الله يُجَزِّي مِنْ أَفَادَ
إِنْ أَسَائِلُكُمْ وَأَعْلَمْ
هَلْ تَقْبَلُونَ بِأَنْ يَقَالَ

أو أنَّ «شَوْفِي» مِنْ
أو أنَّ «حَافَظَ» قَدْهُو
حاشَا فَلَكَ خَطِيبَةَ
«شَوْفِي» بِعِبْسٍ كَابِيلْتُ
وَسْطَ الْقَصْوَرِ الْعَامِرَاتِ
بِرْعَابَةِ الْوَطَنِ الْأَغْرِيِّ
وَنَجْوَطُ إِبْرَاهِيمَ عَاطِفَةَ
أَمْهَنْسَا فَالشِّعْرَشِيِّ
وَعَلَى السَّوَاءِ أَغْنَابَ

سَقْطُ النَّاسِ وَجُوُدُهُ عَنْدَ الضرورةِ لَكَ
فِي كُلِ زَاوِيَةِ أَدِبٍ بِالْخَمْلِ فَدَاسَنَرَ
وَلَرِبِحَةِ حَسَدِ دَاعِيهَا مَا نَجِدُ فَلَمْ تَرِ
وَإِلَى الْقَاءِ وَهُنَّا أَنَّ الضَّيْوفَ عَلَى سَفَرٍ
بَقِعَ إِلَهُ مَصْبَرَنَا وَمَصْبِرَ مَصْرَ عَلَى قَلَرَ

الأوباش ..

● « الأوباش » أحدى الروايات القصصية المعروفة للكاتب الشعبي الفرنسي الشهير « أميل زولا ». وهي تدور حول اظهار الصفات الكريمة الأصلية غير المصطنة لدى الطبقات الدنيا من الجماهير والتي يدعونها « الراع » تارة و « الأوباش » أخرى

وتلخص الرواية في أن بطلها « لاتيه » وهو عامل من سواد الناس في احدى مقاطعات فرنسا كان قد تدرج جراء جده . وصدقه . وانقاذه إلى التوسيع في عمله . وإلى ادارته معملاً كبيراً يدر عليه رزقاً يكفيه وأهله مؤونة العيش . وقد حدث أن أحد أصدقائه المقربين أضطهد بسبب تراكم الديون عليه ومراجعة الدائنين المحكمة التي حكمت عليه بالسجن أن لم يجد ضامناً يتکفل له بسد ديونه .

وكان من « لاتيه » أن تقدم هو ليضمن صديقه ، وليسد عنه تلك الديون الكبيرة . وكان من جراء صنيعه هذا أن تدهورت أموره . وإن عجز هو بدوره عن التسديد مما أدى إلى حجز المحكمة على معمله ومورد رزقه الوحيد . وكان عبئاً دفاع « بايار » المحامي القدير عنه . وتبيانه السبب الشريف الذي جدّى بلا تيه أن يعني ما يعني بوصفه ضامناً لصديق حاول تخلصه والوفاء له . وكان أن يسع المعلم المذكور . وصودرت أدوات العمل الأخرى معه . وكان أن تشرد « لاتيه » وتقاذفه المحلات الواطئة التي تضم تلك الطبقة المدعوة بـ « الأوباش » .

والى هذا المورد الاول من «الرواية» تشير القطع من هذه القصيدة المتهية

باليت

فأصبح لاتيه » وكل ما في يديه من ثا الدنيا جفاه

أما القطع المتبقية من قصيدة «الأوباش» والتي تبتدئ بـ «باليت»

وينا «لاتيه» يفيض بؤسا ويطفح بالشقاء له انه

فهي تتضمن القسم الثاني من الرواية والتي تلخص :

في أن «لاتيه» يكون وهو في عيشه المتدهورة تلك قد اتصل فيما انصل بهن من النساء ، باحدى صديقاته التي يخلص لهن الود والحب . وان شاء الصدف التي تحدث كثيرا من الاحيان . حدوث جريمة قتل أحد «الصرافين» وقد كان «لاتيه» يتعامل معه في أيام رخائه . ويستقرض منه بالرّبـا في أيام مختنه وسرقه أمواله مما يجعل شبهة قتل «لاتيه» ايام قوية . ويلقى القبض عليه . ويساق الى المحكمة متهمـا بالجرائمـتين ويعرف «لاتيه» ومحامـه أن خلاصـه من تـبة هذه الجـريمة الكـبيرة مـتعلق بـ ذكر المـكان الذي كان فـيـه سـاعة حـدوـتها ولكن «لاتـيه» يـعترـف بـ القـتل وـ بالـسرـقة وـ يـعلـل السـبـبـ فيهاـ بـ مـضاـيقـةـ القـتـيلـ ايـامـ . وـ ذـلـكـ لـبـاعـتـ وـاحـدـ هوـ اـنـهـ كـانـ فـيـ لـيـلةـ حدـوثـ الجـريـمةـ عـنـدـ صـديـقـتـهـ السـالـفةـ الذـكـرـ .

الامر الذي يجر عليها الافتتاح فيما لو أراد الاعتراف بوجوده عندها

وتزوره صديقته هذه وهو في «الموقف» مضطربة الاعصاب . وجلة الخواطر

فيقول لها هذه الجملة :

(اطمنـيـ اليـ . وـ ثـقـيـ بيـ وـ انـ كـنـتـ منـ «ـ الاـوبـاشـ»ـ !ـ ..ـ)ـ .

● نشرت في جريدة «العراق» العدد ٣٣٩٢ في ٢٩ ايار ١٩٣١

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان «الأوباش او (مسلحة) القضاء والنظمات» ، وفي ط ٥٣ ج ٢

نواميسٌ يُدبرها الخفاءُ
 مكاندٌ دَبَرَتها الأقواءُ
 تدوس العاجزين ولا مِراءُ
 لَتَحْمِنَا وقد عَزَ احتماءُ
 رجَّونا ان يكونَ به الدواءُ
 تلقَفَهُ وعنْ أشِيرِ بطاءٍ
 تصدَّتْ فوَّةٌ فيها التواءُ
 تؤيَّدُهُ مِيولٌ وارتقاءُ
 تولَّتْ حِوَّ ما فيها الدَّماءُ
 تفاصِضُ مِنْ جوانبِ الغباءِ

جهِلنا ما يُراد بنا فَقُلْنَا
 فلما أَبْقَيْتَنَا مِنْ سُباتِ
 وليس هناك شَكٌ في حِيَاتِ
 لجاناً للشَّرائِعِ بالياتِ
 فكانتْ قَوَّةٌ أخرى وَدَاءُ
 حيثُ سِيرُهُمْ إِلَى ضعيفٍ
 تسيرُ وشأنَّها حقٌّ إِذَا مَا
 وقَامَ السِيفُ يُرْهِبُ دُفَّتيها
 إِذَا لمْ تُرضِهِ مِنْهَا سُطُورٌ
 فِي أضحوكةِ السيفِ المُدَمِّي

× × ×

قوانينٌ مُفسَخَةٌ مُهَرَّاءُ
 جياثُكَ مجلُّ ما فيها شقاءُ
 تُوزَعَ فيه فاختُكِيرُ الهناءُ
 لتنحرُ الرَّفاهَةُ والنَّماءُ
 نعم غطَّى على الصُّورِ الطَّلاءُ
 تبدَّلَ فيه يَعْ أو شِيراءُ
 بها احتشدَتْ عَيْدُ أو إِماءُ
 ترى عينٌ لو انكشفَ الغِطاءُ

أَنْصَلِحُ ما الطَّبَاعُ أَفْسَدَهُ
 وماذا غَيَّرَتْ نَظَمٌ وهَذِي
 وما عُدِمَ الْهَنَاءُ بِهَا وَلَكِنْ
 وَلَمْ تَتَفَاقَّطْ الْطَّبقَاتُ إِلَّا
 وَمَا اخْتَلَفَتْ عَصُورٌ عنْ عَصُورٍ
 فَسُوقُ الرُّقْ لَمْ يَكُسُدْ وَلَكِنْ
 وَقَدْ قَامَتْ عَلَى التَّشْريعِ سُوقٌ
 وَلَكِنْ تَحْتَ أَغْطِيَةٍ وَمَاذَا

تسوّسُهم رُعَاةً أغيَاءَ
 تسخِّرُهم رجالٌ أو نساءَ
 وتندَّحرُ العزيمَةُ والفتَاهَ
 نظالِماتٍ لآلِهِمَا الرَّجَاهَ
 يقينٌ أنَّ عَقِيَّاهَا مباءَ
 وقد تُسْدِي الجميلَ ولا جزاءَ
 وتتَشَبَّهُ المحسَنُ والمراءَ
 مضتْ هَدَرَأً وطارَ بها الْهَوَاءَ
 تولَّهَا فضيَّعَهَا الخفَاهَ
 فسرَّهُ وصَاحِبُهَا يُسَاءَ

ترى أبداً رعایا أذکاءَ
 وأحراراً رجالاً أو نساءَ
 فتفتقُرُ الموهَبُ والمزاياَ
 وتخمُدُ جذوةً لسولاً تردُّيَ
 يُزْهَدُ في المحامِدِ طالِيهَا
 فقد تأتي الفظيعَ ولا عِقابَ
 وتسقُفُ المجائِهُ والمزاياَ
 وفي التاريخِ أتعابٌ كثَارَ
 وأعمالٌ مشرَّفةٌ ذويهَا
 وأخرى جرٌّ مغنمَها دنيٌّ

× × ×

لو أنَّ مكانَهَا كانَ الحِيَاءَ
 فسخَّرَهُ أنسٌ أذكاءَ
 وطِيبَةَ نفْسِهِ ذَئبٌ وشَاءَ
 فخَيْرُهَا لشَرُّهَا الفَدَاءَ
 وأوْجَعَ ما يَحْارِبُهُ الدَّهَاءَ
 وأرْهَقَهَا التَّمْثُلُ والأُبَاءَ
 وماتَتْ وهي مُعْدَمَةً خَلَاءَ
 كَاصِدَقَ ما يَكُونُ الأَدْنِيَاءَ

تكونَ وفاحةً فيودَ مِرَهُ
 فانَّ وُجْدَ الحِيَاءِ سطاً عليهَ
 مزاحمةً كأنَّ دهاءً مِرَهُ
 وكلُّ حُسْنِينِ إذا استمَّا
 وإنَّ أَشَرَّ مَا يلقى أَرِيبُ
 نفوسَ هَدَهَا شَرْفٌ ونَبِلٌ
 وقد عاشتْ إلى الأُوباشِ تُعزِيَ
 وأخرى في المخازي راكِساتٌ

تصبُّها كَمَا رُفِعَ اللواء
ولا هَذِي أَغاثَهَا السَّماءُ
مشَتْ فِي النَّاسِ رَافِعَةً رَوْسَا
فَلَا الْأَرْضُونَ قَدْ خُسِفَ بِهِنْدِي

× × ×

يُرِيكُمُ الْأَحْسَنِ مَا يُرَاهُ
بِهِمْ غَدْرٌ وَلَمْ يُنْكِرْ وَفَاءَ
بِضَمْهُمْ - وَصَاحِبَهُ - الْإِخَاءُ
أَتَعْرَفُ مِنْهُمُ الْأَوْبَاشُ «زَوْلَا»
يُرِيكُمُ أَنَاسًا لَمْ يُلْتَصِقْ
طَبِيعُ يَوْنُومِ حَفْظًا لَيْتِ

× × ×

مِنَ الشَّرْفِ الَّذِي فِيهِ بَلَاءٌ
يُتَسْمِمُ بِخَلْقَةِ الشَّرْفِ الْعَنَاءُ
وَأَنْشَبَ فِيهِ مِخلَبَهُ «الْقَضَاءُ»
قَضَاءُ حُكْمَةٍ فَهُمَا سَوَاءٌ
أَتَعْرَفُ «لَاتِيَهُ» وَمَا أَتَاهُ
وَهُلْ شَرْفٌ بِلَا نَكَدٌ وَمُضَرٌّ
تَوَلَّتْ «لَاتِيَهُ» بَدْ الرِّزَايَا
قَضَاءُ اللَّهِ قَلَتْ .. وَإِنْ تُرِدْهُ
وَدَهْوَرَهُ الْوَفَاءُ وَنَعْمَ عَقْبِي الصَّدَاقَهُ أَنْ يَدْهُورَكَ الْوَفَاءُ !
وَمِنْ يَذْهَبُ بِثُوتِهِ ضَمَانٌ
لَصَاحِبِهِ فَقَدْ حَسْنَ الْجَزَاءِ .

× × ×

تَرَاجَعَ «لَاتِيَهُ» فَلَا نِجَاهُ
وَإِخْوَتُهُ إِذَا ذَهَبَ الْثَّرَاءُ
عَلَى رَجُلِيكَ إِنْ نَضَبَ الرَّخَاءُ
وَقَامَتْ صِيَحةٌ مِنْ كُلِّ بَابٍ
سَتَلَمُ أَينَ أَهْلُ الْمَرْءِ عَنْهُ
وَقَدْ صَدَقُوا فَانَّ يَدِيكَ تَهْزَا

وكانَ له بـ «بَايَار» العزاءِ
يلمُنْ واساكَ في ضيقِ فداءِ
كحد السيفِ أرهفه المضاءِ
محاماةٌ يُرادُ بها الرِّباءِ
ضماتهُ وقد عزَ الأداءِ
مقاسطهِ يختتمها اقتضاءِ
وأطفالٌ وأهلٌ أبرياءِ
سيُعوزُهم - إذا سُدَ - الغذاءِ
يُصدقُ ما يقولُ الأصدقاءِ
يديهِ من ثنا الدُّنيا جفاهِ

وقد كذبوا فـ «بَايَار» لديهِ
وكلُّ الناسِ من فاصٍ ودانٍ
فجاهَ يَزِين موقفَه لسانٌ
محاماةٌ مشرفةٌ وليسَ
صديقٌ ضامنٌ نجَّتْ صديقاً
وليس بمنكري دفعاً ولكنْ
«فلاتية» له شرفٌ وجاهٌ
ومعملُه تعيشُ به مئاتٌ
ولكنْ «القضاء» أَجلٌ مِنْ أنْ
فأصبح «لاتيه» وكلُّ ما في

× × ×

ويُطْفَحُ بالشقاءِ لـ إماءِ
لأنَّ العدلَ يُكبِسَ من يشاءُ ..
همُ فوقَ «المنصةِ» أنياءِ ..
نفوسٌ من تقطيَهُ براء (١)
سياطٌ فوقَهم أو فارٌ ماءِ
بأنهم أنسٌ أبرياءِ
خوتٌ من بعدهم فله البقاءِ

وينا «لاتيه» يفيض بؤساً
إذا «بالعدل» يُكبِسُهُ، لماذا؟
لأنَّ «العدل» يُشغِلُهُ أنسٌ
وهي ذهبت ضحايَا «العدل» ظلماً
فلا لومٌ عليهِ وإنْ تلوَّثَ
سيجلِدُهُم إلى أنْ يُقْنِعُوهُ
فإنْ هلكوا وخلفَهمُ يُسْوتُ

(١) النظري النظرن

دمعة على صديق ..

- نشرت في جريدة العراق العدد ٢٤١٨
في ٢٩ حزيران ١٩٣١ بعنوان
إلى روح فقيد الشباب حسن الظاهر
- القيت في مجلس الفاتحة المقام له في بغداد
في ٢٦ حزيران ١٩٣١
- نشرت في ط ٣٥

حملتْ إليك رسالةَ المجموع
عينُ مرفقةٍ بيضِ دموعي
لا تخسوا قدرَ الدموع فانها
دفعُ الهوم تفيس من ينبوع
لنفس حالاتٍ يلذُ لها الأسى
وترى البكاء كواجبٍ مشروع
وأمضها فقدُ الشابِ مضرجاً
بدمائه من كفي غير فريم
وصلتْ إلى أسماعِ كلِّ سبع
أبا فلاحِ هل سمعتْ مناًحةً

لولا فضاءً ليس بالمدفع
أبكي لجليل شبابيك المقطوع
لكنما أبكي على المجموع

قد كنت في مندوحة عن مثلها
أبكيك للطبع الرقيق وللحجي
أبكيك لست أخْصَّ خلقاً واحداً

× × ×

يشقى به من لم يكن جزءاً
والحزن شيء في النفوس طبعي
قد تَحَبَّت عن قلبه المصدوع
شمل تُسرّ بقربيهِ بمجموع
«لبس الغروب ولم يَعُدْ لطلع» (١)
مبكي يهز فواد كل مروع
بعث الشُّجُون كسامع التوديع؟

جزءاً شقيقه فهذا موقف
أن التجدد في المصاب تطبع
وإذا صدق فان عين أي كما
شيخوخة ما كان أحوجها إلى
«بحسب «أحمد» لوعة (أن آباه)
لو تاذنون سائنه عن خاطري
أعرفت في ساعات عمرك موقعاً

× × ×

لكن رأيت الصمت غير بديع
مقطوعة هي آمة المجموع

اني رأيت القول غير مرافق
فأنتك تُغَرِّب عن كوانـنـ لوعتي

(١) هذا الشطر مضمون من بيت لاغريف الرضي
لبس الغروب ولم يَعُدْ لطلع
قر إذا استخرجته بكتابه

الـ جـنـيـف ..

- نشرت بمناسبة سفر الملك فيصل الأول الى
جنيف عام ١٩٣١ ، تمهيداً لدخول العراق
عصبة الامم
- نشرت في جريدة «العراق» العدد ٣٤١٩
في ٣٠ حزيران ١٩٣١ بعنوان
«غاب الاسود جنيف
حول سفر جلالة الملك المعظم»
- نشرت في ط ٣٥ بنفس العنوان

ونزلت خير محيلة وجئناب
 حامت عنه وأبت خير إباب
 وقفت سايتها على الأبواب
 عنها إذا صمتت وخير كتاب
 أسد تقدره أسود الغاب
 أرباب أقدرة هناك رحاب
 كرسيه قطبا من الأقطاب
 عزما؛ وملأ السمع فصل خطاب
 وكفى دليل نجابة الأعراب
 يَزِينُ الأمور بحكمة وصواب
 ويُعِدُ للأيام الف حساب
 موفور جائز هادىء الأعصاب
 حَشَدت عليه تدور كالدولاب
 في فض مشكلة وحل صعب
 بادي المَهَابة رانع جذاب
 فهو القدير الفذ في الإغضاب

لُقْبُتْ عَنِي الجهد والأتعاب
 ورَحَلتْ خير مُودع عن موطن
 ودفعت للدار الحصينة أمة
 ولانت خير لسان صدق ناطق
 غاب الأسود جنيف سوف يدوسها
 رحب الفوادِ غداً تُجلِّ مكانه
 وهناك سوف تَرَى النواظرِ مانا
 ملة العيون سمات أصيل طافح
 وملامح مشبوبة هي وحدَها
 الله درك من خير بارع
 يُعنَى بما تلدي الليالي حيطة
 منكِنْ ما يريد يناله
 بلتف « كالدولاب » حول كوارث
 وإذا الشعوب تفاخرت بدُهانها
 جاء العراق مباهيا بسميدع
 يُرضيك طول أناهـ فإذا التوى

× × ×

في السلم أنت ملاعب الألباب

ألاعب الأرماح يوم كريمة

أعجبتْ منكِ بهمةٍ ورويَّةٍ
إن الذي سوَى دماغك خصَّه
لباسُ أطوارٍ يرى لثقبِ
يشي إلى السر العميقِ جلةٍ
يدو بجلابِ فانٌ لم تترضه
ففت الظروفُ بما تُريد وغُلبتُ.
وعرفتَ كيف ترى السياسةَ خطةً
مشيتها عشرًا ونيداً مشيها
وكشفتَ كلَّ صحيقة مستورَةٍ
وقتلتَ أصناف الرجال درايةً
ومعارضٍ خدمَ البلادَ لغايةٍ
وكانني بكِ إذ تقابلُ واحدًا
فإذا أدعى ما ليس فيه أتيتهُ
لم تبقَ لولا فرطٌ عزمِكِ ريبةً
حتى وقفتَ به يمدُ لهاتهُ
لا أدعى أنْ قد أتمَ نومةً
فلتَلِكَ لستَ بالبعيد منالها
لكنْ أقولُ أريتهُ مستقبلًا

وأقلُّ إعجابٍ امرئٍ إعجافي
من كل نادرةٍ بخيرِ نصابِ
ال أيام مُدَخِّراً سِفاطَ ثيابِ
أخفى وألطفَ من مَدَبِ شرابِ
يَنْزِعُهُ مُسلاً إلى جيلابِ
آراءً مجتمعَ القوى غلابِ
عريةَ الأوصافِ والألقابِ
باللطفِ آونةً وبالإرمابِ
وتركتها عُرْبَاً بغيرِ نقابِ
من مستقيمٍ في خطاهِ وكابي
شُرُقتَ وآخرَ خانيِ كذابِ
منهم ترىه غفلةً المتغابي
فيما تُريدَ بمحضرِ وكتابِ
أنَّ العراقَ بسيَرَ نحوَ تَبَابِ
تَعبَّاً من الأنفالِ والأوصابِ
من كان أَمْسِ بـشكلِ طفلِ حابِ
عن كلِّ شعبٍ طامحٍ وثابِ
لا بالعديمِ سَناً ولا الخلابِ

ما زالَ بين لِهَاء طُمُّ الصاب (١)
مثْلَ احْتِماء العَيْنِ بالأَمْدَابِ
أو تَلْقَ ما لاقَتِ من أَعْبَابِ
لِيُنَالَ إِلَّا مِن رُؤُسِ حِرَابِ

كَا الشُّهْدَى أَوْلَى مَا تذوقَهُ فِيمَ
فَالْيَوْمِ هَمْ مَا ذَا بَظُلْكَ يَحْتَمِي
إِن تَشَكُّ مَا قَاسَتَ مِن إِجْهَادِ
فَلَقَدْ طَلَبْتَ مَنَالَ أَمْرِ لَمْ يَكُنْ.

× × ×

أَنِي أَحِبُّ نَطَاحُنَ الأَحْزَابِ
فِيهَا نَجَاحٌ رَغَابٌ وَطَلَابٌ
تَدْعُو سِيَاسَتُهُ إِلَى الْإِضْرَابِ
أَوْ أَخْتُهَا فِسَاسَةً إِلَيْجَابِ
مَا بَيْنَ ظُفْرِ عَدُوِّهِ وَالنَّابِ
بَكَّ خَدْمَةَ التَّارِيخِ وَالْأَدَابِ
وَتَضَارُبُ الآرَاءِ كَالْمَرْتَابِ
تَيَانُهَا يَدْعُو إِلَى الْإِطْنَابِ
مِن سَائِرِ الشُّعُراءِ وَالْكُتَّابِ
وَإِذَا زَلَّتُ فَلَسْتُ فَاقِدًا عَابَ (٢)

الْيَوْمُ يَوْمٌ تَقَاهِمُ بِالرَّغْمِ مِنْ
وَسِيَاسَةٍ سَلِيلَةٍ لَوْ أَثْمَرَتْ
وَخِيَانَةً إِنْ لَا يَقْدِرُ مُخْلِصٌ
لَكُنْ إِذَا لَمْ تَبْقَ إِلَّا مِيَّتَةٌ
مَا يَأْخُذُ المَصْنَوعُ جَلَّ وَرِيدَهُ
إِنِي هَرَزَتُكَ بِالْقَوَافِي قَاصِدًا
لَوْلَا حَبْطَتْ بِتُّ مِنْ تَزَعَّعَهُ
أَطْنَبَتُ فِي غُصَّصٍ لَدِيَّ كَثِيرَةٌ
لِي حَقٌّ تَعْجِيزُ الْأَمْوَارِ كَوَاحِدٌ
فَإِذَا أَصَبَتُ فَخَمْلَةً حَمُودَةً

(١) الصاب: صارة شهر سر

(٢) العاب العيب

فقطالما حابَّتْ ' غير مصارح
ولكم سَكَتْ ' فلا مصارحة' ولا
أبني المسائل محضَّة' ويعوقني
وبلاه' كل مفكِّرٍ حرية'
ولطالما صارت غير متحابي
تمويهه' وقفت في أنوابي
عن ذلكم سبب' من الأسباب
تلقي على الآراء ألف حِجاب

الحزبان المتأخيان ..

- نظمت اثر اتحاد «الحزب الوطني» وحزب الاخاء بحزب واحد هو «الاخاء الوطني» وكان يمثل المعارضة
- نشرت في جريدة «الاخاء الوطني» العدد ٢٤ في ٢٨ آب ١٩٣١ بعنوان «المعارضة»
- نشرت في ط ٣٥

وفي يَدِكُمْ تَحْقِيقٌ مَا يُتَّمِّلُ
 وأتَمْ إِذَا عَدَ الْمِيَامِينُ أَوْلَ
 سُوَى الشَّعْبِ مَسْرُورًا وَمَاذَا تَوْمِلُ
 عَلَى رَغْمِ مَا تَلْقَاهُ لَا تَتَحُولُ
 كَأَحْسَنِ مَا حَامَى الْحَقِيقَةَ مِقْوَلُ
 مِنَ النَّفَرِ الْمَاجُورِ لِلْسَّبِ مِغْزَلُ
 بِحَقِّ وَمَهْوَكُ الْفَرِيَةَ أَعْزَلُ
 إِذَا اتَّابَ حَذْوَرًا أَوْ أَعْتَاصَ مُشْكَلُ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حِصْنَ لَدِيهِ وَمَعْقِلٌ
 بِاقْتَدَرٍ مِنْ فَرَحَةٍ تَأْكِلُ
 أُصَبَّ لَهَا فِي حَبَّ الْقَلْبِ مَقْتُلُ
 وَفِي يَدِكُمْ مِنْهَا كَابٌ مُسْجَلٌ
 يَدَ الْحَلَةِ الْفَبِيعَ بِالْعَهْدِ مَوْصَلٌ
 يَقِيلُ التَّعَزَّيِ عَنْهَا وَالتَّعْلُلُ
 اتَّى ثَالِثٌ بِالْوَيْلِ وَالْمَوْتِ مَقْبِلٌ
 وَيَنْزَاحُ عَنْ أَرْضِ الْفَرَاتِينَ قَسْطَلٌ
 بِاوضَاحِهِ يَوْمٌ أَغَسْرٌ مُحَجَّلٌ
 عَلَى حَالَةِ خَرْقَاهُ لَا تُسْتَحْمَلُ
 تُضَامِنُ وَدُسْتُورٌ مُهَانٌ مُعَطَّلٌ

عَلَيْكُمْ وَإِنْ طَالَ الرَّجَاءُ الْمُعْوَلُ
 وَأَتَمْ أَخِيرٌ فِي ادْعَاءٍ وَمَطْمَئِنٌ
 وَمَاذَا تَرْجِي أَنْفَسٌ لَا يَسْرُهَا
 نُفُوسٌ قَوِيمَاتٌ الْمَادِيَهُ حَرَّةٌ
 وَالْسَّنَةُ لُدُّ عنِ الْحَقِّ دُودٌ
 وَأَقْلَامٌ كَتَابٌ يُرِيدُ اِنْتِقَاصَهَا
 وَمَلِ يَسْتَوِي شَاكِي السَّلَاحِ مُؤِيدٌ
 وَادْمَغَهُ جَارَةٌ يُلْتَجِي لَهَا
 ذَخِيرَةٌ شَعْبٌ مَسْتَضَامٌ تَحْوُطُهُ
 أَهَابَتْ مَلَابِينٌ تَشَدُّ أَكْفَاهَا
 تُنَاسِيدُكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ثَارَ أَمَّةٍ
 وَعِنْدَكُمْ تَفْوِيْضَةٌ تَعْرُفُونَهَا
 تَأْخِي الْفَرَاتِيُونَ فِيهِ وَصَافَحُ
 وَإِنَّا وَإِنَّ جَارَتْ عَلَيْنَا كَوَارِثٌ
 مَضِيَ الْعَامُ وَالثَّانِي بُوَيْلٌ وَرِبَّا
 لَرَاجُونَ أَنْ تَصْحُو سَمَاءُ مَغْيِمَةٌ
 وَلَابِدَ أَنْ يَنْجَابَ لَيلٌ وَيَنْجُلِي
 فَانْ تَسْأَلِ الْأَقْوَامُ عَنَا فَانْتَنَا
 بِلَادٌ تُسَامُ الْجُورُ حَكْمَا وَأَمَّةٌ

× × ×

دنيٌ يداري لقمة أو مغفل
 واسمه الا غويٌ مضلل
 بها كلٌ ما يُصْنِي الغيارى ويُخجل
 وأخرى من السُّحت المُحرَم تأكل
 مفاليسٌ من كذبٍ ودسٍ تموّلوا
 ولم يجدوا قولًا بكم فتقولوا
 وعار عليهم أن يقولوا فيفعلوا
 تصدى له مستخفٌ الرأى أخطل
 مقابلٌ فردٌ منكم لم تبدلُوا
 فانهم صنيدٌ عليكم محلٌ
 كما مر يصطاد العصافير أجذل
 ولذٌ لهم خزنيٌ فلم يتسللوا
 ولكنه لم ييقن حتى التحمل
 وهيئات لا هذا ولا ذاك يغفل
 ويلمس عقي الشرِّ من يتوجل
 بفروعه منه مثلما سُدَّ مدخل
 عليكم كما يغلي على النارِ مرجل

أعيذكمُ أن يستثيرَ اهتمامكمْ
 وهل يرتضي إغضاب شعبٍ باسره
 ماسكين جرتها البطون لهوة
 يد رَكَست للزنادِ في كلِّ حطةٍ
 فلا تعذلوهم في أخلاقِ فانهمْ
 أرادوا لكم عيَا فرُدُوا وخُبِّوا
 حرام عليهم أن يقولوا فيصدقوا
 اذا ما انبرى منكم أديبٌ محنكٌ
 وأقسامٌ لو قالوا خذوا ألفاً واحداً
 فما اسطعتمُ فاسترجعوا الحكمَ منهم
 ومرروا عليهم واحداً بعد واحداً
 رأوا شرَّها غُنمَا فلم يتعففوا
 وقد هان شرٌ لو أطاقوا تحملًا
 وظنوا بأنَّ اللهَ والشعبَ غافلٌ
 سيرفُ مُقدِّرَ النَّاسِ من يستخفهُ
 قولوا لهم تمساً فقد سدَّ خرجَ
 وقد جاشَ صدرُ الشعبِ يغلى حفيظةٌ

× × ×

قضحٌ مساوي القوم شيءٌ محصلٌ

اروني جديداً بفضح الشعر أمراء

ولا حاجبٌ الا الكلامُ المرغلب
 ويبدو عليهنَ الخنا والتبدل
 كما مرَ يمشي في السانبلِ منجلَ
 يقوم عليه كلَ يوم مُهملٌ
 وأخذَهمْ حتى بهجو تَنَزَّل
 يحطُ بها قدرَ الفرزدقِ جرَوكَ
 باشعاره أعداؤه تَسْتَمَّل
 وتنصبُ مثلَ السيل فيكم وتسهلُ
 شعورٌ وشِعرٌ ذو رُوايٍ مسلسلٌ
 حسانٌ القوافي لا النسيجُ المهللُ
 بها ويخلى منْ سواها ويخذلَ
 يقودُهمْ شَهَمٌ يقول وي فعل
 تَصْدَرَ فيه الهاشميِّ المجلِّ
 بناجٍ من النصرِ المبينِ مُكَلَّلٌ
 كما رَنَ في يتِيْ يهَمَّ مِعْوَلٌ
 إذا انْفَضَ عنْه تَحْفِلٌ عادَ تَحْفِلٌ
 يدبِّرهُ رأسٌ حكيمٌ مُفَضَّلٌ
 «لياسين» أو قالوا تقدَّمَ جَحْفَلٌ
 وتدبرةٌ منْ فتكَهِ الموتِ أَفْتَلَ

فقد بدت النباتُ لَا شرَّ دونَها
 زخاريفُ قولٍ تعليها راكبةٌ
 اذا مسَّها القولُ الصحيحُ طايرَتْ
 وألعابِ صيانٍ تمر بمسرحٍ
 على أنَّ مرضاه القوافي بدمهم
 فان كان لابدَ الهجاءُ وسَبَّ
 وبين يديكُمْ شاعرٌ تعرِفونه
 تعاصيه أطرافُ الكلامِ لغيركم
 يرى حطةً أنَّ يختفي بسواءِكمْ
 تَسْتَهِيْ بكمْ رغمَ الأنوفِ وتَزَدَّهِيْ
 معارضه تُزَهِيْ البلادُ وتحفِلُ
 تَضَمِّنُها صيدٌ كِمَا أساوسُ
 تراهمُ مطاطينَ الرؤوس بمحفلٍ
 اذا ما مشى بز المفارقَ مفترقٌ
 تَرِنُ النوادي من مقالٍ يقوله
 وينقلُهُ بعضٌ لبعضٍ تَمْثِلُهُ
 ولم يفضلِ الاراء إلا لأنَّه
 وسيانٍ قالوا خطبةً مضريَّةً
 لهِ فكرةً أنكى من السيف وقعةً

من الهمِّ والفكْرِ المُبرَّحِ كُلُّكُل
وإنَّهُم مِّنْ أَنْ يُدَايُوكَ أَنْزَلَ
إِذَا لَمْ تَخْفَفْ مِنْهُ الدَّاءُ مُعْضِلٌ
مِنَ الْحُكْمِ بِالْهُونِ الَّذِي تَحْمِلُ
تَائِجُهَا هَذَا الْبَلَاءُ الْمُوْكَلُ
وَهِيَجُّ منْكَ الدَّاءَ هَذَا الْمُعْدَلُ

وَرَابطُ جَاهِشِ الْمَحْدِيدِ وَفَوْقَهُ
وَإِنَّكَ مِنْ أَنْ تَقْبِلَ الْقَوْمَ أَفْسَلُ
تَقْدَمَ لَهَا «يَاسِينُ» فَالْوَضْعُ عَرْجُ
وَإِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَ مَا مُتَعَنَّتَ بِهِ
وَمَا قَدَّمْتَهُ مِنْ ضَحَايَا عَزِيزَةٍ
أَسَّلتَ دَمًا عَيْنِكَ عَقْبِيَ كَهْذِهِ

بـشـرى جـنـيف ..

- نظمت عند عودة الملك فيصل الأول من سفره إلى جنيف، تمهيداً لدخول العراق عصبة الأمم.
- نشرت، كاملاً، في جريدة «العراق» العدد ٣٥٠٠ في ٣ تشرين الأول ١٩٣١ بعنوان: «تحية الملك المعظم».
- نشرت، غير كاملة، في ط ٣٥

حاملاً للعراق بُشريَّ جَنِيفٍ^(١)
 وطن السَّكِين عَابِرًا بالخفيف
 ف شريف من يت هذا الشريف
 بـة تدوي في المعـيل المـصـوف
 في مـدـبـ من الـكلـام لـطـيف
 تـبـاهـي بـحـسـنـها المـصـوف
 سـعـ باـنـقـي خـارـجـ للـعـرـوف
 رـاهـ تـرمـي بـهـا اـكـفـ المـخـوـف
 اوـلـ مـخـ صـاحـبـ مـقـذـوفـ
 عـالـاـ أـنـ خـيرـ مـارـكـبـ المـرـءـ إـلـىـ غـابـةـ متـونـ السـيـوفـ
 مـرـبـ بالـشـوكـ وـالـأـذـىـ تـحـفـوـفـ
 مـرـءـ فـيـ مـثـلـاـ مـنـ التـعـيـفـ

مـرجـاـ بـالـتـسـوـجـ الفـيـطـرـيفـ
 نـاهـضاـ بـالـثـقـيلـ منـ عـيـهـ هـذـاـ |||
 رـجـلـ الـأـمـةـ الـقـيـ اـنـجـبـ الـ
 وـاخـوـ الـوـقـفـةـ الرـهـيـةـ وـالـخـطـ
 بـلـطـيفـ مـنـ التـعـابـيرـ يـجـريـ
 لـهـ الـضـادـ فـمـ الـمـلـكـ الـفـذـ
 وـاـذـاـ مـاـ تـفـاضـلـواـ تـضـلـ الـجـمـ
 وـرـيـطـ الـجـنـانـ وـالـمـيـتـةـ الـحـمـ
 يـنـقـلـ الـخـطـوـ فـوـقـ شـلـوـ صـدـيقـ
 عـالـاـ أـنـ خـيرـ مـارـكـبـ المـرـءـ إـلـىـ غـابـةـ متـونـ السـيـوفـ
 وـطـرـيقـ مـشـيـ بـهـاـ فـيـ سـيـلـ الـ
 دـاخـلـاـ فـيـ مـازـقـ لـبـسـ يـخـلـوـ الـ

× × ×

ذـائـعـ الصـبـتـ بـيـنـ كـلـ حـصـيفـ
 نـنـ عـلـيـهـ مـنـ دـوـنـ مـنـ فـيـ الصـفـوـفـ
 لـمـ يـرـواـ مـثـلـ وـقـعـهاـ فـيـ الـكـفـوـفـ
 تـخـبـرـتـ فـوـقـهـاـ خـطـوـطـ السـلـامـيـاتـ عـنـ أيـ مـاهـيـ عـرـيـفـ

(١) الطريف البد

وأديبٌ في موقفِه ظريفٌ
في ظروفٍ وعاصفٍ في ظروفٍ
ضيقٌ سِيما هذا الطُّوالِ النحيفِ
مسحةٌ الْهادِيَ الغيورِ الأَسِيفِ (١)
أثْرٌ للهمومِ مثلُ الكُسُوفِ
عن عراكٍ مع اللباليِّ، عنِيفٌ (٢)
أنهم واجدون خيرٍ حليفٍ

عن لطيفٍ في ساعتيه مهيبٌ
وَجَمِيعُ الْحَالَتَيْنِ نَسِيمٌ
وَأَرْتَهُم ملامعَ الْعَرَبِ الْمَا
وَجْهَهُ تَنْطَفِ السُّرُورُ عَلَيْهَا
وَجِينٌ كَفُرَةُ الْبَدْرِ فِيهِ
لَوْ اطَّافَتْ فِيهِ الْفَضُونُ لَقَصَّتْ
فَهُمُ وَاتَّقُونَ كُلَّ وَثْوَقٍ

شَرِّ للنَّهُوض دَانِي الْقُطُوف
مُعْجَزٌ حَلْهُ وَبَنْ طَرِيفٌ
مِنْ بَنِيهَا تَرْفٌ أَيْ رَفِيفٌ
هُوَ فِي رَعِيَّهِ جَدٌ عَفِيفٌ (٣)
مَ دَمَشْقٌ وَعَهْدُهُ الْمَرْوُفٌ
قُلُوبٌ عَلَى نِقَاطِ الْحُرُوفِ
دَ بَجَنْ الْمَوْلَهُ الْمَلْهُوفُ
فَجَمِيعُهُمَا بِواحدٍ مُخْلُوفٍ

بِنْطَفَةٍ (۱)

٤) الیت بندر اول مرد ف دیوان.

(٣) المقدمة إلى

سَيِّدِ أَنْقَالَهَا جِمَالُ الْمُصِيفِ
 رَاحَ وَالْأَنْسُ بَيْنَ خَمْرٍ وَهِيفِ
 لَغَيْرِهِ عَلَى الْبَلَادِ عَطْوَفِ
 مَظَهُرٌ لَا تَقُولُ شَعْبٌ أَنْوَفِ
 فَالْمَدُودُ اللَّدُودُ لِلْمَالُوفِ
 فِي الَّذِي يَتَغْيِي وَلَا يَعْسُوفِ
 جَ تَوَلَّتْ يَدَاهُ رَغْمَ الْأَنْوَفِ (١)
 صَةَ إِنْ سَاعَدَتْ وَلَا الْمَكْوَفِ
 رِ وَيَخْشِي مَغْبَةَ التَّسْوِيفِ
 أَنْ يَرْوِضَ النُّفُوسَ بِالتَّلَطِيفِ

مُتَعَبُ الْذَهَنِ بِالسِّيَاسَةِ لَا يُنْدِ
 عَكْفَتْ أَنْفُسُهُ هُنَاكَ عَلَى الْأَذْ
 نَارِكَاتِ عَبَهُ الْبَلَادِ ثَقِيلًا
 مِنْ دُعَاءِ الْمَالُوفِ مَا دَامَ فِيهِ
 فَإِذَا كَانَ حِطْهَةً وَجْمُودًا
 وَهُوَ مَا بَيْنَ ذِينِ لَا يَعْنِدُ
 حَافِظٌ مُحْرَمَةَ الْأَنْوَفِ فَإِنْ هِيَ
 لَا بِرِخْوَ الْيَدَيْنِ فِي نَهْزَهِ الْفُرْ
 آخِذُ بِالَّذِي يَعِنِّي مِنَ الْأَمْ
 يَتْرُكُ الْعُنْفَ مَا اسْتَطَاعَ قَدِيرٌ

× × ×

لَسْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى التَّعْرِيفِ
 فِي شَعْرِي أَجْرَيْتُ عَلَى الْمَكْشُوفِ
 تَ بِهِ نَحْوَهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ
 أَلْفَ هُولِيْ وَأَلْفَ أَمْرٌ يُخْبِيْ
 مِثْلَ مَا بَيْنَ مِيشَيْ وَوُقُوفِ

لَا أَحَايِكَ سَبْدِي وَأَرَانِي
 أَنْتَ قَبْلَ الْجَمِيعِ تَعْرِفُ أَنِي
 سِيدِي لَيْسُ يُنْكِرُ الشَّعْبُ مَا قَدَّ
 وَالْمَسَايِعُ الَّتِي تَجَشَّمَتْ فِيهَا
 إِنْ مَا بَيْنَ حَالَتِي لَفَرَقاً

(١) الْبَيْتُ يَنْهَى أَوْلَ مَرَةً فِي دِيوَانِ .

وهو يجزيك بالجميل من الفِعْ
مل جميلاً من الثناء المنيف (١)

× × ×

لَكَ أَلْفًا مُتَلْوَةَ بِالْوَفِ
مِنْ مُحِبِّيْكَ فَوْقَ كُلِّ رَصِيفِ
دُّ وَغَصَّتْ يَوْتُهَا بِالضُّيُوفِ
كُلُّ فَرَدٌ مُشْفَعٌ بِرَدِيفِ
نَّ مِنْ كُلِّ قَرِيَّةٍ أَوْ رِيفِ
أَثَرَ لِلشَّفَاءِ غَيْرُ طَفِيفِ (٢)
تَعِبُ الْفَسِّيرِ فِي اِنْتِقَاصِ لَفِيفِ
ظُفَرَةٍ فِي حَزْرَةِ أَلْفٍ ضَعِيفِ
لُعْبَةٍ مِنْ وَرَاءِ شَتَّى سُجُوفِ
عِشْتَ مِنْ جَمِيعِنَا عَلَى التَّأْلِيفِ
لِيجَ مِنْ دَائِيْهِ الْعُضَالِ فَعُوْفِي

قَدِرَتْ سَعِيْكَ الْبَلَادُ فِجَاهَةَ
وَلِأَمْرِ يَدُويِّ الْفَضَاءِ هَتَافَا
جِبْتَ غَصَّتْ بِفُرْجَةِ النَّاسِ بَعْدَا
وَتِبَارَى الْوَفُودُ مِنْ كُلِّ تَجَّعَّ
حَامِلَاتِ إِلَيْكَ تَسْلِيمَةَ الْأَمْهِلِ
غَيْرُ أَنَّ الْبَلَادَ مَا زَالَ فِيهَا
زُمْرَةٌ ضِيدٌ زُمْرَةٌ وَلَفِيفٌ
وَقَوِيٌّ بِاسْمِ الْضَّعَافِ مُجِيلٌ
وَأَكْفٌ شَتَّى تَدَبَّرٌ شَتَّى
وَلَأَنْتَ الْقَدِيرُ بِالرَّغْمِ مَا
لِيْسَ هَذَا الْمَرِيضُ أَوْلَ مِنْ مَعْوِي

(١) المقطع من البيت لا أحاييك... ينشر أول مرة في ديوان

(٢) الآيات من هذا البيت إلى آخر القصيدة تنشر أول مرة في ديوان

الباجه جي في نظر الخصوم ..

- نشرت ، كاملة ، في جريدة «العراق» العدد ٣٥١٧ في ٢٤ تشرين الأول ١٩٣١
- نشرت غير كاملة في ط ٣٥

أنا عن تصويرة الناسِ غني
ليَ في الوجدان ما يُقْنِعُني
هزة الروح ترى في بَدَنِي
وأنا مُغريًّا بهذا الدينَ
رغم احساسِي - بعيشَ خشينِ
كُونُها من خصيمِك المضطَفِينِ
منك بالأمس لشقي المحنِ
وفكوري مُنصِيفٌ مُمتحنٌ
مستجيرًا بإمامَ اليمَنِ! (١)
عاملًا في منجمِي في عدنِ
أنا منه في عضالِ مُزمنِ
وأرى ما ليس بالمستحسنِ

كيفما صَوَرْتَها فلتَكُنِ
لا أبالي قادِحِي مِن مادِحِي
لستُ بالجامِدِ إني شاعرٌ
ديدِني تصويرٌ ما في خاطري
أنا من أجلِ لِسانِي مُبْتَلٍ
إنما يرفعُ من مقطوعتي
من فني عَرَضَه موقفُه
كونُها من شاعرٌ مُطَرَّحٌ
تارِكًا عما قريبٍ أملَهُ
فإذا لم يهونِي كنتُ امرأً
إنها أرواحٌ لي من مَوْطنِي
أنا أستحسنِ ما ليس أرى

× × ×

لقوادِي بالأذى محظينِ
أطلبُ الحقَّ ولو في كفني
أنكَ الذُّخُرُ لهذا الوطنِ
بالخفايا قاطعٌ للفتنِ
 شبَّهَ يدِيكَ من «موسولي».

يا أبا عدنان هذِي فُرصةٌ
لا أحَايِك ولكنني فني
يشهدُ التاريخُ واللهُ معاً
عارفٌ أدواهَ مطلعٌ
فيك لولا أمةً جاملةً

(١) البيت والبيان الثانيان نشر أول مرة في ديوان

أعوزَ الأبطالَ عند المحن
ذِي احتياجٍ لصريحٍ لَسِنِ
كُلُّهُمْ تحتِ قناعٍ أدنى
وبعقلٍ راجحٍ متَّزنٍ
مِثْلُ ضَبٍّ جَاهِرٍ فِي مَكْنَنٍ

بَطَلٌ إِنْ يَحْنَ جَارٌ وَمَا
وَصِيرٌ لَسِنٌ فِي مَازِقٍ
لُحْنٌ وَضاحٌ عَلَى حِينَ مَشِي
بِخُطْيٍ جَبَارٌ وَاسْعَةٌ
يَوْمَ كُلٌّ النَّاسِ فِي تَعْوِيهِمْ

* * *

ملءَ عَيْنِ الْمَرِءِ ملءَ الأذُنِ
لم يكن في سحقِهم بالمرن (١)
من بِغْرٌ أحمقٌ لا يعتنِي
مثلها في هيكلِ أووَانِ
خدْنَهم من ماجنٍ أو مُدمِنٍ
أخذَ جبارٍ ولا بالمنشي
لم تكنْ من بطشه في مامَنَ
شاؤَ ماشٍ خَبِيَاً في سَنَنَ (٢)
وعلى تدبِيرِه مُؤْتَمنٌ
قادَهُمْ كُلَّهُمُ في عَطَنَ (٣)

فرَاغَ الدَّسْتُ الذي كنتَ به
سَعْقَ الْهُوَجِ الْمَهَازِيلَ فَتَيَّ
وَعَلَى الْحَمْقِي ثَقِيلٌ وَقَعْدَهُ
وَأَرَاهُمْ قُوَّةً لَمْ يَجِدُوا
لَمْ يَرُوا فِيهِ - كَمَا فِي غَيْرِهِ
لَمْ يَكُنْ بِالرَّخْوِ فِي أَخْذِهِمُ
أَتْرَاهَا أَمِنَتْ جَرْنُومَةَ
نَقَمَ الْحَسَادُ إِنْ لَمْ يَلْحِقُوا
فَائِمَهُ بِالْأَمْرِ مُعْتَزٌ بِهِ
وَلَوْ اسْطَاعَتْ بِجَالٍ كَفَهُ

(١) الهوج جمع اهوج وهو الاحمق الذي لا يستقيم في سلوكه

(٢) الخب ضرب من السير غير سبع السنن الطريق

(٣) عطن : وطن الابل وببركتها حول الحوض والمراد به هنا المكان على التوسيع والمجاز .

دُولَةُ الْحَقِّ عَلَيْهِ أَمْنٌ
 مِنْ طَرِيقِ الدَّسْ لَا تُعْجِبُنِي
 مِنْ طَرِيقِ الْخَزَازَاتِ دُنْيَ
 أَمْسَكَ الْأُمْرَ لِأَدْنِي زَمْنَ
 أَنْ هَذَا زَمْنٌ لَمْ يَنْ
 سَاعَةً آتَ بِمَا لَمْ يَكُنْ
 أَرِكُمْ كَيْفَ مَصِيرُ الْأَرْعَنَ
 يَلْبِسُ الْكَذَابَ ثُوبُ الْوَطَنِ
 وَالَّذِي يَأْتِي بِهِ فِي الْعَلَنَ
 غَيْرُ مَا يَوْجِبُهُ لِي مَعْدِنِي
 لَيْسَ مِنْ يَكْيِي عَلَيْهِ لَوْقَنِي

اَشْهِدِي بِارْبَةَ الشِّعْرِ وَيَا
 إِنْ عَقِيْ ظَفَرِ تَلْحَقُنِي
 وَدُنْيَ مِنْ يُعَادِي خَمْسَةَ
 أَشْتَهِي أَنَّيْ وَلَوْ فِي حُلْمٍ
 وَلَقَدْ يُلْهَبُ مِنْ عَاطِفَتِي
 أَوْدِعُونِي دَفَّةَ الْحُكْمِ وَلَوْ
 أَرِكُمْ أَيْنَ يَكُونُ الْمَرْتَشِي
 أَرِكُمْ قِيمَةَ الْفَاظِ بِهَا
 أَتَيْأَ فِي السَّرِّ مَا لَا يَسْتَوِي
 أَرِكُمْ أَنْ لَيْسَ لِي مِنْ قِيمَةِ
 أَرِكُمْ أَنْ الَّذِي تَغْشَوْهُ

× × ×

دَبِ الْمَحْضِ الْصَّرِيحِ الْمُتَقَنَّ
 كُلَّ مَا فِي خَاطِرِي مِنْ دَرَنَ
 مِنْ أَذَى مِنْ بَثَ هَذَا الشَّجَنَ
 لَذَّةَ الْعَاشِقِ وَالْمُفْتَنِ
 يَحْتَمِي فِي شِعْرِهِ بِالْإِحْنَ

يَا أَبَا عَدْنَانَ هَذَا وَاجِبُ الْأَ
 اِنِّي أَفْيَتُ فِي تَسْجِيلِهِ
 وَلَقَدْ تَعْلَمْ مَا يَلْحَقُنِي
 غَيْرُ أَنِّي وَاجِدٌ فِي مِثْلِهِ
 وَمِنْ الْعَارِ عَلَى الشَّاعِرِ أَنْ

يَدِي هَذِه رَهْنٌ ..

- نظمت في عام ١٩٣١
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان:
الحالة الراهنة
- يَدِي هَذِه رَهْنٌ

لَنْ لَمْ يَحْكُمْ عَقْلَهُ الشَّعْبُ يَنْدِمْ
 وَلَوْ حَرَّمَا مَسِي وَلَوْ حَلَّا دَمِي
 خَلَاصَةً هَذَا الْعَالَمَ الْمَأْمُمَ
 وَيُسْلُكَ مِنْ أَهْوَاهِهِ كُلَّ مَخْرِمٍ (١)
 وَتَرْمِي بِهِ شَتِّي الْمَهَاوِي فَيُرْتَمِي
 وَيَنْدِسُ فِيهَا كُلُّ فَكْرٍ مَسْمَمٍ
 وَتُنْهَكُ رَجُعِيَّةً مِنْ مَعْمَمَ (٢)
 يَهْذِبُ مِنْ عَادَاتِهِ وَمَفْوَمَ
 وَتَدْمِي بِهَا سَبَابَةً الْمُتَسَّمَ
 يَشْرَفُ فِيهَا أَوْ لَمْوتٌ مُخْتَمَ

بَدِيَ هَذِهِ رِهْنٌ بِمَا يَدْعَى فِي
 هَفْتٍ وَمَا أَنْفَكَ أَهْتِفَ صَارَخَا
 وَلَوْ فَتَشُوا قَلْبِي رَأَوَا فِي صَمِيمِهِ
 إِذَا تُرْكَ الْجَمُهُورُ يَمْضِي لِشَانِهِ
 وَتَتَبَاهُ الأَهْوَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 وَتُنْشَرَ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ دِعَايَةً
 وَتَقْضِي عَلَيْهِ فُرْقَةٌ مِنْ مَسْدَرٍ
 وَلَمْ تَلِدِ الدِّينَا لَهُ مِنْ مَوْدَبٍ
 فَلَابِدُ مِنْ عُقْبَى تَسْوِهِ ذُوِي النَّهَى
 وَلَا بَدُ أَنْ يَمْشِي الْعَرَاقُ لِعِيشَةٍ

× × ×

يَمْدُ خَطَاها كُلُّ أَصْبَدَ ضَيْفِمَ
 رَأَتِ فِي أَكْسَابِ العَزِّ أَكْبَرَ مَغْنَمَ
 عَلَى وَطَنِ رِيَانَ بِالْذُلِّ مُفْعَمَ
 وَمُرْتَى عَلَى ظُفَرِ الدُّنْيَ قَفَلَمَيِ
 عَلَيْهَا الْجَنَاحِيرُ الرَّعَاعُ فَحَطَمَيِ
 سَوْيَ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ فَأَنْعَمَ

أَقُولُ لِأَوْطَانِ تَمَشِتْ جَرِيَّةً
 وَفَرَّبَهَا مَا تَحَاوَلُ أَنْهَا
 أَلَا شَعْلَةً مِنْ هَذِهِ الرُّوحِ تَنْجُلِي
 خَذِي كُلَّ كَذَابَ فَسْلَى لِشَانِهِ
 وَمُرْتَى عَلَى هَذِي الْهَيَاكِلِ أَقْبَلَتْ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَقْعِي عَلَى الْحَالِ هَذِهِ

(١) المَخْرَمُ الطَّرِيقُ.

(٢) الْمَسْدَرُ لَابْسُ السَّدَارَةُ

تَقْوِمُ عَلَى هَذَا الْبَنَاءِ الْمَرْمَمَ
بِهِ وَأَسْتَبَحْتُ مِنْهُ كُلَّاً مُحْرَمَ
يَضْيقُ بِهَا حَتَّى بَجَالُ التَّكْلِمَ
بَظْفُرٍ وَدَاسُوهَا بَخْفٍ وَمَنْسِمٍ (١)

فَأَحْسَنُ مِنْ هَذِي التَّمَاثِيلَ ثُلَّةً
فَقَدْ لَعِبَتْ كُفٌ التَّذَبَّذِبُ دُورَهَا
وَقَدْ ظَهَرَتْ فِيهِ الْمَخَازِي جَلِيلَةً
وَقَدْ صَبَحَ نَهَارًا بِالْبَلَادِ وَمُزْقَتْ

× × ×

وَلَمْ يَتَرَكِ الْأَقْوَامُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ (٢)
عَلَيْكَ مِنَ الوضَعِ الْغَرِيبِ الْمَذْسَمَ
عَلَيْهِ صُرُوفٌ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ بَحْثِمَ
لَهُ نَكْبَةٌ عَظِيمَةٌ تَهُونُ بِأَعْظَمِ
وَتَمْشِي بِهِ الْأَهْوَاءُ مِنْ مُتَرَعِّمَ
عَلَى غَيْرِ هُدُوِّيِّ مِنْهُمْ وَتَفَهُّمَ
وَلَا الشَّعْبُ بِالشَّعْبِ الرَّزِينِ الْمَعْلَمَ
عَلَيْهِ وَلَا تَضِيقَ قَرْبُ مَجْبُّمَ
بِأَمْوَالِ نَهَابٍ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَ
عَلَى الجُنُوْعِ أَوْ مِنْ دَمْعِ شَكْلِيِّ وَأَيْمَمَ
وَبَاقِي رِتَاجٍ أَوْ حَصِيرٍ مَثْلَمَ (٣)

وَلَانِي وَإِنْ لَمْ يَقِنْ قَوْلُ لِقَانِلَ
فَلَا بُدَّ أَنْ أَبْكِيكَ فِيمَا أَفْصَهَ
أَلَا إِنْ هَذَا الشَّعْبَ شَعْبٌ تَوَاثِبَتْ
مَقِيمٌ عَلَى الْبَلْوَى لِزَاماً إِذَا آنْبَرْتَ
بِجُورِهِ الْحَكْمُ مِنْ مَتَّأْمِرَ
مَسَاكِينُ أَمْثَالُ الْمَطَابِيَا تَسْخَرَتْ
فَلَا الْحَكْمُ بِالْحَكْمِ الصَّحِيفِ الْمَتَّمَ
تَحَدَّتْهُ أَصْنَافُ الرِّزَايَا فَضَيَّقَتْ
فَقَدْ أَنْخَمَتْ شَمَّ «الْبُنُوك» وَأَشْرَقَتْ
شُوَهِيْنِ مِنْ أَفْوَاتِ طَاوِيْرٍ مُضْلَوَعَةً
بُيَاعٌ لِتَسْدِيدِ الضَّرَائِبِ مِلْحَفٌ

(١) النَّسْمُ خَفِ الْبَعْدِ.

(٢) يَنْظَرُ إِلَى مَطْلَعِ مَلْقَةِ هَنْتَةِ مَلْ خَادِرِ الشَّمَراءِ مِنْ مَقْدَمِ

(٣) الرِّتَاجُ الْبَابُ.

أتونا به للنَّهْبِ الْطَّفْ سُلَّمَ
 بِهِ الشَّعْبُ مَقْتُولًا تَضَرَّجَ بِالدَّمِ
 تَحْوِمُ عَلَيْهِ أَنَّةُ الْمَظَالِمِ
 يَفِرُّ مِنِ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ يَحْتَمِي
 تَخْبَطُ فِي لَيلِ الْجَهْلِ مَظَلِمٌ
 غَوَايَةً دُسْتُورَ مِنِ الْفِيشِ مِبْهَمٌ
 لِتَدْخِينِ بَطَالِينِ هَوْجٌ وَنُومٌ
 يَصْبُرُونَهَا فِيهِ بِشَكْلِ مَنظَمٍ

وَمَا رَفَعَ الدُّسْتُورُ حِيفًا وَإِنَّا
 سَتَارٌ بَدِيعُ النَّسْجِ حِيكَ لِيَخْتَفِي
 بِهِ وَجَدَتْ كَفُّ الْمَظَالِمِ مَكْتَمَنًا
 نَلَوْذُ بِهِ مِنْ صَوْلَةِ الظَّلْمِ كَالَّذِي
 بِضُوءِ الدَّسَائِرِ اسْتَأْرَتْ مَالِكٌ
 وَهَا نَحْنُ فِي عَصْرِ النُّورِ نَشْتَكِي
 هَنَالِكَ فِي كَصْرٍ أَعْدَتْ قِبَابَهُ
 تُصَبَّ عَلَى الشَّعْبِ الرِّزَايَا وَإِنَّا

× × ×

ضَخَامُ الْكَرَاسِيِّ فَوْقَ هَامٍ حَطَّمَ (١)
 خَلَاءَ أَكْفَّ منْ نَهَابِ مَقْسَمٍ
 تَحَاوَلُ عَوْدًا مِنْ حَطَامِ مَرْكَمٍ
 نَوَايَا صَدُورٍ قَعَتْ بِالنَّكْثِ
 مَضِيَّا بِشَكْلِ الْعَابِسِ الْمَجْهُمِ

مَضَتْ هَدَرَأً تَلَكَ الدَّمَاءُ وَنُصْبَتْ
 وَلَا أَسْتَمَّ الْأَمْرُ وَأَرْتَدَ مَعْشَرَ
 وَرُدَّتْ عَلَى الْأَعْقَابِ زَحْفًا مَعاشرَ
 بَدَا الشَّرُّ مَخْلُوقَ الْقِنَاعِ وَكُشْفَتْ
 وَبَانَ لَاهَا الْوَضْعُ الَّذِي يَنْعَثُونَهُ

(١) بَعْدَ إِلَى دَمَاهْ شَهْدَاهْ الثُّورَةِ الْمَرَاقِبَةِ (١٩٢٠)

الحرقة ..

- نظمها الشاعر ، وقد كان في أزمة نفسية حادة على أثر ظروف خاصة عنيفة وملابسات سياسية واقتصادية .
- نشرت ، كاملة ، في جريدة «العراق» العدد ٣٥٥٥ في ٩ كانون الأول عام ١٩٣١
عنوان :
 - «كفاني اضطهاداً
 - اني طالب شبراً»
- نشرت ، كاملة ، في ط ٣٥
- نشرت ، غير كاملة ، في ط ٥٣ ج ٣ ، و ط ٦٠ ج ١ ، و ط ٦٨ ج ١
- وكان الشاعر قبل أشهر من نظم هذه القصيدة قد نظم قصيدة «ميمية مفتوحة» يشرح فيها ظروفه بسبب إغلاق جريدهته «الفرات» ، ولما يصدر منها سوي عشرين عدداً ، وقد سلمها ، شخصياً ، إلى الملك فيصل الأول ، ووعدت جريدة «العراق» (عدد ٣٢٢٦ في ١٠ آذار ١٩٣١) بنشرها ..

وقالت

«... ولا يسع هذه الجريدة التي سبق لها ان زنت أعمدتها بآثار الشاعر
البعري إلا أن تضم صوتها إلى صوته ...»

«... فالجواهري علم من أعلام الأدب البارزين وركنٌ⁶ من أركان الثقافة
الصيمية في العراق ، وفي بقائه على هذه الحال التي حضنها قصيده البليغة صدمة
للأديب العراقي ووصمة في تاريخ الشعر العربي »

إلا أن القصيدة لم تنشر . وقد فقدت .. ولا يتذكر الشاعر منها شيئاً

وأَسْفٌ أَنْ أَمْضِي وَلَمْ أُبْقِ لِي ذَكْرًا
 سَادِهٌ لَا نَفْعًا جَلَبْتُ لَا ضُرًّا
 مِنْ الْغَيْظِ سَيْلٌ سُدٌ فِي وَجْهِهِ الْمَجْرِي
 لَمَّا أَزْدَدْتُ عِلْمًا بِالْحَيَاةِ لَا خَبْرًا
 وَأَسْعَتُ مَا أَهْوَى عَلَى مُثْلِهِ الْوَقْرَا
 وَخَلَفْتُ الشَّحَنَاءَ فِي كَبْدِي تَغْرَا (١)
 وَوِجْهِي تُشَاهِدُهُ عَنِ النَّاسِ مُزْوَرًا
 أَرَى النَّاسَ ، حَتَّى صَاحِبِي ، نَظَرًا شَزْرَا

أَحَاوِلُ خَرْقًا فِي الْحَيَاةِ فَمَا أَجْرَا
 وَيُؤْلِنِي فَرْطٌ اقْسَارِي بِأَنَّنِي
 مَضْتُ حِجْجَ عَشْرَ وَنَفْسِي كَانَهَا
 خَبَرَتْ بِهَا مَا لَوْ تَخَلَّتْ بَعْدَهُ
 وَأَبْصَرَتْ مَا أَهْوَى عَلَى مُثْلِهِ الْعَسْيِ
 وَقَدْ أَبْقَتِ الْبَلْوَى عَلَى الْوَجْهِ طَابَعًا
 تَأْمَلُ إِلَى عَيْنِي تَجَدْ خَزَرَا بِهَا
 أَلَمْ تَرَنِي مِنْ فَرْطِ شَكٍ وَرِيَةٍ

× × ×

وَغَطَّيْتُ نَفْسًا إِنَّمَا خُلِقْتُ نَسْرًا
 وَأَنْزَلْتُ مِنْ عَلَيَا مَكَاتِبِهِ صَفَرًا
 وَعَادَتِ يَدِي مِنْ كُلِّ مَا أَمْلَأْتُ صِفَرًا
 عَلَى أَنِّي لَا أَعْرِفُ الْحُرُّ مُضْطَرًا
 تَحْوَفَ أَنْ تَرْمِي بِهِ مَسْلَكًا وَعَرَا
 إِذَا كُنْتَ تَخْشِي أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَعْرِي
 تُرِيدُ عَلَى أَوْضَاعِهَا ثُورَةً كَبْرِي

لَبَسْتُ لِبَسَ التَّعْلِيَّينَ مُكْرَمًا
 وَمَسَحَّتُ مِنْ ذِيلِ الْحَمَامِ تَمْلَقًا
 وَعُدْتُ مِلِئَ الصَّدَرِ حَقْدًا وَفُرْحةً
 أَقْوَلُ أَعْنَطْرًا قَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْأَذْيَةِ
 وَلَيْسَ بِحُرُّ مَنْ إِذَا رَامَ غَايَةَ
 وَمَا أَنْتَ بِالْمُعْطِي التَّرْدِ حَقَّهُ
 وَمَلِ غَيْرَ هَذَا تَرْتَجِي مِنْ مَوَاطِنِي

× × ×

كأني بعينِ الدهرِ قيسِرَ أو كسرى
 لقد أسرفتْ إِذ أقبلتْ زُمَرَا تترى
 يُنازِلُ قِيرَنَا مُشخَنَا حاسِرَا صدرا
 سُوِي الصَّبْرِ أَوْحَشَ بِالذِّي صَحْبَ الصَّبْرَا
 إِذَا مَسَّنِي بِالْخَيْرِ لَمْ أُطْلِلِ الشَّكْرَا
 كِمْسَانِسِ بِالْقُلْلِ مُسْكَنِسِ نَزْرَا
 وَإِنْ جَلَّ قَدْرَا دُونَ مَا أَبْغَى قَدْرَا
 فَلَمْ أَحْمَدِ الشَّطَرَ الَّذِي فَضَلَّ الشَّطَرَا
 وَكَابَدَتْ فِي الْحَالِينِ مَا نَفَصَ السَّكْرَا
 بِأَنِي لَا مُلْكَا مُحِبَّتْ وَلَا تَصْرَا
 عَلَى الْدَّهْرِ إِذْ لَمْ يَجْبُنِي حَاجَةً أُخْرَى
 وَحْشَى أَرَانِي أَنِي لَمْ أَذْقَ مَرَا
 بِرْغَمِي لَا خِلَا تَخِذَتْ وَلَا خَرَا
 بِأَوَّلِ مَا خُوذِي عَلَى غَرَّةٍ غَدَرَا
 وَثِيقَتْ بِهَا فَاسْتَلَتِ النَّابَ وَالظُّفَرَا
 وَغَيْظَا فَانِي قَادِحٌ كَبِدَا حَرَّى
 مُحْرَقَةَ الْأَيَّاتِ قَادِفَةَ جَمَرَا
 وَضُوِيقَ حَتَّى قَالَ خُطْبَتَهُ الْبَرَا

مُشِنِ الدَّهْرُ نَحْوي مُسْتَيْرَا خَطْبَسِه
 وَقَدْ كَانَ يَكْفِي وَاحِدًا مِنْ صَرْوَفِهِ
 مُشِنِ لِي كِعَادَاتِ الْمَخَانِيفِ دَارِعَا
 خَلْبَا مِنْ الْأَعْوَانِ لَا ذُخْرَ عَنْهَا
 وَمَا كَانَ ذَنْبِي عَنْهَهُ غَيْرَ أَنِي
 وَلَمْ أَنْكَفَّْ بِالْيَسِيرِ وَلَمْ أَكُنْ
 طَمْوَحٌ يُرِيبِي كُلَّ شَيْءٍ أَنَّا لَهُ
 حَلَبَتْ كِلَا شَطَرَيِ زَمَانِي تَعْنَانَا
 شَرِبَتْ عَلَى الْحَالِينِ بُؤْسِ وَنَعْمَةِ
 مُحِبَّتْ بِنَدْمَانِ وَخَمْرِ فَنَاظِنِي
 وَلَوْ بِهِمَا مُتَعَنَّتْ مَا ذَلَّتْ سَاخْطَا
 فَمَا أَنْمَكْ حَتَّى أَسْتَرْجِعَ الدَّهْرُ مُحْلَوَه
 وَجَوْزِيَتْ شَرَا عَنْ طَمْوَحِي فَهَا أَنَا
 فَانَّ يُشَمِّيتِ الْأَقْوَامَ أَخْذِي فَلَمْ أَكُنْ
 وَإِنْ نَفَرِسْنِي الْأَكْلَاتُ فَعَدَ مَا
 وَإِنْ نُلْهَبِ الشَّكُوكِي قَوَافِي مُحْرَقَةَ
 وَكَنْتُ مَقِ أَغْضَبَ عَلَى الدَّهْرِ أَرْتَجَلَ
 كَشَانِ «زِيَادِ» حِينَ أَحْرَجَ صَدَرَهُ

«أفيقا خماراً ألم بغضني الخمرا»
وأوضاعه والناس كلهم كفرا

أو المتبّي حين قال نذمراً
ومازلت ذاك المرء يوسع دمره

× × ×

من الشيمه الحسناه للشيمه النكرا
فاصبحت وحشاً والغاً في دم نمرا
رأوا أنني منهم بتديريها أخرى
على كره بعض الناس بعضهم أبرا
يزيح بها عن كل ذي عوره سترا
ومن قال في تسخيف آرائهم شرعا
وأن أتوكل فيهم النهي والأمرا
ولا شيت تغرا بالضئيل مفترى
يصادعني في حين تعنوني اليسرى
ومن ضلل الجمهور أخزته جهرا

تحولت من طبع الآخر ضده
وكنت وديعاً طيب النفس هادنا
فلو دبر الباغون للكيد خطة
ولو ملك قارون ملكت دفعته
وشجعت ما أقوى براعة كاتب
وبجيّدت من بث الدعاية ضدهم
ولو حم لي أن أحكم الناس ساعة
لمزقت وجهها بالخدعه باسما
وقطعت كفني من يمد بيته
وعايتها سرا من يضليل نفسه

× × ×

من الخزي ما تباه وحشيه تضرى
فهذا بآن يلهو بتغذيتها مفرى
وكم سحره تشكو ومن حولها الفقرا

رأيت من الإِنسان بطيه مجبه
إذا أغرى هذي بأكل فريسته
أترف كم من أصيده ممثل تهرا

وإنْ ماتَ لم يعرِفْ لِهِ أَحَدٌ قبْرَا
 عَلَى الْعَيْنِ مُنْظَاراً عَلَى النَّاسِ مُغْتَرَا
 عَلَى أَنَّهُ أَذْكَرِي مِنَ النَّاسِ أَوْ أَثْرَى
 سَوْيَ أَنَّهُ قَدْ أَتَقَنَ الرَّقْصَ وَالزَّمْرَا
 وَأَخْرَاهُمَا تَلَهُوا بِشَارِبِهِ كَبْرَا
 خَلَالَهُمَا الْعَاهَاتِ مُخْشُورَةَ حَسْرَا (١)
 يُرَى حَامِلاً وَجْهًا مِنَ الْحَقْدِ مُصْفَرَا
 مُشَى لِيُرِيهِمْ أَنَّهُ فَاتَّحْ مِصْرَا
 خَلَاصَتُهَا أَنَّ الْفَتَى قَارِئٌ سَطْرَا
 لَتَعْلَمَ مِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَرِلْ غِيرَا
 وَحَلَّلَ حَتَى الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ وَالْدَّرَا
 وَكَانَ لُنْيَ الْأَكْوَانَ تَخْدُمُهُ نَثَا
 وَتَصْطَلُكُ مِنِ الْرِّكْبَانِ إِذَا مَرَا
 كَمَا كَانَ حُرَا كَانَ كُلُّ أَمْرِي مِحْرَا
 مَتَّ أَعْتَزْمُ مُسْرَايِ أَنَّ أَحْمَدَ الْمَسْرِي
 كَفَانِي اضْطَهَادَا أَنِّي طَالِبٌ شِبْرَا

لِينِعْمَ مِنْ إِنْ عَاشَ لَمْ يُدْرِ نَفْعُهُ
 أَتَعْرَفُ مَا يَأْتِيهِ فِي السَّرِّ نَاصِبُ
 يُقْلِبُهُ بَيْنَ الْجَمْعِ دَلَالَةَ
 وَمَا مِيزَتُهُ عَنْ سَوَاهُ فَوَارِقُ
 وَهَذَا الَّذِي إِحْدَى يَدِيهِ بِجِيْهِ
 وَلَوْ فَتَّشُوا مِنْهُ السَّبَالِينِ شَاهَدُوا
 وَهَذَا الَّذِي رَغَمَ النَّعِيمَ وَشَرَخَهُ
 وَهَذَا الَّذِي إِنْ أَعْجَبَ النَّاسَ قَوْلُهُ
 وَهَذَا الَّذِي قَدْ فَخَمَتْهُ شَهَادَةَ
 وَيَكْفِيكَ مِنْهُ سَاعَةً لَا خِتَارَهُ
 وَهَبَ أَنَّهُ قَدْ أَهْمَمَ الْعِلْمَ كَلَّهُ
 وَكَانَ «شَكْسِير» خَوِيلِمْ شِعْرَهُ
 فَهَلْ كَانَ حَتَّمَا أَنِّي أَنْحَنِي لَهُ
 أَلَمْ يَدْرِي هَذَا «الْكَوْكَبُ ا» الْفَذُ أَنَّهُ
 ذَمِتُ مُقَامِي فِي الْعَرَاقِ وَعَلَّنِي
 لَعْلِي أَرَى شِبْرَا مِنَ الْفَدَرِ خَالِيَا

(١) السَّبَالَانِ الْعَارِبَانِ

شباب يذوي !...

● نظمت عام ١٩٣١

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

الحياة

في شكلها الصحيح «

● وفي ط ٥٣ ج ٣ و ط ٦٠ ج ١

كما ذوى الفصن منوعاً عن الماء
كفُّ الليل وأجرتها بأقداء
إلى عناه ومن داء إلى داء
- وهي الشابُ طرِيَا - غير غماءٌ
مخطوبةٌ من أحبَاء وأعداء (١)
وربما ومتها غير أكفاءٍ
معدب النفس فيها بينَ الداء
طول الليلي يُرى في زي بكاءٍ
أنا الخير باشياه وأشياه
أنا المشيع بآمالِ وأهواه
كتالبِ الماء لماً غص بالماء
وللنهاء فتشيء لايذاء
عني على غير مشغوفٍ بدُناءٍ

ذوى شبابٍ لم ينعم بسراءٍ
سدَّتْ على بجاري العيش صافيةٌ
فمنْ عناء بلائي نهكتْ بها
ستُّ وعشرون ما كانت مخلصتها
وما الحياةُ سوى حسناه فاركتْ
قد تمنعُ النفس أكفاءٍ ذوي شفَّافٍ
ولا يزالُ على الحالينِ صاحبها
فإنْ عجِبتَ لشکوى شاعر طربٍ
فلستُ أجهلُ ما في العيش من نعمٍ
ولا أحبُ ظلامَ القبر يغمُرني
 وإنما أنا والدنيا ومحنتها
أريدُها لسراتِ قتعكيسها
وقد تبيَّنتُ أسلافي فما وقعتْ.

× × ×

عن الذين رَوَوهُما أو عن اللائي
فتَّاهُ لم تكنْ يوماً بشوهاه
كالأفعوان . وأخرى كالرُّتبلاه (٢)

فإنْ أتيكَ أحاديثَ مُزخرفةٍ
يشوّهون بها إبداعَ غانيةٍ
طوراً تصورُ حرباء وآونةٍ

(١) المرأة الفارك المبغضة زوجها وهي في البيت المرأة اللطوب مل سيل التوسع في الدلالة ويفسرها البيت التالي

(٢) الرُّتبلاه من الهوام (الحقرات) لسمها موسم مؤلم - وتلفظ في العامية المراد به ، دليله

لولا أضاليلٌ غوغاءٌ ودهماءٌ
ولا دروا غير درَّ الإبل والشاة
تمشي على غير تصدِّي خطٍّ عشواءٍ
لقابلوها بتجليلٍ وإطراه

فلا تصدقُ فمافي العيشِ منقصةٌ
ذمَّ الحياةَ أناسٌ لمْ تواهُمْ
وقدَّ تهمُّ على العباءِ جمهرةٌ
ولو بدَّتْ لهمُ الدُّنيا بزريتها

× × ×

حتَّى نُكبتُ بأفكارِي وأرائي
قُوبلتُ من سفسيطَاتِ بوضاهِ
لقلتُ أهلاً على العينينِ مولاني

لمْ تكفيَنِي نَكباتٌ قد أخذتُ بها
لي في الحياةِ أمانٌ لوَّجهرتُ بها
ولو أتاني بُرهانٌ يجادلُني

× × ×

بكلٍّ ما تشتهيِّءِ أعينِ الرانِي (١)
فيها غرائبُ أخبارِ وأنباءٍ
بنفسِ ذاكَ المُراني عصفَ نَكباتِ
لطفِ الحياةِ بتصريحِ وإيماءٍ
وأذنوكَ بحربٍ جدَّ شعواهِ
في الرَّأفينِ « بهمازِ ومشاءٍ
إلا لصالحِ هناتِ وأسماءٍ

شيدتْ قصورَ على الأجرافِ جاهزةٌ
فيهنَّ من شهواتِ النفسِ أفعُلُها
فيها اللَّذاذاتُ والأفراحُ عاصفةٌ
حتَّى إذا قلتَ فولاً تستبينُ به
هاجروا عليكَ باقذاعِ ومفحشةٍ
حرَّيةُ الفكرِ ما زالتَ مهدَّدةٌ
 وبالنَّواميسِ ما كانتَ مُفسَّرةٌ

(١) الأجراف جمع حرف ده و هو العاطف.

الدم يتكلم بعد عشرة

- نظمت عام ١٩٣١ وقد مضت على ثورة العشرين عشر سنوات ، وكان العراق يجتاز أزمة سياسية واقتصادية خانقة وكان لهذه القصيدة تأثير شديد في المحافل السياسية وفي الأوساط الأدبية على حد سواء
- نشرت في جريدة « الإخاء الوطني » لسان حزب « الإخاء الوطني » المعارض في العدد ١٨ في ٢١ آب ١٩٣١ بعنوان : من الاعماق !
- نشرت في ط ٤٩ ج ١ و ط ٦٠ ج ١ و ط ٦٨ ج ١

قبل أن تبكي النُّبُغَ المُضاعاً سُبَّ من جر هذه الأوضاعا
 سبَّ من شاء أن تموت وأمثالك هنَا وأن تروحوا ضياعا
 سبَّ من شاء أن تعيش فلولٌ حيث أهلُ البلد تقضي جياعا
 داوني إنَّ بين جنبي قلباً يشتكي طولَ دهره أوجاعا
 ليتْ أني مع السوادِم في الأرض شرودٌ يرعى القساد آتُجاعا
 لا ترى عيني الديار ولا تسمعُ أذني ما لا تُطيقَ آستماعا
 جُلٌ معي جولةٌ تُرِيك احتقار الشعب والجهلَ والشقاءَ جماعا
 تجدِ السُّكُونَ خالياً من حطام الدهر والبيتَ خاويَا يتداعى
 وأستمع لا تجدْ سوى نبضاتِ القلب دقتَ خوف الحساب آرتياعا
 فلقد أقبلتْ جبةٌ تسومُ الحي عنفاً ومهنةً وآتضاعا
 إنَّ هذا الفلاح لم يبقَ إلَّا العرض منه يُجلِّه أن يباغعا

× × ×

بعد عشر مشت بِطَاءَ ثقلاً	متلماً عاكست رياحَ شراعاً
عرفتنا الآلامَ لوناً فلوناً	وارتنا الممات ساعاً فساعاً
أخبرنا إنَّ أساناً أخباراً	وأقتننا إنَّ أساناً آفتاعاً (١)
وندِمنا فهل نكفر عما	قد جنبنا أجتراحةَ وأبداعا
لو ساناً تلك الدماءَ لقالتْ	وهي تغلي حماسةً واندفاعاً

(١) انتمنا يقصد أفننا

شَبَحًا مَرْعِبًا يَهُزُّ النَّخاعا
 تُنْكِرُونَ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَا
 وَتَرَوْنَ الدُّرُوبَ مَلْأَى ضَبَاعًا
 وَتَمْرِ الأَيَامَ سُودًا سَرَاعًا
 عَنْ تُفُوسِ أَطْرَافُهَا شَعاعًا
 لِلنَّمَيَاتِ فَانجذبُنَّ أَنْصِياعًا
 مَكَذَا لَمْ تَضُعْ عَلَيْهِ صُواعًا (١)
 أَلْفُ عَرْضٍ وَأَلْفُ مُلْكٍ مُشَاعًا (٢)
 أَوْلًا تَمْلِكُونَ بَعْدُ شُجَاعًا
 كُلُّ هَذَا وَلَمْ تَصُونُوا رُبُوعًا
 إِنَّ هَذَا الْمَنَاعَ بِخَسَابِ اللَّهِ أَنْ تَفْصِيدُوا عَلَيْهِ ذَرَاعًا
 قُلْ لَمْ مَنْ سَلَّتْ قَانِيَا تَحْتَ رِجْلِيهِ وَأَقْطَعْتَهُ الْقُرْيَ وَالضَّياعًا
 خَبَرَوْنِي بِأَنَّ عِيشَةَ قَوْمِي لَا تَسَاوِي حَذَامَكَ الْلَّمَاعَا

× × ×

مَشَتِ النَّاسُ لِلأَمَامِ أَرْتَكَاضَا
 فِي سَبِيلِ الْأَفْرَادِ هُوجَا رِكَاكَا
 طَعَنُوا فِي الصَّمِيمِ مِنْ يَرْكُنُ الشَّعْبُ إِلَيْهِ وَنَصَبُوا الْقُطَاعَا

(١) الصَّرَاعُ لَهُ فِي الصَّاعِ الَّذِي يَكَالُ بِهِ، وَقَبْلِهِ مُؤْنَى يَشْرُبُ فِيهِ بِرِيدٍ: لَا أَجِدُ لَهُ وَاصِمَتْ بِهِ
 (٢) هَرْقَنُونِي أَرْقَنُونِي، أَلْتَمُونِي، وَالدَّمُ هُوَ الَّذِي يَنْكَلُ

شخونهم من خائنٍ وبديٍِ وُمُرِّبٍ شحن القطارِ المتعاع
 ثم صبَّوْهُمُ على الوطن المنكوب سَوْطًا يتساع منه آلياعا
 خمنت عقرية طالما احتجت لِتُلْقِي على الخطوب شعاعا
 وأنزوت في يُوتها أدباءً حَطَّمت خففة الهوان اليراعا
 ملٌ دور العراق أقدة حَرَّى تشكى من الأذى أنواعا
 وجهود سُيَحْنَ في حين ترجمت منها البلاد آتفاعا
 فكانوا الاحرار طرآ على هذى النكبات اجمعوا إجماعا

× × ×

اناري أنفساً جُحسن على الضيم وكيلي للشر بالصاع صاعا
 وأستعيني بشاعر وأديب وأزيحي عما ترَين القِناعا
 لا يُراد الشعور والقلمُ الحر إذا كان خافقاً مُرتاعا
 هيجوا النار إنها أهون الشررين وقعاً ولا تهجوا الطياعا
 إن هذى القوى لهم أجياع عن قريب يهدّد الاجتماعا
 عصفت قوَّةً الشعوب بارسي أمم الأرض فاقتُلُّون اقتلاعاً (١)
 أنه هذا الصراع يا دمُ بين الشعب والظلم قد أطلت الصراعا

(١) يقصد باسم الأرض حكوماتها المستبدة .

سلحي أيضًا
او
وردة بين اشواك!..

● نظمت عام ١٩٣٢

● نشرت في ط ٣٥

اسلمي لي سلمي وحسي بقالك
 يستجدُ الحياةَ للمره مرا
 جذبني عيناكِ حتى إذا ما
 ولقد هانت الصبايةُ لو انتي تعلةَ من لعاكِ
 وأرتني يداكِ يتدران الرف
 تلوي هذه كما التبس الخيز
 تعززني خواطرٌ فيكِ أحجا
 تحرّى كفتاي تقليدَ كفَيْ
 فانا في انقاضِ وابساطِ
 واتفاضِ طوراً كما اتفض الطا
 ويراني من ليس يدرى كأني

× × ×

أنا أهواكِ لا أريدُ جراءَ
 اطلبيني بين الجموع على جب
 تعرفي من دونهم بسماتي
 ربَ يومٍ فيه تصيّدَني الهُمُّ كما صيد طائرٌ بشراكِ
 وكأني أرى الحياةَ بمسودٍ زجاجٍ فكلُّ شيءٍ باكي

شَبَحُ الْهَمِ لِي وَمَلَهُ السِّكَاك
 أَنَا فِيهِ إِلَّا بَانَى أَرَاك
 لَيْسَ يَحْلُوُ الغَرَامُ إِلَّا لَشَاكِي
 رَيْ يَوْمًا لِجَازَ أَنْ بَنْسَاك
 لَلَّتَزِيْهِ إِنْ جَرَّتْ ذَكْرَاك
 يَاكِ مُسْتَلِمًا بَغْيَرِ حَرَاك
 أَنْتِ سَلَمِيٌّ - وَلِيْتِ مُلْكًا فَسُوسِيَّهِ بِرْفَقِيْهِ بِرْفَقِيْهِ بِرْفَقِيْهِ
 لَكِ فِي الْحُكْمِ أُسْوَةٌ بِسِواكِيْهِ
 عَيْنُ مُلْكًا - يُعْنِي مِنَ الْأَمْلاكِ
 افْتَحِي لِي بَابَ السُّرُورِ فَقَدْ سُدَّ
 وَأَطْرُدُي هَذِهِ الْهَمُومِ وَسْلَيْ
 تِ ارْتَهَانِي وَمَنْ يَدِيكِ فَكَاكِيْهِ
 إِنْ رَأَيْتِ الْمَحِدِيثَ يَمْتَازُ بِالرِّقَةِ
 نِ قَوَافِيْهِ تَشَدُّو بِحَسْنِ سِواكِيْهِ
 يُتَلَقَّى إِلَّا بِقَلْبِ ذَاكِيْهِ
 عُكِّيْهِ وَرْنِيْهِ الرِّنَادِ بِالْإِحْتِكَاكِ
 حِ لَوْلَاهُ أَذَنَتْ بِهَلَاكِيْهِ
 شِيدُ ذَا بُلْفَةِ إِلَى الْإِمسَاكِ

مَلَهُ نَفْسِي وَغَرْفَيِّي يَتَرَامَى
 لَمْ تَكُنْ سَلَوةً لِقَلْبِي عَمَّا
 قَدْ شَكُونَاكِ لَا لَذَمُّ وَلَكَنْ
 لِي قَلْبٌ لَوْ جَازَ نِسَانُهُ مَدِ
 يَتَرَزِّي طَولَ اللَّيَالِي وَلَا يَمْثُلُ
 وَيَرَى تَارَةً مِنَ الْيَأسِ مِنْ لُثَةٍ
 أَنْتِ سَلَمِيٌّ - وَلِيْتِ مُلْكًا فَسُوسِيَّهِ بِرْفَقِيْهِ بِرْفَقِيْهِ بِرْفَقِيْهِ
 وَهَيَّهِ عَهْدَ اقْتِطَاعِيْهِ وَكَانَ
 فَارِعَيْهِ الْقَلْبُ حَرَمَةٌ مُثْلَمَةٌ تَرَى
 افْتَحِي لِي بَابَ السُّرُورِ فَقَدْ سُدَّ
 وَأَطْرُدُي هَذِهِ الْهَمُومِ وَسْلَيْ
 فِي يَدِيكِ الْجَمِيلَتَيْنِ إِذَا شَاءَ
 إِنْ رَأَيْتِ الْمَحِدِيثَ يَمْتَازُ بِالرِّقَةِ
 وَالْقَوَافِيْهِ يَلَذُّهَا السَّمْنَعُ مِنْ دُوَّ
 فَلَذَنِي أَجِيلُ حَبَّكَ عَنْ أَنْ
 وَلَأَنْ الشَّعُورُ يُورِيْهِ ابْدَأَ
 إِنْ هَذَا الْجَمَالَ سَلَمِي غَذَاءُ الرُّوْ
 وَأَرَى مَنْ يَلْوُمُ فِيهِ كَمْ يَرِ

او ك ساعٍ يَسْعى لتجفيف ماء النَّهَر إِشْفَافَةً على الأَسْمَاك

× × ×

رغُّ اني من شرّهم في حِمَاك
نَفْسُوسُ ضَعِيفَةُ الْأَدْرَاك
وَاهِنَّا كَمَا تَكُونُ الْحَوَاسِكِي
لَكِ بِهَذِي الْمُغَالَطَاتِ الرِّكَاكِ
رُّغْرَامِ يَكُونُ بِالاشْتِراكِ
وَرَدَّةُ فِي مَنَابِتِ الْأَشْوَاكِ
أَنَّنِي فِي عَوَاطِيفِي - إِشْتِراكِي
فِي شُعُورِي وَنَزَعِي بِمَلَاكِ
فِي مَذَاقِي جَمَاعَةُ وَأَحَاسِكِي
يَرْتَضِينِي قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِي
وَالسَّخَافَاتِ هَذِهِ فِي عِرَاكِ

الرَّعَاعُ، الرَّعَاعُ؛ وَالْجَدَالُ الْفَا
ضَايِقْتُنِي حَتَّى بَادِرَاكِي الْحَسِّ
تَقْتَضِي النَّاسُ أَنْ يَكُونُوا صَدِيَ الْأَمَّ
قَالَ لِي صَاحِي يَزْهُدُنِي فِي
لَكَ فِيهَا مُزَاحِمُونَ وَمَا خَبَّ
قُلْتُ : اخْطَأْتُ لَا أَبَالِي وَهَبَّهَا
أَتُرَانِي أَعَافُهَا ثُمَّ هَبَّنِي
أَنَا هَذَا أَنَا - وَمَا كُنْتُ يَوْمًا
ثُمَّ لَنِي أَجَلُّ مِنْ أَنْ أَمَاشِي
أَنَا أَمْوَى مَا اشْتَهِي وَمَنْ لَا
أَنَا مَذْكُونُ كُنْتُ مَا يَنْ نَفْسِي

تاءه في حياته ! ..

● نشرت في جريدة العراق العدد ٣٦٠٣ في
٣ شباط ١٩٣٢ بعنوان
« عيشة في الجحيم
او
فلسفة الحب »
● نشرت في ط ٣٥

وُخُطُوبِ الْبَسْنَى غَيْرَ بُرْدِي
 لَا يُجِيدُونَ غَيْرَ لُؤْمٍ وَحْقَدٌ
 سُوفَ تَبْقَى أَنْسَ الشَّجَيْنَ بَعْدِي
 عَنْهُمْ حَامِلًا هَمُومِي وَحْدِي
 بِالرِّياحِينَ كُلَّ جَنْسٍ وَوَغْدٌ
 وَأَتُونِي بِكُلِّ مَا لَمْ أَوْدَ
 ضَرَبُوا يَنْهَا وَيَنْبِي سَدٌ
 رَغْمَ أَنَّ الْحَيَاةَ تَجْرِي بِضَدِّي
 تَ نَزِيلٌ فِي غَرْفَةِ مِثْلِ الْحَذْدِ
 أَيِّ بَابٍ إِلَى السُّرُورِ يُؤْدِي
 مِنْ بَلَاءٍ وَخَبْرَةٍ مُسْتَمَدٌ
 قَادِفًا اِنْفَسًا لَطَافًا بِوَقْدٍ
 لِأَرِيكُمْ تَصْوِيرَ جَنَّةٍ خَلْدٌ
 فِي أَصْمَ منَ الْجَلَامِدِ صَلْدٌ
 دِ خَلَابًا دِمٌ وَقَطْعَةٌ جَلْدٌ
 كُلَّ حَوْلٍ وَاسْتَزْفَتْ كُلَّ جَهْدِي
 لِكَفَافٍ مِنَ الْمَطَالِبِ عَنْدِي
 سَابِعُ الظَّلْلِ ذِي أَفَانِينَ رَغْدٌ
 زَمَانٌ مَلَانٌ بِالنَّحْسِ نَكْدٌ

قَلَ صَبْرِي عَلَى زَمَانِ الدُّدِّ
 وَقَالِيدٌ لَا تَطْسِقُ وَنَلَسِ
 أَنْسَتْ مَنْ مَعِي تَوَافِ حِسَانٌ
 حَمَلَتْ هَمَّهُمْ وَرُحْنَتْ غَرِيبًا
 أَفْرَشَوْنِي شُوكَ القَتَادِ وَخَصُّوْا
 وَزَوَّوْا كُلَّ مَا أَوْدَ اِحْتِكارًا
 وَأَجَالُوا أَفْرَاسَهُمْ فِي مَلَامِ
 نَمْ قَالُوا صَفِّ الْحَيَاةَ بِلَطْفٍ
 كَيْفَ بِسُطِيعٍ رَسَّمَ شَكْلَ الْمَسَارَا
 تَاهَ فِي حَيَاةِ لِيسَ يَدْرِي
 فَدَوْصَفَ الشَّقَاءَ أَرْوَعَ وَصَفِّ
 وَأَرَيْتَ النَّاسَ الْحَيَاةَ جَحِيمًا
 فَأَرْوَيْ رِفَاهَةً وَنَعِيْمَا
 صَدَمَاتُ الزَّمَانِ تُبْقِي خَدُوشًا
 أَفْتَجُو مِنْ هَذِهِ الْفِيْرِ السَّوِيْ
 أَكَلَتْ قَلْبِي الْهَمُومَ وَهَدَتْ
 فَتَرَانِي وَلِيْسَ غَيْرُ اِطْلَابِ
 بَدْلًا مِنْ تَقْلِيْبِي فِي نَعِيْمِ
 هَذِهِ الْعِيشَةُ الرِّفَاهَةُ لَا عَرْكُ

ما عسى تبلغُ القناعةً من نفسِ طروبٍ لغيرِها مستعدٌ

× × ×

تِ التصابي منها وتقىح زندي
ذو احتياجٍ إلى غرامٍ ووجد
سفةً تغري ولا نعومةً خد
ها إلى مطمعي بقطفنةٍ وردٍ
أني خير ما تملكتُ أهدي
أوْجديها ولو بكاذبٍ وعدٍ

أين من تستثير طبعي بهزا
من تشكي الغرامِ والوجودِ لاني
قد سمتُ الجفافَ في العيش لارش
وردةً من حديقةِ الشعرِ أهدي
ليس عندي أعزٌ منها وحسبي
اشتهي علقةً بجلِّ غرامٍ

× × ×

في غرامي وربما كانَ سُندي
تستفزَّينه بُقُرْبٍ وَبَعْدٍ
اتركيني ما بينَ جزْرٍ ومَدٍ
ثم لما أقولُ هاتهِ رُدّتِي
عاشقِ الصبِّ بينَ أخذِي وردَّ
بقوافي حرّ كي بعضٍ وجدي
بمعانيكِ معجباً كلَّ فردٍ

لستُ ادرِي فربما كانَ نحيٌ
غيرَ أني أحسُّ أنَّ شعوراً
لا تَشْحِّنِي ولا تجودي ولكنَّ
شم قولي هاكَ الذي تبنيه
لوحةً مالها نظيرٌ وقفُ الـ
لا لأجلِي لكنَّ لأجلِ التَّلَمِي
أولاً ترغبين أـ بـتـغـفـنـي

× × ×

لا يرى عن تصويرٍ من مردٍ
 من ضروبِ اليان فيها بحشدٍ
 ر أناشدَ تعجزَ المتصدى
 في مسلِّمٍ دمثٍ يُعيدُ وُيدِي
 أثرٍ من شبابِه المسترَدَ
 في مريمِ الذكرى حلاوةَ شهدَ
 وهو لولا الغرامُ ما كانْ يُسْنِدِي
 وتخليدهِ بضاضةً زندَ
 كلَّ نَفْسٍ لولا تحكُّمٍ دعندَ
 على الشاعرينِ من غيرِ تَصْدِنَ

ربَّ جسمٍ يَبْلِي به عَقْرِيَّ
 حاشرِ الذهنَ بالصباةِ يأتِي
 وتراءَ عَفْوَ القرحةِ يَخْتَنَ
 سهُلتَ فَهُوَ مِثْلُ سِيلِ تَجَارَى
 يَلْمِسُ الشَّيْخَ فِي قَوَافِيهِ يُقْبَأِ
 وُيَعْيَدُ الصِّبا إِلَيْهِ وَيَلْقَى
 فَهُوَ يُسْنِدِي إِلَى الْوَجُودِ جَمِيلًا
 وَلَقَدْ تَضَمَّنَ الْبَدَاوَةَ فِي الْفَنِ
 مَا عَرَفَ دَعْدَيَةً تَصْبِي
 لَا جَفَافٌ لِـالْمَجَازِ أَضْرَمَ تِلْكَ الرُّوحَ فِيهَا لَا خَشُونَةَ نَجَدَ
 هِيَ إِلَهَامَةٌ يَنِزِّ لَهَا الْحَبُّ

عريانة!..

● نظمت عام ١٩٣٢

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان
«من الادب المكشوف»
«عريانة!»

الْهَوَى يُسْتَهِرُ فِيَ الْمَجَانَهُ
 تَسْعَرَيْنَ حَرَّةً عُرْيَانَهُ
 بَنْعُ أَيُّ احْشَامَهُ ثَورَانَهُ
 لَمَنْ مَا يُنْكِرُ الْوَرَى إِعْلَانَهُ
 عِرْ أَغْفَى إِحْسَاسُهُ، بِرْ كَانَهُ
 بَغَضَا مِنْهُ وَجْهَهُ وَلَسَانَهُ
 كَجَوَادَ لَا يُرْتَضِي مَيْدَانَهُ
 نُ سَرُورًا كَأَنِّي فِي حَانَهُ
 فَتَ فِي الرَّقْصِ بَطْنَكَ الْخَمْصَانَهُ (١)
 لَكِ وَتُبْقِي الصَّدْرَ الْجَمِيلَ مَكَانَهُ
 سَمَاءَ تَلْقَى فِي فَعْمَهُ رَيَانَهُ
 عَاهَ تَهْزَى بَاخْتِهَا الرُّمَانَهُ
 مِنْ مِنْهُ اتْسَاقَهُ وَاتْزَانَهُ
 مَظْمُونَهَا وَلَا بَهْ مِنْ سَمَانَهُ
 شَرِّ وَأَعْطَيَ مِنْ الصَّبَا عَنْفَوَانَهُ (٢)
 خُرُودِ الْفِيدِ سَابِقًا أَقْرَانَهُ

أَنْتَ تَدْرِينَ أَنِّي ذُو لُبَانَهُ
 وَقَوَافِي مُثْلَ حُسْنَكَ لَمَّا
 وَإِذَا الْحَبُّ ثَارَ فِي فَلَادَهُ
 فَلِمَاذَا تُحَاوِلِينَ بَأْنَهُ أَعْ
 وَلِمَاذَا تُهِيجِينَ مِنْ الشَّا
 لَا تَقُولِي تَجْهِيمُ وَانْقَاضُ
 فَهَمَا ثُورَةً عَلَى الدَّهْرِ مِنِّي
 أَنَا فِي مَجْلِسِي يَضْمُكِ نَشَوا
 لَوْ تُحْسِنَنَّ مَا أَحْسَنُ إِذَا رَجَّ
 رَجْفَةً لَا تَسْمُ مَا بَيْنَ رَفْغَيْهِ
 وَالْذَّرَاعَيْنِ كُلُّ رِيَانَهُ فَعَ
 وَالثُّدِيَيْنِ كُلُّ رُمَانَهُ فَرَ
 عَارِيَا ظَهَرُكَ الرَّشِيقُ تَعْبُ الدَّ
 مَا بَهْ مِنْ نَحَقَّهُ يُسْتَشَفُ الدَّ
 كُحْسُ بِالْمَحْضِ مِنْ بَلْهَنِيَّهُ الْعَيَّ
 وَتَرَاهُ يَجْيِي بَيْنَ ظُهُورِ الدَّ

(١) أَنْتَ «خَمْصَانَهُ» تَأثِيرًا بِاللُّفْفَةِ الدَّارِجَةِ فِي تَأْيِيدِ بَطْنِ ، وَالْخَمْصَانَةِ الضَّامِرَةِ

(٢) الْبَلْهَنِيَّةُ الرَّخَا، وَسَعَةُ الْبَيْشِ

إذ تميلين يمنة ويَسَاراً مثلما لاعت صبا خيزرانه
 عندما تبسمين فينا ففتر الشفاهُ اللطافُ عن اقحوانه
 إذ يحار الراون في حسن الفتانِ بل في ثيابك الفتانه
 رب جسم تطري الملاحةُ فيه
 ما به من نعمة وكان الا
 ان كفأ قاست عليك لباسا
 عرقتَ كيف تبرزين الى الجم
 ضيقت ملتقى نهودك والكشن
 وأشارت الى اللعبين بالأذن
 ليت شعري ما السرُ في ان بدت لا
 واختفى عضوُك الذي مازاه الله
 الذي نال محظوة حريم الانسان منها وخصت الانسانه
 وتمنى على الطبيعة شكلها
 ومحلاً خصبا فحلَّ بوادي
 لم يُرد من برarah متعة نفس
 كتابٍ كشفت عن صفحاته
 او غدير جم المسارب عذب
 بحرمه وحلوا شطنانه

هِيَكْلٌ مِنْ هِيَاكِيلِ اللَّهِ مُسْدٌ الْ
 جَسْمُكَ الْغَضُّ مَنْطَقٌ يَدْحَضُ الْحَجَةَ لَوْلَمْ تُسْتَرِي بُرْهَانَهُ
 مَلَءَ عَيْنِي رَأَيْتَ مِنْكِ مَعَ الْأَخِ
 رَشْفَةً قَدْ حُرْمَتُهَا مِنْكِ بَاتَ
 إِذْ تَلَهَّتْ بِسَعْزِيمِ مِنْكِ بُعْنَاءَ الْ
 وَثَنَتْ كَفَّهَا إِلَى مَهِيطِ الْأَشْ
 مَعَهَا بَعْتِ «خَفَّةً» وَمُجُونَاهُ
 لَوْ كُاتِيَانَ هَذِهِ لَكَ أَتَيْ
 أَثْرِيدِينَ أَنْ أَفُولَ مَنْ لَمْ
 فَيَاتِ الْهَوَى اسْتَبْحَنْ مِنَ الْلَّذَاتِ مَا لَمْ يُيَخْنَهُ قَيَانَهُ
 أَعْرُوسَانَ فِي مَكَانٍ وَعِرْيَسٌ لَنِ كُلُّ مِنْهُمْ يُخَلِّي وَشَانَهُ

حافظ ابراهيم ..

- نظمت في وفاة حافظ ابراهيم
- نشرت في جريدة «العراق» العدد ٣٧٦٩ في ٢٢ آب ١٩٣٢ : بعنوان :
«المجامعي»
يرثي شاعر النيل
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان
« الى روح شاعر النيل :
حافظ ابراهيم »
وفي ط ٤٩ ج ١ ، وط ٦١ ج ٢ ، وط ٦٩ ج ٢

ومنْ يَشُقُّ عَلَى الْأَحْرَارِ مَنْعَاهُ
بِحَافِظٍ وَأَكْتَسِي بِالْحُزْنِ مَغْنَاهُ
عَالِي السَّنَّا يُخْسِرُ الْأَبْصَارَ مَرْقاَهُ (١)
وَجْهٌ طَلِيقٌ وَطَبَعٌ خَفٌّ بِمَرَاهٌ
يَسِّتُ ثَقِيلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ مَشْوَاهٌ
مَا كَانَ يَجْمِعُهَا حَالٌ وَإِيَّاهُ (٢)
لَمْ يَقِنْ فِي النَّاسِ مِنْهُ غَيْرَ ذَكْرَاهٌ
فِرَاقٌ تُخْتَشِمُ فَلْبَرْعَةُ اللَّهُ

نَعَوا إِلَى الشِّعْرِ حُرًّا كَانَ يَرْعَاهُ
أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى نَادِي «زَهَا» زَمَناً
وَأَسْتُدْرِجَ الْكَوْكَبُ الْوَضَاءُ عَنْ أَنْفُقِ
أَعْزَزَ بَانَّا أَفْقَدَنَاهُ فَأَعْوَزَنَا
وَأَنَّ ذَاكَ الْخَفِيفَ الرُّوحُ يُوحِشُهُ
ضِيفٌ عَلَى رِيمٍ شَتَّى طَبَائِهَا
إِنَّ الَّذِي هَرَّ كُلَّ النَّاسِ مَحْضَرٌ
نَاتٌ رَعَايَتُنَا عَنْهُ وَفَارَقَنَا

× × ×

مَا كُلٌّ تُخْتَرِفُ لِلشِّعْرِ يُعْطِيَاهُ
وَلِلشَّجَاؤِ وَالْإِيْنَاسِ حَدَّاهُ
وَطَلَّا أَعْوَزَ الْمِنْطِيقَ إِبْدَاهُ (٣)
طَولُ التَّجَارِبِ فِي الدُّنْيَا وَنَقَاهُ (٤)
عَلَى الْقَوَافِي فَعَلَّامَا وَحَلَّاهُ

حَوْيَ التُّرَابُ لِسَانًا كُلُّهُ مُلَاحٌ
لِلأَرِيَحَةِ مَنْشَاهُ وَمَصْدِرُهُ
جَمُّ الْبَدَائِهِ سَهْلُ القَوْلِ رِيَضُهُ
جَلَّا الْقِرَاعُ الشَّبَا مِنْهُ وَلَطْفَهُ
تَخِيرُ الْكَلِمِ الْعَالِي فَسْلَطَهُ

(١) استدرج ذبح وانزل

(٢) الرم جمع دمة ما يلي من العظام

(٣) البدائة هنا بمعنى البدائع والطرف

(٤) شبا البف حده واستنهي هنا للسان الشاعر ومقوله

ترَسْلَلَ السَّيْلَ أَدْنَاهُ كَأَصَاهُ
ابْدَاعٌ «حَافِظٌ» فِيهِ فَهُوَ تَيَّاهٌ
بِالشُّكْرِ عَنْ مُحْسِنٍ مَا أَسْدَى فَاطِرَاهُ

وَمَذَمَّا يَنَاتِ الْفِكِيرِ مُرْسَلَةً
مِنْ كُلِّ مَعْنَى لطِيفٌ زَادَ رَوْنَقَهُ
فَلَوْ يُطِيقَ الْفَرِيسُ النُّطُقَ قَابِلَهُ

× × ×

مِنْ حَافِظٍ أَثَرَأَ حُلُوا كَسِيمَاهُ
لَكَنَّهُ قِطْعَاتٌ مِنْ سِجَابِاهُ
تَكَادُ تُلْمِسُ بَيْرَانَ وَأَمْوَاهُ
مَا شَانَهَا عَنَّتْ يَوْمًا وَإِكْرَاهَ (١)
أَوْلَاهُ فَائِضَةً مُحْسَنًا وَأَخْرَاهُ
أَوْ نَالَ وَقْعَ الْبَلِيلِ مِنْهُ فَمَرَّاهَ (٢)
نَظَائِرٌ مِنْ قَوَافِيهِ وَأَشَابَاهُ
أَوْ أَنَّهَا أَجْتُذِبَتْ بِالسِّحرِ جَرَاهَ
مِنْ الرِّزَانَةِ مَالَمْ تُكْنِسَ لَوْلَاهَ (٣)
مُخْلِلٌ مِصْرَ فَلَمْ يُنْخَطِّيْهُ مَرْمَاهُ
مِنْ الْجَمِيلِينِ مَبْنَاهُ وَمَعْنَاهُ

هَرَائِسٌ مِنْ بَنَاتِ الْفَكِيرِ حَامِلَهُ
وَمَا السُّمُورُ خَيَالٌ الْمَرءُ يَنْظَمِهُ
أَخْوَ الْحَمَاسِ رِيقًا فِي مَقَاطِعِهِ
وَذُو الْقَوَافِي لِطَافَا فِي تَسَلْسُلِهَا
وَابْنُ السِّنِينَ نَقَبَّاتٌ صَحَافَهُ
فَلَانُ يَكُنُ خَضِيدَتْ بِالْمَوْتِ شَوْكَهُ
فَمَا تَزَالُ مَدِي الْأَيَامِ تُؤْنِسُنَا
شِيرٌ تُحِسِّنُ كَانَ النَّفْسَ تَعْشَقُهُ
زَانَتْ مَوَاقِفَهُ جُنْدِيَّهُ كُبِيتْ
مَهْنِي بِعَصْرِ فَلَمْ يَعْشُرْ بِهَا وَرْمَاهُ
رِبعَ الْفَرِيسُ بِفَذٍ كَانَ يَمْلُؤهُ

(١) التَّرْسِلُ : التَّهْلِيلُ وَالتَّرْفِقُ وَهُوَ مِنْ مِبَارَاتِ الْبَيَانِ .

(٢) النَّفْسُ : الْعَدْدُ وَالْأَرْهَافُ

(٣) خَضِيدَتْ : كَرْتُ

(٤) جُنْدِيَّهُ : اشارةٌ إِلَى مَاضِي حَافِظِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْحَدْمَةِ الْمَسْكُرِيَّةِ .

حَتَّى لِسَامِعِ لَا بُدَّ يَرْعَاهُ
حَالٌ وَقَدْ يَكْفِي عَنْهُ بَفْحَوَاهُ
وَقَدْ يَقُولُ الَّذِي لَمْ تَهُو إِلَّا
جَاءَتْ تُعَزِّي بِهِ الْأَشْعَارُ أَفْوَاهُ
بَدَائِيَاتٍ قَوَافِيهِ فَوَاسِاهُ
عَنِ الْحَيَاةِ وَمَا فِيهَا فَعْزَاهُ
أَنْ طَالَ مِنْ حَافِظٍ فِي الشِّعْرِ شَكْنَوَاهُ
أَلْمٌ تَكُنْ فِي غَنِّيَّ عَنْهَا رِزْيَاهُ

يُعْطِي لِكُلِّ مَقَامٍ حَفَّةً وَيَرَى
قَدْ يُوَسِّعُ الْأَمْرَ نَفْصِلًا يُحْتَمِهُ
وَقَدْ يَجْبِيْنُ بِمَا لَمْ يَجْزُرْ فِي خَلْدِ
فَمَّا مِنْ الْذَّهَبِ الْأَبْرَزِ مَنْطِيقُهُ
الْيَوْمِ يَسْكِيْهِ دَامِيَ الْقَلْبِ طَارِحَهُ
وَضَيْقُ الصَّدْرِ بِالْأَيَامِ غَالَطَهُ
حَسْبُ الزَّمَانِ وَحَسْبُ النَّاسِ مَنْقَصَهُ
مَا لِلْزَّمَانِ وَنَفْسٌ رَیْسُ طَائِرُهَا

× × ×

لِعَاْلَمٍ كَتَبَ قَبْلًا مِنْ ضَحَابِاهُ
وَالدَّهْرُ مُغْرَمٌ بِالْحُرُّ بَلْوَاهُ
مَا كَنْتَ لَوْلَا إِبَاهٌ فِيكَ تُكَفَاهُ
وَالْهَمُّ وَاسِطَهُ وَالْمَوْتُ عَبَاهُ
عَلَيْهِ مَا سَطَا مَوْتٌ فَقَطَّاهُ (١)
وَالدَّهْرُ جَوْهَرٌ وَالْعُمُرُ مَغْزَاهُ
صَدْرُ الْحَلِيمِ وَتَابَاهُ مَزَايَاهُ

ضَحِيَّةَ الْمَوْتِ مَلِ تَهُويَ مَعَاوَدَةً
يَا أَبْنَ الْكِنَاثَةِ وَالْأَيَامُ جَاهِرَةً
لُقْبَتِ مِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا وَمَحْتَهَا
مَا لِذَّةُ الْعِيشِ جَهَلُ الْعِيشِ مَبْدُوهُ
يَا أَبْنَ الْكِنَاثَةِ مَاذَا أَنْتَ مُشَتَّمٌ
سِتُونَ عَامًا أَرْتَكَ النَّاسَ كُنْهَهُمُ
وَبَصَرَّتِكَ بِأَطْبَاعِ بَصِيقٍ يَهَا

(١) اليت يتضمن النازل من القامر مما يحمل منه الى القبر من آلام واحسنانات لم يكتب له التعبير منها في شعره.

عيشُ الأباء ونعماءُ وغماء
 صلب الإرادة يعني الدهر مأته
 لم يخف عنّه خي من ثباته
 الحال توجّهه والنفس تأبه
 لا أمال يدفع ذكرها ولا الجاه
 ويستثيرك جانها ومراها

بدأ على نفثاتِ منكَ خالدةٌ
 وخبرتنا القـ وافي عن أخي جلدـ
 خاض الزمان وأبلـهُ ممارسةـ
 وعن مصارعةـ الدنيا على نسبـ
 وعن مواقـ تعمـي القـبـ غصـتهاـ
 وعن أذابـ يهدـ النفسـ تحـيلـهاـ

× × ×

أو فقد ساعـ إلى الهيجـاء يـمنـاهـ
 وما أمر الرـدـيـ بلـ ما أحـلاـهـ
 ويـلـمـسـ الرـوحـ فيـ مـوتـ تـمنـاهـ
 يـتـاـ لهـ جاءـ قـبـ الموـتـ يـنـعـاهـ
 والنـفـسـ جـياـشـةـ والـقـلـبـ أوـاهـ (١)

إنـاـ فـقدـناـهـ فـقدـ العـينـ مـقلـتهاـ
 ماـ آنـفـكـ ذـكـرـ الرـدـيـ يـجريـ عـلـيـ فـمهـ
 وـمـنـ تـسـرـحـ تـكـالـيفـ الـحـيـاةـ بـهـ
 إـنـيـ تـعـشـقـتـ مـنـ قـبـ الـمـصـابـ بـهـ
 وـدـعـهـ وـدـمـوعـ الـعـينـ فـانـضـةـ

(١) في ديوان حافظ أبراجيم ١٢٠/٢ ورد البيـ

والـنـفـسـ جـياـشـةـ والـقـلـبـ أوـاهـ لـبـسـتـهـ وـدـمـوعـ الـعـينـ طـبـةـ

فيصل السعود ..

● نظمت عام ١٩٣٢ ونشرت في جريدة «أم القرى» بمكة.

● نشرت في ط٣٥ بعنوان: «الأمير فيصل السعود»

● نظمت هذه القصيدة تشفياً ونكايةً بالملك فيصل الأول، وكان الشاعر حينئذ يتميز غيضاً وغضباً منه لتخليه عنه في مخنة حافت به يطول حديتها، وعلى الرغم من أنه لم يتصل بالأمير فيصل السعود لدى قدومه العراق عام ١٩٣٢ ، ولم يره حتى الآن، إلا أنه استغل هذه الفرصة ليقول ما يشاء ، وليرسلها إلى الجريدة الرسمية لابن سعود الملك وهي «أم القرى». لقد فعل ذلك كله وهو موظف في ديوان وزارة المعارف ، ونشرت موقعة باسمه الصريح وبوظيفته «رئيس ديوان التحرير» ! وكان لذلك من ردود الفعل ، ومن الاجرامات ما يضيق شرحه بهذا المجال .

وفي جنات أقدمة حوني (١)
 وثانية يسر الرافدان (٢)
 أبيك الشهم من غدر المعاني
 عليك وما ترى من مهرجان
 وختلف الأباطح والمعاني
 يلوح على خمائلها الحسان
 ولو في وجه مكتب وعاني
 لهم فضل على قاصي وداني
 وأنهم المطامع والأمانى
 أباك ملاذ الحر المهاي
 بفرط العدل أو فرط الخنان
 ولا بد البريء يعاف جانبي

على سعة وفي طنف الأمان
 بقرب أخيهما كرما ولطفا
 ففي عبدالعزيز وفيك ما في
 لأمر ما تحس من انعطاف
 تأمل في السهل وفي الروابي
 ألسنت ترى آرتياحاً وأنطلاقاً
 وفي شتى الوجوه ترى آنساطاً
 وذاك لأن كل بني سعود
 وأنهم الملاجي في الرزايا
 وأنك الذي أوفدت عنه
 توسلون الرعية بالتساوي
 فلا مثل الجنة يرى بريه

× × ×

وأكرم بالمدin وبالمidan
 مشرفة على مر الزمان
 على شعب الجزيرة والمحانى

لكم في ذمة الأحرار دين
 أبوك ابن السعودية أبو القضايا
 ولتح الكوكب الملئي شعاعاً

(١) الطنف : السفينة تشرع فوق باب الدار ويقصد ظل .

(٢) أخيهما : الشهيد عل متاجر مو «الرافدان»

به للعقرية كل شان
برغم دعاية الداعين فاني
مهياً في السماع وفي العيان
أخي ليتَ على بعدِ المكان
كاني خايفٌ من أن يراني

ورمزُ العقرية في زمان
لها كتبَ الخلودُ وما سواها
ولم أر مثله إلا قبلاً
كأني منه بين يديه مزبور
أقول الشعر محتفظاً ونيداً

× × ×

بفضل أبيك من غصصِ الهوان
سبعين شقةٍ سمان
بجر لظى وسم الأفوان
ل Kapoor بها ملقي الجران
وليس لها بدفعته يدان
فداءُ الساهرين على العكبان
ومشتلون أحزمةَ الغوانِي
من الشحاء داجي الطيلسان (١)
علي عليه حردي اللسان (٢)
رموا منه بسلٍ وأحتقان

وفي اللهِ الحجازَ وما يليهِ
ومتنع ذلك الشعبُ الموقئ
على حينِ أصطلي جيرانُ نجد
وقد رقت لها حتى عداماً
أرادَته أضطراً لا اختياراً
فليت الساهرين على دمارِ
وما سيبانِ مشتلون حزماً
تحاك له الدسائسُ تحت ليل
على يد مصطلين به غضابٍ
وحُسادٌ لذِي شرفٍ مهيبٍ

(١) الطيلسان : الجبة السوداء

(٢) حل حردي اللسان حل فناب اللسان .

من القوم الذين إذا استُجِيشوا ذكا لآنوفهم أرج الجنان

× × ×

إليهم تحت أقمعة القيان
ولا يغُرّ رهم فرط التوانى
شديد البطش مرهوب الجنان
تمادوا في التجاجة والحران
حديد الناب محشد الدخان
أراك ترفعاً أفالاً تراني ؟
وكن شهناً يقدّر صنع باني

مشى الناس وضاحا وجاءوا
فقل لهم رويدا لا يطشوا
بالمرصادِ صلٌ أرقى
يريمْ غفلة حتى إذا ما
مشى لهم كاروع ما تراه
وقال لشيخهم إن شئت ألا
إذا لم تَقْنُ أن تبني فحايد

× × ×

به أحرزتُمْ تَقْبَـ الرهـان
مقام الزـجـ زـلـ عن السـنـانـ (١)
تحرـكـ منـ فـلانـ أوـ فـلانـ
ولا شـتـيـ أـسـالـبـ هـجـانـ
مـوجـهـ إـلـيـكـ بـاتـزـانـ

ـمشـيـتـمـ وـالـلـوـكـ إـلـىـ بـجـالـ
فـجـاهـ مـقـامـهـمـ عـنـكـمـ وـضـبـاـ
فـلـاـ تـحـسـبـ بـأـنـ دـعـةـ سـوـمـ
وـلـاـ شـتـيـ زـحـارـيفـ رـكـاكـ
ـتـحـوـلـ عـنـكـمـ بـحـرـىـ قـلـوبـ

(١) الرجـ المـدـيـدـ فـ طـرـفـ الرـمـحـ .

يُسرُّ النَّاسُ أَنَّ فِتْيَةً كَرِيمًا يُسْرُ كَمَا يَعْانِي مَا يَعْانِي

× × ×

ترفع يا سرور عن القوافي
وهبني كنتُ ذا حصرٍ عيبياً
فما قدر العواطف والنوايا
فإنك لغني عن البيان
وهبني كنت منجس اللسان
إذا احتجت لنقلة ترجمان

الانانية ..

● نظمت عام ١٩٣٢

● نشرت في ط ٣٥

فلا تعتَبِنْ لَا يسمعُ الدهرُ عابنا
 ولا أنت فاترُكَ رحمةً عنك جانبا
 وجنبَ مدحورٍ فأصبح راهبا
 ولم يخلُقُوا أَسْداً فعاشوا ثعالبا
 وصوبٌ غامٌ يترك القبرَ عاشبا^(١)
 أقام الورى ستراً عليها وحاجبا
 من الناس حتى الأنبياء عجائبنا
 محمد والحرمان منها معايما
 يماشيك منهوباً ويغزوك ناهبا
 علىخلق صبتَ مخنةً ومصاببا
 ويدرك دينيٌّ بهن المطابا
 على الناس إذ لم أخدع الناسَ صاخبا
 أردتُ على الأيام عوناً وصاجبا
 إذا سلِمتْ فليذهبِ الكونُ عاطبا
 يجرُ إليها شهوةً وما ربا
 على الناس يذروهم وفجَّرتْ حاصبا
 وعيسي وموسى حجة وركانا
 وأجمعها باسم الديابة غاصبا
 ومنتُّ نفسِي منه ثم الأفاربا

أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالبا
 ولا تكذَّبنْ ما في البرية راحم
 تمكَّن ذو طولٍ فأصبح حاكما
 وفاتت أناساً قدرةً فتمسكتوا
 إلى روح «مكيايل» نفحٌ تحية
 أبان لنا وجهَ الحقيقةِ بعد ما
 ولو رُمتُ للعوراتِ كشفاً أريتكُمْ
 أريتكُمْ أنَّ المنافعَ صورَتْ
 أريتكُمْ أنَّ آبنَ آدمَ ثعلبَ
 لحفظِ «الأنانياتِ» سُنتَ مناجَ
 يجرُ سياسيٌّ عليها خصومَه
 فان ترنِي مسترخاً من مُلْمِةٍ
 فليس لأنِي ذو شعورٍ وإنما
 هي النفسُ نفسِي يسقطُ الكلُّ عندَها
 بل ربِّما أهوى سواماً لأنه
 ولو مكَنَتْ نفسِي لأرسلتُ عاصفاً
 فلو كنتُ دينيَا تخذتَ حمداً
 تناهيتُ أموالَ اليتامي أحوزُها
 ومهدتُ لي عيشاً أنيقاً بظلها

(١) هو صاحب (كتاب الأمه) في السياسة والقانون بوجوب استعمال الشدة والعنف في الحكم ونبذ الرحمة

سِنَامَا لَمْ أَرْتَابُ فِيهِمْ وَغَارِبَا
 وَرُحْنَتْ لِدَقَاتِ الْقُلُوبِ مَحَاسِبَا
 سَوْيِ أَنِي أَدَيْتُ لِلْحُكْمِ وَاجْبَا
 أَتَيْتُ فَهَدَمْتُ الْبَيْوتِ مَوَارِبَا
 أَفْسَرَ مِنْهُ مَا أَرَاهُ مَنَاسِبَا
 مِنْ السِيفِ هَنْدِيَا وَأَمْضَى مَضَارِبَا
 وَأَخْنَقُ أَنْفَاسَا بِهِ وَمَوَاهِبَا
 وَإِنْ ضَمَ أَحْرَارًا غَيْرَيْ أَطْلَابِيَا
 أَضْيَعُ «الْكَاكَا» عَلَيْهِ رَوَابِيَا
 كَمَا ضَمَ يَتْ أُسْرَةَ وَصَوَاجِبَا
 أَخْفَ أَذَى مِنْهَا وَأَلَيْنَ جَانِبَا
 أَبَاعَدَ عَنْهُ لَفْقَوَا وَأَجَانِبَا
 أَصْبَّ عَلَى الْأَوْطَانِ مِنْهُمْ مَصَابِيَا
 وَأَغْدَقْتَ بِالْأَمْوَالِ اخْدَعَ كَانِبَا
 وَذَلِكَ يَعْتَدُ الْمَخَازِيَّ مَنَاقِبَا

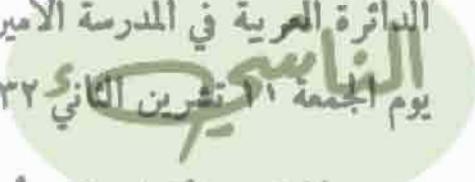
× × ×

وَلَوْ كَنْتُ أَمِيَا وَلَوْ كَنْتُ كَاسِبَا
 لِأَجْهَدُ فِي تَحْطِيمِ غَيْرِي دَائِبَا
 عَلَيْهِ وَلَا الْوَجْدَانِ يَرْتَدُ غَاضِبَا
 وَمَا كَنْتُ إِلَّا طَامِحَ النَّفْسِ وَاثِبَا
 وَلَا تَبْعَثُوا مِنِي شَجُونَا لَسَوَامِبَا

وَلَوْ كَنْتُ مِنْ أَهْلِ السِّيَاسَةِ لَمْ أَدَعْ
 تَخْذِلُ الْوَرَى بِالظَّنِّ أَحْسَى خَطَاهُمْ
 وَلَمْ أَرَ فِي الْإِثْمِ الْفَظِيعِ آفَرْتَهُ
 فَانْ لَمْ أَطْلِقْ تَهْدِيمَ يَتِ مَصَارِحَا
 لَجَاتُ إِلَى الدُّسْتُورِ فِي كُلِّ شَدَّةِ
 وَجْرَدَتُ سِيفَاً أَمْضَى وَقِيَعَةَ
 أَكْمَمُ بِهِ الْأَفْوَاهَ حَقَا وَبَاطِلَا
 أَهْدَمُ فِيْهِ مَجْلِسًا لَا أَرِيدُهُ
 وَأَبْنَى عَلَيْهِ مَجْلِسًا لِيَ ثَانِيَا
 أَحْشَدَ فِيْهِ أَصْدَقَائِي وَأَسْرَتِي
 فَانْ لَمْ تَكُنْ هَذِي لَجَاتُ لِغَيْرِهَا
 أَرْشَحُ مِنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّعْبُ بِاسْمِهِ
 أَسْخَرُهُمْ طَوْرَا لِنَفْسِي وَتَارَةَ
 وَأَغْرِيَتْ بِالتَّلْطِيفِ أَسْخَرَ شَاعِرَا
 فَهَذَا يَسْمِي الْجُورَ حِزْمَا وَحَكْمَةَ

وَلَوْ كَنْتُ فَانَا وَلَوْ كَنْتُ عَامِلاً
 وَلَوْ كَنْتُ مَهِما كَنْتُ فَرْدًا فَانِي
 وَلَا أَعْرِفُ التَّارِيخَ يَهْنَاجُ سَانِخَطَا
 فَمَا كَانَ الْأَعْذَارُ إِلَّا لَخَامِلٍ
 دَعَوْنِي دَعَوْنِي لَا تَهِيجُوا لَوْاعِجِي

احمد شوقي ..

• ألقاماً الشاعر في الحفل الثاني الذي أقامته
الدائرة العربية في المدرسة الأميركية في بغداد

يوم الجمعة العاشر من كانون الثاني ١٩٣٢

• نشرت، كاملاً، في الكتاب الذي أصدرته المدرسة
المذكورة ، والذي ضم ما ألقى في ذلك الحفل

• نشرت، كاملاً، في ط ٣٥ ، بعنوان :
« مناحة الشعر »

على
أمير الشعراء

• نشرت، غير كاملاً، في ط ٥٣ ج ٣ و ط ٦١
ج ٢ و ط ٦٧ ج ١ و ط ٦٩ ج ٢

الناشر

وأصبح « شوقي » رهين المُحَفَّرِ .
 لـ تـلـقـلـ التـلـابـ وـضـغـطـ الـحـجـرـ
 كـانـ لمـ يـكـنـ أـمـسـ فـيـنـ حـضـرـ
 مـنـ الـمـلـحـقـاتـ بـأـمـ السـوـرـ
 وـيـطـرـبـ إـقـاعـهـنـ السـمـرـ
 لـسـانـكـ أـوـ يـعـتـرـيـكـ الـكـدـرـ
 وـأـنـ يـأـكـلـ الدـوـدـ ذـاكـ الـوـتـرـ
 عـنـكـ وـأـنـتـ الـعـظـيمـ الخـطـرـ (١)
 مـنـهـاـ عـلـىـ كـثـرـةـ فـيـ الـعـبـرـ !

طـوـيـ الـمـوـتـ رـبـ الـقـوـافـيـ الـفـرـارـ
 وـأـلـقـيـ ذـاكـ التـرـاثـ الـعـظـيمـ
 وـجـتـنـاـ نـعـزـيـ بـهـ الـخـاصـرـينـ
 وـلـمـ يـتـجـ السـوـرـ الـخـالـدـاتـ
 مـنـ الـلـاءـ يـهـزـ مـنـهـاـ النـديـ
 بـرـغـمـ الشـعـورـ يـشـلـ الـبـلـىـ
 وـأـنـ يـقـطـعـ الـمـوـتـ ذـاكـ النـشـيدـ
 وـأـنـاـ نـعـودـ بـنـفـسـ الـأـكـفـ
 فـيـاـ لـكـ مـنـ عـبـرـ يـسـفـرـ

الناهـيـهـ

ظـلـلـماـ يـقـالـ بـالـيـ غـدـرـ
 سـنـ تـأـتـيـ إـلـىـ النـاسـ مـنـهـ النـذـرـ
 وـلـوـ دـامـ سـادـ عـلـيـهـ الضـجرـ
 وـتـأـبـاهـ بـقـيـاـ نـفـوسـ أـخـرـ
 شـ جـنـاـ فـكـيفـ إـذـاـ مـاـ اـسـتـمـرـ (٢)
 لـ حـكـمـ الـضـرـوـرـةـ أـوـ مـانـدـرـ

زـمانـ وـفـيـ بـيـعـادـهـ
 كـمـ يـقـرـعـ «ـ الـجـرـسـ »ـ لـلـناـشـيـهـ
 وـلـكـ بـرـيدـ الفـقـيـ أـنـ يـدـوـمـ
 وـيـأـبـيـ التـنـازـعـ طـولـ الـبقاءـ
 وـقـدـ يـهـلـكـ النـاسـ فـرـدـ يـعـيـ
 فـلـلـهـ مـنـ شـارـعـ لـمـ يـعـقـدـ

(١) العظيم الخطر الكبيرة المزلاة والمكانة

(٢) العارض : الذي يصرع القوانين ويسقطها .

جـ كـ سـ رـ أـ بـ كـ فـ الـ قـ ضـاـ وـ الـ قـ دـ رـ (٢)
 فـ لـ يـ سـ يـ الـ يـ بـ مـ نـ ذـ اـ عـ ثـ
 تـ وـ الـ وـ حـ حـ شـ رـ جـ الـ مـ حـ تـ ضـ رـ (٢)
 كـ جـ يـ هـ الـ صـ دـ رـ تـ حـ تـ الـ وـ بـ رـ
 وـ بـ يـ نـ طـ بـ اـعـ وـ بـ يـنـ الـ اـسـ رـ
 ثـ قـ يـلـ الـ وـ رـ وـ دـ بـ غـ يـضـ الـ صـ دـ رـ
 تـ سـ اـوـيـ بـ هـاـ صـ لـفـ اوـ خـ فـ رـ

سـ وـاءـ صـ لـيـبـ الـ صـ فـاـ وـ الـ زـ جـاـ
 وـ بـ الـ دـهـرـ فـيـ النـاسـ مـثـلـ الـ جـهـنـونـ
 وـ حـ سـمـ عـلـىـ الـ خـفـرـ الـ أـنـساـ
 تـ بـ جـيـهـ إـلـىـ الـ صـدـرـ تـ حـتـ الـ حـرـيرـ
 وـ كـلـ الـ فـوـارـقـ بـيـنـ الـ لـغـاتـ
 سـيـوـقـيـهـ لـلـرـدـيـ زـائـرـ
 فـيـاـ صـفـرـةـ الـ مـوـتـ إـنـ الـ وـجـوهـ

× × ×

الناشر

تـ حـيـرـتـ فـيـ عـيـشـةـ الـشـاعـرـينـ أـ تـحـلـوـ خـلاـصـتـهـاـ لـمـ تـمـرـ
 فـقـدـ جـارـ «ـشـوـقـيـ»ـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـلـدـ يـقـتـلـ مـرـءـ جـورـ الـفـيـكـرـ
 خـلـودـ الـجـدـيـدـيـنـ لـوـمـ يـجـرـ .. (٣)
 وـقـتـمـ عـلـىـ مـنـ يـقـضـ الـأـثـرـ
 دـيـ فـيـ الشـعـرـ هـذـاـ الـجـوـادـ الـأـغـرـ
 عـنـاءـ وـلـاـ نـالـ مـنـ الـبـهـرـ (٤)

عـلـ أـنـهـ لـمـ يـعـيـشـ خـالـدـاـ
 تـبـعـتـ آـثـارـ «ـشـوـقـيـ»ـ وـقـدـ
 لـقـدـ فـاتـ بـالـسـبـقـ كـلـ الـجـيـاـ
 تـرـسـلـ لـمـ يـرـتـبـكـ خـطـوـهـ

(١) الـصـفاـ : الـحـمـرـ الـصـدـ.

(٢) الـخـفـرـ الـأـنـسـ ، الـرـقـيـنـ ، الـكـثـيـرـ الـجـيـاـ . وـ الـخـفـرـجـةـ : فـرـفـرـةـ الـمـوـتـ .

(٣) الـمـدـيـدـانـ الـلـبـلـ وـ الـنـهـارـ .

(٤) الـتـرـمـلـ : اـجـرـاءـ الـطـيـبـةـ عـلـىـ دـسـلـهاـ ، وـ الـبـهـرـ الـتـعبـ وـ الـخـفـقـةـ جـرـاءـ الـتـصـنـعـ وـ الـنـكـافـ .

هُ بالعيْ داءٌ ولا بالحَصْر (١)
 نِـ من قبْلُـ كانت له تُدَخِّـر
 عيونٌـ من الشعْـر فيها حَوْر
 ومن زُـبِرج اللفظ درب خَطِير (٢)
 لخَابَـ وَزَلَــ ولكنْـ عَبَرَـ
 عَـمَدَسَـةـ في البِيَانِـ النَّـخِـرِـ (٣)
 قوَالِـبـ مِرْصُوصَـةـ كالزُـبُـرـ (٤)
 وَبَيْـنـ أَفَانِـينـ ما يَـتَكَـرـ (٥)
 خَلَافَـ يَـدـ المَاهِـرـ المُـقْـتَـدِـرـ
 بُـذَلَـلـ من شَـارـدـاتـ ضـمـنـ مـلـأـوـ سـوـاـهـ آـبـغـاهـ لـفـرـ
 وـيـسـتـرـزـلـ الشـيـرـ عـذـبـ الرـوـاءـ كـصـوبـ النـمـامـ إـذـ يـنـحدـرـ
 وـمـلـوـلـ الـأـنـاءـ وـبـعـدـ النـظـرـ
 مـنـزـهـةـ من صـعـىـ أوـ صـعـرـ (٦)

ـ شـكـسـيـرـ أـمـتـهـ لـمـ يـصـبـ
 كـلـآنـ عـيـونـ القـوـافـيـ الحـسـاـ
 وـإـنـ أـصـدـقـنـ «ـ فـشـوقـ »ـ لـهـ
 تـعـرـضـهـ مـنـ طـلـاءـ البـيـانـ
 وـلـوـ خـافـ مـثـلـ سـوـاـهـ العـبـورـ
 تـمـشـىـ لـمـصـطـلـحـاتـ الـبـدـبـ
 فـأـفـرـغـهـ مـنـ قـوـافـيـهـ فـيـ
 وـلـامـ بـيـنـ أـفـانـيـنـهـاـ
 فـجـاهـاتـ كـانـ لـمـ تـلـهـ يـدـ
 بـذـلـلـ من شـارـدـاتـ ضـمـنـ مـلـأـوـ سـوـاـهـ آـبـغـاهـ لـفـرـ
 وـيـسـتـرـزـلـ الشـيـرـ عـذـبـ الرـوـاءـ كـصـوبـ النـمـامـ إـذـ يـنـحدـرـ
 يـمـيـزـهـ عن سـوـاـهـ الذـكـاءـ
 وـتـبـدوـ الرـجـولـةـ فيـ شـيـرـهـ

(١) المَصْرُ : الانْجَابُ

(٢) اشارَةٌ الى اسلوب القرن الباين في مصر وسائر البلاد العربية الذي تعلوه الرغرة وتقله النكفاء البديبة .

(٣) النَّفَرُ التَّدَرُسُ المُتَخَلِّلُ

(٤) الزَّبَرُ : الضخم من فلمع الحديد .

(٥) الافانيـنـ : الاصناف والانواع

(٦) الصـىـ ، الاستدقـاقـ والنـاصـافـ . والـصـرـ : ضـدـهـ الكـبـدـ والمـجـبـ .

عن الكبر شأنٌ الضعاف الكبر
 ولم يتضيّد بما عَكَرْ
 صنوفِ البداعةِ روضٌ نضر
 حٌ وللطفٌ من رقةٍ يُعتصر
 عٌ يُقدحُ من جانبيهِ الشَّرَّ
 كَاهٌ بِكَفِيهِ إحدى الصُّورِ (١)
 تَكشَّفُ عنْ حُسْنَهَا المُسْتَرِ
 بِتَصوِيرِهِ أو حَفِيفَ الشَّجَرِ
 تُناغي بِهِ مَجَدَهَا الْمَدْنَرِ (٢)
 وفي مَصْرِ يَوْمُهَا الْمُبْلِلِ
 و «فرعون» إذ ينطوي ملوكهُ
 بـ «تاریخ أمتی المختصر»
 بمنعاهُ مُعنوانُهَا المُفَتَّحَرُ

الراوي

وفي كِبِيرِ النَّفْسِ مَندوحةٌ
 وَلَمْ يَتَخَبَّثْ بِهُجُرِ الْكَلَامِ
 وَدِيَوَانُ «شُوقِي» بِمَا فِيهِ مِنْ
 فِيَتْ يَكَادُ مِنْ الْأَرْتِيَا
 وَيَسْتْ يَكَادُ مِنْ الْأَنْدَفَا
 وَيَسْتْ كَانَ رُفَانِيلَ فَدَ
 نُحِسْ الطَّبِيعَةَ فِي طَيَّبِهِ
 كَانَكَ تَسْمَعْ وَقْعَ النَّسْدِيِّ
 وَيَسْتْ تَرِي مَصْرَ أَسَانَةَ
 فِي مَصْرِ يَوْمُهَا الْمُبْلِلِ
 و «فرعون» إذ ينطوي ملوكهُ

الراوي

وَدِيَوَانُ شُوقِي يُجِدُ الشَّبا
 وَلَوْلَا الْمَفَالَةُ قلتُ أَنْطَوِي

× × ×

(١) المصوَر الإيطالي العظيم المشهور بصورة الحالدة ،

(٢) أسانة : حربة

(٣) اشارة الى اكتشاف مرقد توت عنخ امون ، الذي كان لاكتشافه ضجة ودوي في اقطار العالم ولشوفي
في قصيدة خالدة مطلعها

فهي يا أخت يوم شمع خبرينا احاديث القرون الفايرينا

بذكراكَ «مِصْرَ وَأَنْتَ الْأَبْرَ
 بُجَلَّةُ بِمَنَاتِ الصُّورِ
 مُهِيسْنٌ وَأَسْلُوبُهُ تُخَفِّرُ
 تَاقَلَّهَا نَفْرٌ عَنْ نَفْرٍ
 مَعَانِي لِقْلَتَهَا تُحَكِّرُ (١)
 بِفَرْطِ الْجَمُودِ لَهَا يُعْتَذِرُ
 بِبِرِّ يُنْعَشُ جَسْماً عَرَاهُ الْخَوَرُ (٢)
 حُكْمًا مُطَاعًا إِذَا مَا أَمْرَ
 يُفَرِّقُ أَشْتَانَهَا أَوْ يَذْدَرُ (٣)
 وَيَلْعَبُ بِاللَّانِظِ لَعْبَ الْأَكْرَ
 وَتَائِهٌ مِنْ كُلِّ فَجٍّ زُمْرَ
 عَلَى حِينٍ فِي غَيْرِهِ تُخَفِّرَ
 بِهَا كُلُّ مَكْرُمَةٍ تُدَكِّرَ

فَإِنْجَلَّ مِصْرَ وَفَتْ بِرَّةُ
 مَنَاتُ الصُّحَافِ مَسُودَةُ
 ظَهَرَتْ بِهَا وَجْنَاحُ الْيَازِ
 بَقَائِمَا مِنَ الْكَلِمِ الْبَاقِيَاتِ
 وَلِفَظُ هَجَيْنُ ثَوَّتْ تَحْتَهُ
 وَحْسِبُكَ مِنْ حَالَةِ رَثَةِ
 فَكَنْتَ وَعِلَّتَهَا كَالْطَّيْرِ
 تُعَلَّمُهَا أَنْ لِلْعَقْرِيِّ
 وَأَنْ الْقَوَافِيِّ يَعْدَى لَهُ
 يَصْوَغُ الْمَعَانِي كَمَا **التَّابِعِيُّ**
 «عَكَاظُ» مِنَ الشِّعْرِ تَحْتَهُ
 تَلْوِذُ الْوَفَوْدُ بِسَاحِكُمَا
 تُبَجَّلُ فِيهِ مَزَايَا الشُّعُورِ
 وَتُنْسِي الصَّفَانِ في سَاحِهِ

(١) الهجين الساطع المرذول

(٢) الخور الضف والانقطاع

(٣) بدوى لغة في الميد.

(٤) اشارة الى حفلة نكريم شوفي التي أقيمت له في مصر ووصلتها الوفود من كافة البلدان وبابها حافظ بامارة الشعر بقوله من قصيدة كبيرة :

أمير القوافي قد انت مبابا وذهبي وفود الشرق قد بايتم مسي

و «حافظ» كالأبلق المشهور^(١)
وماتْ وأعقبتهُ بالأثر
غَرِّ كان اختلافُكما في العُمرُ
نِّ أنْ يُعَيِّبَ الصفوُ منه الكَدَرَ
تَأْمَرَ دَهْرًا بِهَا ثُمَّ فَرَّ
وَمَا في السما من نجومٍ كُثُرَ
تُنَازِلُ بِعِرْكَةٍ تَتَصَرِّ
وَهَا هي من وحشةٍ تَفْشِيرٍ
يَنْدُوُدُ الْأَسَى اوِتَارَ الزَّهْرِ

وأنت كصمامةٍ مُتَضَّلِّ
تمشَّى باِنْرِكَ في شِعره
بِقَدْرٍ اختلافِكما في النُّبوَّ
فلا تَبْعُدَا إِنَّ شَانَ الرِّمَا
عِزَامُ الْكِنَانَةِ أَنَّ القَرِيسَ
بِنِجَمَيْنِ كَانَ تَاهِي السَّمَا
بِشَوْقِي وَحَافِظَ كَانَ مَتِّ
فَهَا هي قد عَرَيْتَ مِنْهَا
فَلَا تَحْبَنْ أَنَّ طَولَ الْبَكَا

الناشئون

إذا أحْوَجَتْ أَزْمَةً يَفْتَرُ
وَلَكُنْ نِتَاجُ قُرُونٍ عَفْرَ
يَلْحُ المَعِيُّ وَمَرَّتْ عُصْرَ
بِعِشِ النَّوَابِغُ أَمْرٌ عَسِرٌ
كَمَا قَيلَ نَجْمٌ جَدِيدٌ ظَهرَ

خَسِرَنَاكَ كَرْزاً إِلَى مَثِيلِهِ
وَمَا كُنْتَ مِنْ زَمِنٍ وَاحِدٍ
مضى بالعروبةِ دَهْرٌ وَلَمْ
وَانَ النُّبُوغَ عَلَى مَا يُجِيطُ
يَثِيرُ اهْتِمامًا أَدِيبٌ يَجِدُ

(١) الصمامنة : اليف وسمي به سيف عمرو بن معد يكرب أحد شعثان العرب والأبلق الفرد: اسم لحسن العمالي بن عاديا الذي يضرب المثل بوفاته .

ِمِنْ الْمَتِيْ مَكَانًا شَفَرَ
وَلَا حَالَّ مِنْهَا الشَّرَى وَالثَّهَرَ
وَلَا الْعُرْبُ قُدْ بُدَلُوا بِالسَّرَّ
مِنْ الشَّاعِرِينَ دَوَاعِي أُخْرَ
بُ الْأَلِيَّخُوبُ كَلْمَحُ الْبَصَرَ

قَرْوَنْ مَضَتْ لَمْ يَسُدَّ الْعَرَاقُ
وَلَمْ تَبْدِلْ سَمَاءُ الْبَلَادِ
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَرَوْضُ الْخَلِيلِ
وَلَكِنَّمَا تُنْشُجُ النَّابِهِينَ
فَانَّ فَقَدَتْ لَمْ يَشَعَّ الْأَرَبِ

الناشئون

القرية العراقية ..

- نظمت عام ١٩٣٢ في أثناء جولة قام بها الشاعر في قرى الفرات وعشائرها
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان : وصف الطبيعة في القرية»
- نشر قسم منها بعد صدور الديوان في مجلة «الاعتدال» النجفية ، العدد الخامس ، السنة الثالثة تشرين الأول ١٩٣٥
- ألقبت من إذاعة بغداد في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٥ وأعيد نشرها كاملاً ، في جريدة «الرأي العام» العدد ٢٦٠ في ١ كانون الأول ١٩٣٩
- نشرت في ط ٥٣ ج ٣، وط ٦٠ ج ١، وط ٦٨ ج ١

رونقٌ شاع في الشَّرِى وعلَى الرُّو
 ما أرقَّ الأصيلَ سال بشفَافٍ شعاعٌ من السَّما مسکوبٌ
 كلُّ شيءٍ تحت السَّماء بلونٍ
 وكانَ الأفقَ تختَضِنُ الأرض
 ممتنعَ العين إنَّ حسناً تراهُ
 والذي يخلعُ الأصيلُ على الأرض
 منظرٌ للحقولِ إذ تشرقُ الشمسُ
 ولقد هزَّني مسيلٌ غديرٌ
 يُظْهِرُ الشَّيءَ ضدهُ وتُجَارِي
 وكذاكَ المرعى الخصبُ بُحْلَبِه

× × ×

صَّةٌ لطَفٌّ من السَّما مسکوبٌ
 شفقيٌّ مورَدٌ خضوبٌ
 باصاً لها إطاراتٌ ذهيبٌ
 الآنَ من بعدِ ساعِي منهوبٌ
 بكُفٍّ الدُّجُجِ أخذَ سليبٌ
 جميلٌ واذ يحيَّنِ الغروبُ
 منْ على جانبيهِ روضٌ عشيبٌ
 بسواماً حاسنٌ وعيوبٌ
 الى الناظرين مرعى جديبٌ

ثمَّ دبَّ المَسَاءُ تقدُّمهُ الأطيارُ مرعوبةً وريحٌ جنوبٌ
 وغنامٌ يتلو غناءً ورعيانٌ
 يُحبِّسُ العينَ لاتشار الدياجي
 شفقٌ رائعٌ رويداً رويداً
 وترى السُّحبَ طيَّةً يتلوَ أخرى
 وتراماً وشعلةً الشفقَ الأحمرَ

يقطعنَّهم تضيقُ الدُّرُوبُ
 في السَّما منظرٌ لطيفٌ مهيبٌ
 تحتَ جنحِ من الظلام يذوب
 قد أجيد التنسيقُ والتَّرتيبُ
 تبدو أنماها وتغيب

حَكْرَمَادِ خَلَّاءُ وَأَنْزَاحَ عَنْهُ قَبْسٌ وَسُنْطَ غَابَةٌ مُشْبُوبٌ

× × ×

ثُمَّ سَدَّ الْأَفْقَ الدُّخَانُ تَعَالَى مِنْ يَوْتِ لَلَّا نَارٍ فِيهَا شُبُوبٌ
مَنْظَرٌ يَعْثُرُ فِي الْفَرَاهَةِ وَالْأَنْسِ لِقَلْبِ الْفَلَّاحِ حِينَ يَشُوبُ
يَعْرُفُ الْلَّقْمَةَ الْهَبَنَةَ فِي الْبَيْتِ بُجَدُ طَولَ النَّهَارِ دَمَوْبُ
بُرْمَةَ رِيشَمَا أَنْقَضَنِي سَمَرٌ تَقْطَرُ لَطْفًا أَطْرَافُهُ وَتَطْبِيبُ
وَاسْتَقْلُ السَّرِيرُ أَوْ حُزْمَةَ الْقَشْ أَرِيبُ نِيَضُو حَرِيبُ تَرِيبُ
سَكَنَتْ كُلُّ نَامَةٍ وَاسْتَقْرَاتْ وَاسْتَغْزَلَ الْأَسْمَاعَ حَتَّى الدَّيْبُ
وَاحْتَوَامُ كَلْمَوْتِ نَوْمٌ عَمِيقٌ وَتَغْشَاهُمُ سَكُونٌ رَهِيبٌ
وَلَقَدْ تَخْرِقُ الْهَدَوَهَ شُوَيْهَاتْ وَدِيكُ يَدْعُو وَدِيكُ يُجِيبُ
أَوْ نَدَاءَاتْ حَارِسٌ وَهُوَ فِي الْأَشْبَاحِ لَاحِتْ لَعْنَهُ مَسْتَرِيبُ
أَوْ صَدَى « طَلَقَةٌ » يَبْيَتُ عَلَيْهَا أَحَدُ الْجَانِبَيْنِ وَهُوَ حَرِيبٌ

× × ×

تَرَكَ الزَّارَعُ الْمَزَارَعَ لِلْكَلْبِ فَاضْحَى خَلَالَهُنَّ بِجَوْبِ
شَامَخُ كَالَّذِي يُنَاطُ بِهِ الْحَكْمُ لَهُ جَيْنَةٌ بِهَا وَذُهُوبٌ
كَانَ بُجَدُ الْفَلَّاحِ خَفَّ عَنْهُ جَهَدُهُ فَهُوَ مُسْتَكِنٌ أَدِيبٌ
وَهُوَ فِي الْيَلِ غَيْرُهُ الصَّبَحُ وَحْشٌ مَائِجٌ ضَيْقُ الْفَوَادِ غَضُوبٌ

فاحص "ظفره ونایهِ أحلٍ" ما لديهِ ألغارهُ والیوب
 إنَّه عن رِعايةِ الحَقْلِ مسئول على ترك أمره معتوب
 وكثيراً ما سرَّه أنَّه بات جريحاً ورأسمه مشجوب
 ليرى السيدُ الذي ناب عنهُ أنَّ حيوانَه شجاعٌ أريب
 ولشكلاً بري مُساعدةً يَعْدِلُ منها لفريه وينبِّه

x x x

10

للقُرى رَوْعَةً وللقرويين إذا صابَ أرْضَهُم شُؤُوبٌ
 بُنْصِرٌ الكلَّ ثُمَّ حتى الصَّبَايا فوقَ سِيمانِهم هنَاءً وَطَيْبٌ
 يُفْرِحُ الْبَيْتَ أَنَّهُ سُوفَ تُسَى بَقْرَاتٌ فِيهِ وَعْزٌ حَلْوَبٌ

ويرى الطفلُ أَنَّ حَسْنَهِ إِذْ يُخْبِرُ الْوَالدَانِ ثُوبٌ فَشِيبٌ
 أَذْكِيَاءٌ عِيُونُهُمْ تَسْبِقُ الْأَلْسُنَ عَمَّا تَرَوْمَهُ وَتَنْسُوبُ
 وَالَّذِي يَسْتَدِي مِنْ عَالَمِ الْفَرِيَةِ وَحِيَا وَعِيشَةً لَّكِيلِي
 مَطْمَتوْنَ يَحْلُمُونَ بِأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَ كُلَّهُ مَكْتُوبٌ
 لَا يَطِيرُونَ مِنْ سَرُورٍ وَلَا هُزْنٌ شَعَاعًا لَّأَنَّهُ حَسْبُهُ
 وَلَقَدْ يَغْضِبُونَ إِذْ يَنْزِلُ الْفَيْثُ شَجَحاً وَالْأَرْضُ عَطْشَى تَلْوُبُ
 أَثْرَى كَانَ يَعْوِزُ اللَّهَ مَاهٌ لَّوْ أَنْتَ دِيمَةً عَلَيْنَا سَكُوبٌ
 ثُمَّ يَسْتَفْظُونَ إِنْمَمِ الَّذِي قَالُوا فِينُونَ عَنْدَهُ أَنْ يَتُوبُوا
 فَإِذَا الشَّمْسُ فَوْهُمْ فَيَقُولُونَ أَعْقَبَنِي إِنَابَةٌ تَعْذِيبٌ؟
 أَفَإِيمَانُنَا بَعِيدٌ عَنِ الْخَيْرِ وَكُفْرَانَا إِلَيْهِ قَرِيبٌ
 هَكَذَا يَرْجِعُ التَّقِيُّ أَمَامَ الْعُقْلِ وَهُوَ الْمَشْكُوكُ الْمَلْوُبُ

× × ×

قلتُ إِذْ رَبِيع خاطري منْ مُجْبِطٍ كُلُّ ما فِيهِ مُوحِشٌ وَكَبِيبٌ
 لِيَسْ عَدْلًا تَشَاؤْمُ الْمَرءُ فِي الدُّنْيَا وَفِيهَا هَذَا الْمُجْبِطُ الْطَّرُوبُ
 مُسْلِمٌ عَيْنِيكَ خَضْرَةُ تُسْتَسِرُ النَّفْسُ مِنْهَا وَتُسْتَطَارُ الْقُلُوبُ
 عَنْهُمْ مُثْلَ غَيْرِهِمْ رَغْبَاتٌ وَعَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْهِ خَطُوبٌ
 غَيْرُ أَنَّ الْحَيَاةَ حَيْثُ تَكُونُ الْمَدِينَاتُ جُلَّهَا تَعْذِيبٌ
 كَلَمَا أَسْتُحْدُثُ ضَرُوبٌ أَمَانٌ أَعْقَبَهَا مِنْ الْبَلَابِ ضَرُوبٌ

وكانَ السرورُ يُومضُ برقاً من خلالِ الغيومِ ثُمَّ يغيب

× × ×

لا ترى ثُمَّ — غير أن يتركَ الحبُّ شحوباً — وجهاً علاهُ الشحوب
ثُمَّ لاشيءٍ عن سنا الشمسِ منوعٌ ولا عن طلاقةِ محظوظٍ
الهواءُ الهبَابُ والنورُ والحضورُ تأتي ما ليس يأتي الطيب
ثُمَّ باسمِ الحصادِ في كلِّ حقلٍ تستاجي حيةٌ وحييبٌ
قالَ فردٌ منهمُ لأخرى وقد مَيَّجَ نفسِهما ريسٌ خصيبٌ
طالبَ منشاً زروعنا فأجابَتْ إنَّ نشأةً يرعاهُ كفهُ يطيبُ
قالَ ما أصبرَ الحقولَ على الناسِ فقلَّاتْ ومثلُهنَ القلوبُ
إنَّ ما تفعلُ المناجلُ فيما دونَ ما يفعلُ الشجا والوجيبُ
ينهضُ الزرعُ بعدَ حصدِي وقد يُجثَّ من أصله فوادٌ كثيفٌ
يا فوادي المكروبُ بعثرَكَ الهمُ كما بعثرَ الثرى المكروبُ
وعيوني هلاً نَضَبَتْ وقد ينضُبُ من فرطِ ما يسيلُ القليبِ

× × ×

عندَهُم منطقٌ هالكَ للحبُّ جيلٌ وعندَهُمُ أسلوبٌ
ولهم في الفرامِ أكثَرَهُمَا لسوامِمٌ مضائقٌ ودروبٌ
ملائِحٌ خصَّتْ لهم ونيَّاتٌ مؤمنٌ الإبداعُ والتهدِيبُ

آنَمْ نَحْتَ السَّتَارِ عَنْكَ بِالْحَبْ عَفْوًا وَمِثْلُه مَغْصُوب
 لَهُمْ يُذْنِبُونَ نَمْ يَقُولُونَ حَالٌ أَنْ لَا تَكُونْ ذَنْبُ
 نَحْنُ بْنُ الطِّبِيعَةِ الْبَكْرِ فِينَا حَسَنَاتٌ مِنْهَا وَفِينَا عِيُوب
 بَتْنَا وَأَبْنَا مَعًا يَرْقُبُانِ الزَّرْعَ وَالضَّرْعَ وَالضَّمِيرِ رَقِيبٌ
 لَيْسَ نَدْرِي مَا يَفْعَلُانِ لَا نَعْلَمُ عَمَّا زُرَّتْ عَلَيْهِ الْجِيَوب
 مَا عَلَيْنَا مَا غَابَ عَنَّا فَنَدَّ اللَّهُ تُحْصِي مَظَاهِرَ وَغَيْوبَ
 غَيْرَ أَنَّا نَدْرِي وَكَنَّا شَبَابًا تَصَابِي أَنْ الْجَمَالَ جَذْوَبٌ
 وَالْفَقِيْرُ مَا اسْتَطَاعَ مُنْدَفِعٌ نَحْوَ الصَّيَابِاتِ وَالْفَتَاهُ لَعْوبٌ
 بِالْعَامِيْرِ يُذْكُرُ الشَّابُ وَيَفْتَرُ كَمَا بِالرَّيَاحِ يُذْكُرُ الْلَّهِيْبُ
 ثُمَّ هَنَدَ اللَّقَاءُ يُعرَفُ إِنْ كَانَ هَنَاكُمْ «نَجِيَّةٌ ..!» أَوْ نَجِيبٌ ...
 إِنَّ بَعْضَ الرِّجَالِ يَبْدُوا أَمَامَ الْحُبْ صَلَباً وَالْأَكْثُرُونَ يَذْوَبُونَ
 وَالْتَّجَارِيبُ عَلَّمَتْنَا بِأَنَّ الْمَرْءَ غَرَّ يُقْيِيمُه التَّجَرِيبُ
 لَيْسَ يَدْعَأُ أَنَّ نَسْتَرِيبَ وَلَكِنْ تَسْنَى أَلَا نَرَى مَا يُرِيبُ
 لَيْسَ فِينَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى الْآنَ يَتَّ «إِنَاؤُهُ مَقْلُوبٌ»
 فَإِذَا كَانَ مَا نَخَافُ فَهُرْقُ الدَّمِ سَهْلٌ كَمَا تُرَاقُ ذَنْبُ (١)
 مُنْطَقٌ لِلْعُقُولِ أَقْرَبُ مَا يَدْعُه أَخْوَهُ عَفَافٌ مُرِيبٌ

× × ×

(١) الذنب : الدلو العظيمة .

كلٌّ ما في محظتنا مثُلوب
 يوتٌ وقد تورٌ حروب
 في القرى كلٌّ ناقصٌ مسوب
 وجبانٌ وغادرٌ وكذوب
 من أولادٍ عليهم محسوب
 ت إليها شنارُهم منسوب

ولقد يرمونَ « عناً » بـأنا
 فيقولون قد تطبعُ من العارِ
 والخنا سُبَّةٌ علينا ولكنْ
 عندنا كالفعى « الحفيفٌ » لبيمْ
 يُخجِّلُ الناسَ في القرى أنَّ فرداً
 إنَّه من خاصصِ المدينةِ

× × ×

في القرى يوسعونا وصماتٌ
 يُخجلُ أمرها « البداءَ » مَعيب
 عندنا - عندكم خليطٌ مشوب
 شوشتٌ منكم وسيطٌ سماتٌ وحليب
 إنَّكم من نماذجِ العربِ الساطينَ ظلماً عليهم تعريب
 كجلبٍ من الصنائعِ يأتيكم من العالمينَ وجهَ جلب
 هو منكم كالأهلِ في كلٌّ شيءٌ وهو فيما عن كلٌّ شيءٍ جنيب
 إنَّكم تمدحونَ « خبشاً وعدواناً وغدرآً كأنما المرءُ ذيب

صورة للخواطر ! ..

• نظمت عام ١٩٣٢

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

الادب المكشوف

صورة للخواطر

● نشرت في ط ٦٨ ج ١ و ط ٦٠ ج ١

أنا إنْ كنْتُ مُرْهَقاً فِي شبابِي
فَمُنْقَلَّاً بِالْهُمُومِ وَالْأَوْصَابِ
فَمَنْ أَعْرَفُ الظَّلَاقَةَ وَالْأَنْسَ
أَمَّا أَكُونُ تَحْتَ التَّرَابِ؟
خَبَرُونِي فَإِنِّي مِنْ لُبَانِي
وَعِيشِي رَهِينُ امْرِي مُعْجَابِ
أَيْ حَالٍ هَذِي، وَمَا السُّرُّ فِي تَكْوِينِ خَلْقٍ بِهَذِهِ الْأَعْصَابِ

أبداً ينظرُ الحوادثَ والعالمَ
 ليس شيءٌ من التجانس في نفسِ
 شمتْ بي رجبيَةْ الهبها
 وشكتني مسرةْ وارتياحْ

× × ×

تدعيني يلا وراء ثابِ البعض نفسُ سريعةُ الاتهاب
 فتراني وقد محنتْ أسلتي النفس عنها بلمس تلك الثاب
 فإذا لم تكنْ تعوضتُ عنها مصورةً من تخيلاتِ عذاب
 ولقد تحظر المباذل « في بالي بشكلٍ يدعو إلى الإضطراب
 أو بشكل يدعو إلى استيحاء أو بشكل يدعو إلى الاعجاب
 فتراني مفكراً هل مواتاة التراضي أحلٌ من الاغتصاب ؟ (١)
 وهل « الفعلةُ » التي خنتُ فيها
 والتي جئتُها أكفر عنها
 كنت عينَ المصيب فيها وكانت
 بشر جاش بالعواطف حتى
 أم تراني لست فيها على حين
 أثرها نتيجة الشرب أم أنني ظلماً أصفتها بالشراب ؟

(١) من في الأصل، أم

أفروديت ...

● الأصل في هذه القصيدة قصة للكاتب الفرنسي « بير لويس » نقلها إلى
المربي محمد الصاوي محمد

● وهي قصيدة لم تتم .. نظم الشاعر منها ست قطع، نشر ثلاثة منها في جريدة
«الأهالي» عام ١٩٣٢، ثم نظم ثلاثة قطع آخرى سنة ١٩٤٦ نشرت في جريدة «الرأي العام».

● وهي قصة امرأة جعلتها الطبيعة أنموذجاً كاملاً للبداعة والأنوثة المكتملين
ووحبها أعنف ما يوهم القلب من نشان الحب العنيد المميت .

تلك هي « كريزيس » الفلسطينية من « يت لحم ». التي اخطفها الرحالة وهي
فت سبع من السنين وحملوها على ظهور جمالهم الى الإسكندرية ليتم التاريخ هناك افظع
الفصول واعظمها في رواية « الحب والحياة ! » .

كانت « كريزيس » وهي تستسلم للحب العاجل ! عارفة أكثر مما تعرفه أية غانية
موهبة في العالم ، الدور الذي يتظرها والتي خلقت له وخلق لها : دور البدن والقلب

والبدن والقلب يتطلبان لعنفها واحاسيسها ثمناً غالياً وضحية نادرة تقف على النروة
من ضحايا الحب والجمال . وتتوح هامتها

وصبرت طويلاً على الثمن الرخيص ! ! لبدنها وقلبها وتحملت بسخرية ودهاء
الطارقين بابها من عابري السبيل ! وفي أصيل يوم دام من أيام الإسكندرية الرومانية ،
التفت شراك نعالها الذهبية على اسمن فريسة من تلك الفرائس التي كانت هي بدورها تلعق
كل صباح ومساء من دماء العاشين إلى ضوتها والمترامين على اعتابها هي « ديمتريوس »
النحات العظيم . وعشيق الملكة ومعبد غانيات الإسكندرية .

هذا الفاتك البطل « هو الذي كان الثمن الغالي الذي ترصده » « كريزيس »

سنين طوالاً

ارادت منه لكي تهبه أكثر من الرقص العاري ! ! أن يسرق وأن يقتل فتقبل القتل
بكل برودة بعد أن تقبل السرقة بمرارة وعذاب ! لأن « من يسرق يضع كل شيء ».
وجاء لها بما سرق وبأسلاب من قتل ورمي بها على قدميها فترامت على قدميه . اذ
كان الرجل الذي تريده المرأة . الرجل الذي يصنع المستحيل لأجلها ونكوص هو على
حقيقة لأنها كانت المرأة التي تحطم عظمة الرجل بعظمتها وتهدم من جبروتها بجبروتها
وهنا ينقلب العاطش الضامي إلى البدن نمرا يريد دمها . والنمرة الظالمه إلى دمه
حملها يريد رضاه وصفحة .

وتتعكس الآية سريعاً . ويفرض السارق المعبد على المحرضة العابدة شرطه الوحيد
الصارم ... الموت !! ! وهل غير الموت يتضرر من تحلى بعقد الآلهة « افروديت »
المسروق او هل غير ... الموت ! يتحقق بمن تزين بـ « مشط » زوجة رئيس كهنة الآلهة
الجميلة عاشقة « ديمتريوس » وواهبة حياتها له في سبيل ساعة عندها موعد المغرامه في الظاهر
وتتنفيذ الأخذ المشط الذي ارادته « كريزيس » منها !! .

وتهب المرأة التي تطلب الثمن الغالي لبدنها وقلبها تهبا هي بدورها أثمن ما تملكه هو دمها إرضاء لخاطر الرجل الذي ومهما هو ذلك الثمن

وتلبس أفروديت .. العقد . والمشط وتموت بالسم آمنة مطمئنة لمجرد أن .
ديمتريوس سيقدم لها يده تلك الكأس عندما يزورها وهي في ساعاتها الأخيرة ! ولمجرد
أنه وعدها بأن يحملها إلى قبرها يديه .. ويفي لها بما وعد !

ويضيف إلى ذلك أن يصب عليها ، بعد موتها ، وبعد أن يؤخر موعد دفتها بماه
من وجاهة ومكانة ، القالب الذي كان يريده فيعجزه . قالب «أفروديت» كما ظل
يتصوره هو . . . ديمتريوس زمناً طويلاً

● نشرت في ط ٤٩ ج ١ ، و ط ٥٧ ، و ط ٦١ ج ٢ ، و «بريد الغربة »
وط ٦٨ ج ١

● القطعة الأخيرة لم يحوها ديوان .

ثُمَّ نادَتْ « جَالَا » (١)
 وكانت من الرقة
 كلامَه لَذِ يَهُزُّ الْخَبَالَا
 من بَنَاتِ « الْهَنْدِ »
 تعرَفُ مَا يُرْضِي الغَوَانِي
 وما يَرِينُ الجَمَالَا

مَنْ أَتَى أَسْرِ ؟
 خَبَرِيَّنِي ؟
 أَلَا تَدْرِيْنِ ؟
 كَلَا فَلَسْتُ أَحْصِي الرَّجَالَا !
 أَجْمَيلُ فَلَمْ أَمْتَعْنُهُ
 إِذْ نِمْتُ عَيْقَأَ مَا لَقِيْتُ الْكَلَالَا ؟
 وَمَتَى رَاحَ ؟
 فِي الصَّبَاحِ ؟
 أَلَا يَرْجِعُ ؟
 مَاذَا أَبْقَى ؟
 أَغَادَرَ شَبَّاً .. ؟
 نَاوَلَنِي أَسَاوِيرِي

(١) جَالَا مِنْ وَصْفَةِ افْرُودِيتِ الْخَاصَّةِ بِهَا

فاتنها بـصُبْرٍ دِيقَّةَ
 أودعنةُ حَلْيَا
 رفتْ عَنْهَا ذرائعِ
 مُبْحَانَ الَّذِي يَخْلُقُ الْجَمَالَ السَّوِيَّاً ١١
 إِنْ تَفْسِي «جَالَا» تَفْيِضُ هَنَاءَ
 لَوْ تَوْصَلْتُ أَنْ أَمِيتْ حَيَا
 مِنْ أَوْلَاءِ الَّذِينَ يَلْقَوْنَ دَاءَ
 فِي خَالُونَ أَنْ فِي الطَّيِّباً ١١ !

يجهلون اتقامةَ واشتهاءَ !
 فيموتونَ تَحْتَ سُوطِ عَذَابِي
 ثُمَّ أَمْشِي عَلَيْهِمْ مِشْبَهَ الطَّاوُوسِ
 أَخْثُو وجوهَهُمْ بِالْتَّزَابِ !

× × ×

هُؤْلَاءِ الَّذِينَ أَطْلَبُ لَا السَّاعِينَ نَحْوي
 جَسَماً بِغَيْرِ هَوَادٍ !!
 الْمَسَاكِينُ ! مُمْ بَوَادِي وَمَنْ يَطْلُبُ صَرْعَى الْحُبُّ الْمُمِيتِ
 بِبَوَادِي

× × ×

سَفَهَا أَنْ أُرِيدَ مَمْنَ أَنَادِيهِ أَبْتِياعاً
 تَعْلَقَأْ بِجَمَالِي
 لَسْتُ أَرْضِي صَبَدَا كَأْوَلَاهُ يَلْتَفُ عَلَيْهِمْ
 حَتَّى شِرَالُكُ نَعَالِي !!
 لَمْ تَكُنْ هَكَذَا السَّنَوْنَ الْخَوَالِي
 حِيثُ كَانَ الْغَرَامُ شَيْئاً بَدِيعاً
 إِذْ يَجْسِيُ الْأَرْضُ الْأَلَهُ
 يَزِيدُ الْبَشَرِيَّاتِ مُحْرَقَةً وَلَوْعَةً

× × ×

يَا تُرَى أَيْنَ أَسْتَطِعُ اللَّقَاءِ !
 بِرْجَالِي يُسْخِرُونَ الرِّجَالَا
 أَيْ غَابِرٍ يَحْوِيْهِمْ وَفَرَاشِ
 فَوَقَهُ يُصْبِحُونَ أَدْنَى مَنَالَا
 أَصْلَاهُ يَغْفُونَ حَتَّى يُثِيرُوا رَغْبَاتِي ؟
 فَلَتَصْنَعَنِ الصلواتُ !
 وَهَيَّهِمْ يَنَاؤنَّ عَنْ رُؤْيَةِ الْأَرْضِ
 مَهِيمِمْ شَاخُوا مَهِيمِمْ مَاتُوا !

أَفْتُرْدِي مثْلِي وَلَمْ تَرْوَ يَمْنَ
تَلَظَّى لِأَجْلِ الرَّغَبَاتِ

× × ×

وَتَمَشَّتْ مَهْنَاجَةً يَتَمَشَّى الْعُجْبُ
وَالْمَحْسُونُ فِي الدَّمَاءِ غَزِيرًا
نَحْوَ حَمَامِهَا تَرَى مِنْ خَلَالِ المَاءِ فِيهِ
مَا يَسْتَهِيْرُ الْفُرُورَا !
جَسْمَهَا اللَّدْنَ وَالْغَدَائِرَ تَنْسَابُ
كَمَا أَرْخَتِ العَذَارَى سُسْتُورَا !
وَخَرِيرُ الْمَيَاهِ فِي السَّمْعِ كَالْقُبْلَةِ حَرَّانَةُ
تَهْبِيجُ الشُّعُورَا ..!
عَبَدَتْ نَفْسَهَا فَدَاعَبَتِ النَّهَادِينِ بِالشَّعْرِ
غِبْطَةً وَحُبُورَا !

× × ×

خَرَجَتْ وَالنَّهَارُ تَنْطَفِيْهُ الشُّعْلَةُ مِنْهُ
وَاللَّيلُ يُرْخِي السُّدُولَا
تَهَادِي مُرْتَاحَةَ الْبَالِ لَا تُعْنِي

بَانْ لَمْ تَكُنْ حَسَانًا بَتُولًا ! !
 وَمَشَتْ نَحْوَهَا تَدِيفُ بَذَوْبِ الْعِطْرِ « جَالًا »
 مِنْ فَوْقَهَا الْمَنْدِيلَا
 وَأَمْرَتْ عَلَى الْمَحَاسِنِ مِنْهَا مِنْ تَاجِ الْهَنْدِ
 الْمُثِيرِ الْمَيْلَا

× × ×

ثُمَّ قَالَتْ غَنِيَ فَقَنَتْ
 وَهَلْ أَبْدَعُ مِنْ وَصْفِ « أَفْرُودِيتَ » غَنَاهُ ؟
 آيَةُ الْفَنِّ وَالْبَدَاعَةِ يَلْقَى عَاشُقُ الْفَنِّ عِنْدَهَا
 مَا يَشَاءُ
 لَكِ رَأْسٌ كَدَوْرَةِ الْبَدْرِ غَطَّهُ مِنَ الشَّعْرِ
 غَيْمَةٌ سُودَا
 يَتَدَدِي مِنْهُ مُرْسَلًا سَعْفُ النَّخْلِ !
 لَهُ عَنْدَ أَخْمَصِبَّكِ أَتْهَاهُ
 أَوْ كَنْهِي يَجْرِي بِوَادِي
 غَرَوبُ الشَّمْسِ أَهْدَاهُ ظَلَّهُ وَالْمَسَاءُ

× × ×

لَكِ - كَالْبَرْ كَتَبْنِيْ تَحْتَ ظِلَالِ السَّرُوِ ؟ رَفَا وَأَوْغَلا -

عَيْنَانِ !

لَكِ - كَالْزَّمْرَتِينِ صُبْتَ دَمَاهُ منْ غَزَالٍ عَلَيْهِما -

شَفَّانِ !

لَكِ كَالْخَجَرِ الْمُغْطَى بِذَاكَ الدَّمِ مُخْضُوضِبَا !

شَقِيقُ لَسَانِ

لَكِ نَحْرٌ كَمَا تَبْلَجُ لِلصُّبْحِ عَوْدٌ

ضَوَّى بِهِ الْمَشْرِقُانِ

لَكِ صَدْرٌ كَسَلَةُ الرَّهْمِ -

بِالنَّهَدَيْنِ نَطَّتْ فُوَيْقَةُ زَهْرَتَانِ !

وَاسْتَقَامَتْ كَمَيْثِيلٍ أَعْمِدَةُ الْعَاجِ

الْدَّرَاعَانِ مِنْكِ وَالْفَخِذَانِ !

لَكِ تَلْكِ الْمُدُورَاتُ ..! حَلِيٌّ مُبْهِرٌ

مُصْنَعٌ مُعْجِزٌ فَنَانِ

لَكِ بَطْنٌ كَانَهَا مُخْمَلٌ الدَّيَاجِ (١) !

أَوْ « ثَوْبٌ » أَرْقَطَرِ ثَعَانِ

رُزِقَتْ « سُرَّةً » كَلْؤُونَةِ الْفَوَّاصِ

(١) أَنْتَ بَطْنٌ عَلَى الثَّانِي.

قد رُكِّزَتْ على « فجانٍ » ! !
لكِ — مثلَ الْهِلَالِ مِنْ خَلَلِ النَّاَبَةِ يَدُو —
رَفْعٌ « رَفِيعٌ مَكَانٌ » ! !
وَهُنَا كَفَتِ الْوَصِيفَةُ لَا تُسْطِيعُ قَوْلًا
عَمَّا يَلِي الرَّفْعُ مِنْهَا
وَأَنْبَرَتْ « أَفْرُودِيتُ » تُوحِي إِلَى « جَالَا »
بِحُسْنِ الْذِي تَغْبَّأُ عَنْهَا !
هُوَ فِي الشَّكْلِ مِثْلُ قُوْقَعَةِ المَاءِ
وَفِي الْحُسْنِ زَهْرَةُ الْجَلَّانَارِ ! !
هُوَ كَالْكَهْفِ دَافِأً مُلِئْتُ زُبْدَةً، وَشَهْدَاءً، وَعِطْرًا
كَالْمَفَارِ !
رَطِيبًا ! مَلْجَاً الرَّجَالِ السَّفَارِ
وَهُمْ سَايِرُونَ لِلْمَوْتِ قَسْرًا
فَاتَتْ جَالَا
أَجَلُهُ !
وَخِيفٌ طَافِحٌ الْجَنَبَتَيْنِ بُؤْسًا وَشَرًا
وَجَهٌ مِيدُوزَ « ! سَاخْطَا

× × ×

من صباها
مشى إليها خيالٌ
يتغذى به الهوى والدلالُ
وخيالٌ في مهندِر ما يزالُ
وخيالٌ يدبُ
رخوا ضيلا
وخيالٌ أضفت عليه سدوا
واستعاضت بالصمت عن بديلًا
وخيالٌ أرده
يشلوا قبلا
 فهو خصم لزمهما قتالُ
كائناً غرّها الصبا والجمال
ما جَ من عيشها ادْ كارا ذيلا
واحسنت حملًا بذلك قبلا
ومن الذكرياتِ

رفتْ ظلالٌ

× × ×

وترامي من « الظلالِ » عليها
ما يُشير الصبا
ويُذكى الغراما
ويندفع اللذات والألاما
ويتجانس
يقظة ومناما
ويعني بثقلها الأياما
وتَفَقَّيتْ « بغيتينِ » ظللا
يسبدان « مكنةً » وانتقالا
 فمن الشعر ما يُظلل الفعامُ
ومن الذكريات ما يعتام
ومن الذكريات ما يستام
بسمةً أو كابةً أو ذهولاً
أو مُضيّاً على السرى
أو سقولاً

× × ×

وَمِنَ الْذَّكَرِيَاتِ مَا يَتَغْشِي
فِي قَرَارِ النُّفُوسِ
لَهُنَا فَلَهُنَا
وَمَطَافُ الْخَيَالِ وَهُوَ الْمُعْنَى
بِانْبَاعِ الْأَنْفَامِ
أَنْسًا وَحْزُنًا
يَتَحَدَّى قَلْبًا
وَيُرْهِفُ أَذْنًا
بَصَدِّي كَلْمًا تَجَدَّدُ رَتَّا
وَيَعُودُ الصَّدِّي
فِيْذِكِي الْجَنَانَا
وَيَعُودُ الْجَنَانُ
يَبْغِي بِيَانَا

× × ×

نَثَرَتْ شِعْرَهَا عَلَى كَتَفِيهَا
ثَرَةً خَيْرٌ مَا تَكُونُ لَدِيهَا
وَاسْتَدارَتْ وَهُنَا عَلَى عَقِبِيهَا

فِدَا جَانِبْ
وَلَوَّحَ ثَانِي
وَأَرْتَهَا الْمَرْأَةُ لَنْحَ يَانِ
عَنْ خَيَالِينْ
نَسْمَ يَرْتَجْفَانِ
وَبَقَايَا ظِلَّيْنِ يَصْطَرِ عَانِ

× × ×

ثُمَّ لَمَّتْ فُضُولَه يَدِيهَا
فَمَسَّتْ لَهَّةً عَلَى نَهْدِيهَا
فَتَمَشَى الضِّرَامُ فِي حَلْمَتِيهَا
فَاطِلاً

وَثِبَا مِنَ الدِّرَوَتِينِ
مَثَلَّمَا صَكَّ عَاصِرَ جَبَتِينِ !

× × ×

وَتَمَطَّتْ كَافِعَانِ تَلَوَّى
فَهُوَ يَشْوِي بَسْمَهِ
وَهُوَ يُشَوِّى

و هو يُروى بلدغةٍ
 وهي تُروَى
 اذ ترى جسمها الميتَ الفظيعاً
 و شباباً غضباً
 و خلْقاً بدِيعاً
 و ثماراً شهيةً ! وزروعاً
 تُشَرَّتْ فوقه !
 و صدراً و نَحْراً
 و مسلاً منه تفجَّر نهرَا
 و دمأً فاتراً يصبُ سريعاً
 تاركاً أينما جرى ينبعُوا
 كلُّ عرقٍ منها
 تفصد خمراً
 وهي تُروى
 حِقداً وزهواً و غدرَا
 اذ ترى
 انْ مُحرقةً و دموعاً

وعذاباً فطا

وموتاً ذريعاً

وصريراً بها يواسى صريراً

طوعَ ما تستيرُهُ العينانِ

عندما يأمران أو ينهيانِ

عندما يرويانِ إذ يطعنانِ

قصةَ الحب

إذ تلُفُ البرايا

إذ ترى فيما دماءَ الضحايا

بين مُوقِيَّهما

وفي الإنسانِ •

× × ×

وصباها

عارٍ من الذكرياتِ

ملهباتِ جمرَ الهوى مذكياتِ

فهو قفرٌ من الأنف خلاءُ

موحشاتٌ في جوه الأصداءُ

لا يلبّي للروح فيه نداءُ

وَيُدْوِي « لِكَبْتٍ » فِي
عُوَاءً !
فَهِيَ حَيْرَى
تَجْوِبُ مِنْهُ قَفَارَا
وَهِيَ مَهِمَا جَارَتْ عَلَيْهِ اقْسَارَا
وَتَمَلَّتْهُ بَلَةُ النَّهَارَا
وَهِيَ مَهِمَا اجْتَرَتْ « مُنْيٌّ » وَادْكَارَا
لَمْ تَجِدْ فِيهِ
مَا يَسُرُّ الْعَذَارِى !

غَيْرَ لَمْعٍ مِنْ تِلْكُمْ « الْأُمُسِيَّاتِ »
إِذْ لِيالِي الْجَلِيلِ
رَمْزُ الْحَيَاةِ
صَطَرَاتُ بَمَدْرَجِ الْفَتَيَاتِ
فِي صَفَافِ « الْبَحِيرَةِ » الشَّوَانَه
تَرْتَسِي فِي نَيْرِهَا حَرَانَه
كُلُّ عَذَرَاءِ
رَوْدَهُ مَعَطَافِ

يتسقطُنْ موقع الأصدافِ

وعليهن من نميرٍ صافيٍ

أيَّ ستَرٍ مهلهلٍ

كشافٍ ؟ أ

اذ حقولُ الجليلِ مرتعياتٌ

بقدوم الرياح عتفياتٌ

يتضاحكُنْ في مدَبَ الشُّعاعِ

راجفاً فوقَها ارتجافَ اليراعِ

اذ غدا الجوُّ من أريح المراعيِ

خدر حسناءَ من بنات الفرامِ

سابحا

في العطورِ و الأنفامِ «

سamerاء . . .

● نظمت عام ١٩٣٢ وكان الشاعر يمضى
بعض أشهر الصيف في سamerاء

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

صورة الوطن
الطبيعة الصاحبة
في سamerاء

● ونشرت في ط ٤٩ ج ١ وط ٥٧
وط ٦١ ج ٢ وط ٦٩ ج ٢

وَنَصَلتُ مِنْهُ وَلَاتْ حِينَ نُصُولِهِ (١)
 لِيَرَاقُهُ لِلْعَيْنِ مِثْلُ ذُبُولِهِ (٢)
 سَاعَدْتُ عَاجِلَةً عَلَى تَعْجِيلِهِ
 مَقْسُومَهُ بَقِيَّهُ وَجِيمَهُ
 بِالْخَطْبِ لَوْلَا مَعْنَى فِي تَأْوِيلِهِ
 أَبْدًا وَبَيْنَ خَلَافَهُ وَمِثْلِهِ
 أَجْنِي فَرَاغَ الْعُمُرِ مِنْ مَشْغُولِهِ !
 أَمْبَتُ أَخْشِي الشَّرِ قَبْلَ حُلُولِهِ
 حَذَرَ أَتَكَاسْتُهُ وَخُوفَ عُدُولِهِ !

وَدَعَتُ شَرَخَ صَبَائِيَ قَبْلَ رَحِيلِهِ
 وَنَفَضَتُ كَفَتِي مِنْ شَبَابِ مُخْلِفِهِ
 وَأَرَى الصَّبَا عَجَلًا يَمْرُ وَلَانِي
 سَعَدَتُ الْفَتِي مُتَقْبِلًا مِنْ دَمْرَهِ
 وَأَظْنَنَتِي قَدْ كُنْتُ أَرْوَاحَ خَاطِرًا
 لَكُنْ شُغِفتُ بَأَنْ أَفَاقِلَّ يَنِيهِ
 وَشَغَلتُ بَالِي وَالْمُعِيشَةُ أَنِّي
 يَأسُ تَجَاوِزَ حَدَّهُ حَتَّى لَقِدْ
 وَبَلَدَتُ حَتَّى لَا أَذْهَبَ بِمُفْرِحِهِ

× × ×

مَا بَيْنَ أَوْضَاحِ الصَّبا وَجُوْهِهِ (٣)
 وَأَعْتَضَتُ عَنْ نَجْمِ الْهَوَى بِأَفْوَلِهِ
 طَرَبٌ إِلَى قَالِ الشَّبَابِ وَقِيلَهُ
 بِالْعِيشِ بَيْنِ مِيَامِهِ وَنَجِيلِهِ
 مِنْ زُوفٍ صَبِيرٍ بِالْفَرَاقِ قِيلَهُ

لِيَهُ أَحَبَّائِي الَّذِينَ تَرَعَّعُوا
 إِنِّي وَإِنْ غَلَبَ السُّلُوكُ صَبَائِيَ
 لِتَشْوِقِي ذَكْرَاكُمْ وَيَهُزُّنِي
 أَحَبَّابَنَا بَيْنَ الْفُرَارَاتِ تَمْتَعُوا
 وَتَذَكَّرُوا كَلَفَ أَمْرِي مُتَشَوِّقٌ

(١) نَصَلُ مِنَ الْفَيْرِ. خَرَجَ هـ.

(٢) الْمَلْفُ الَّذِي لَا يَنْتَهِ بِوَعْدِهِ

(٣) الْأَوْضَاحُ : الْفَرَدُ فِي الْمُبَاهَاتِ . وَالْمُجَوْلُ الْيَاضُ فِي الْقَوَافِمِ وَخَاصَّةً فِي الْأَفْرَاسِ .

حران مدفون الميل وعندكم اطفاءُ غلّته وبعث مهوله

* * *

بروادٍ مُشَعِ الفباء ظليله
كـنهـارـه وـضـحـاؤـه كـاصـيلـه
أـنـ لا يـسـرـ عـلـيـهـ غـيرـ عـلـيـهـ
مـهـ بـنـزـهـتـهـ عـلـيـهـ مـأـهـولـهـ
حـدـبـ عـلـيـ إـنـعـاشـ قـلـبـ نـزـيلـهـ
عـجـيـ بـمـنـحـدـرـاتـهـ وـسـهـولـهـ
بـالـشـمـسـ طـالـعـةـ وـرـاهـ تـلـولـهـ
بـالـشـاطـئـ الـأـعـلـىـ وـبـرـدـ مـقـيلـهـ
بـجـلـالـهـ رـهـنـ الدـجـىـ وـسـدـولـهـ
بـالـمـطـرـ بـيـنـ خـرـيرـهـ وـصـيلـهـ
يـقـسوـ النـسـيمـ عـلـيـهـ فـيـ تـقـيـلـهـ
يـرـغـوـ إـذـاـ مـاـ اـنـصـ نـهـ مـسـيلـهـ
كـلـ تـحـفـزـ مـاـشـلـاـ لـعـدـيلـهـ
بـالـجـريـ فـهـيـ كـرـاسـفـ بـكـولـهـ
تـبـغـيـ الـوـصـولـ إـلـيـهـ قـبـلـ وـصـولـهـ

حيـثـ «ـسـامـرـ» تـجـهـ مـعـجـبـ
بـلـدـ تـساـوـيـ الـمـسـنـ فـيـ فـلـلـهـ
سـاجـيـ الـرـياـحـ كـانـاـ حـلـفـ الصـباـ
طـلـقـ الضـواـحـيـ كـادـ يـرـبـيـ مـقـيرـ
وـكـفـاكـ مـنـ بـلـدـ جـمـالـاـ أـنـهـ
عـجـيـ بـرـمـوـ صـخـورـهـ وـجـالـهـ
بـالـمـاءـ مـنـسـابـاـ عـلـيـ حـبـانـهـ
بـالـشـاطـئـ الـأـدـنـىـ وـبـسـطـةـ رـمـلـهـ
بـجـمـالـهـ وـالـبـدرـ يـمـلـؤـ سـنـاـ
بـالـنـهـرـ فـيـاضـ الـجـوـانـبـ يـزـدـهـيـ
ذـيـ جـانـبـينـ فـجـانـبـ مـُـتـطـامـنـ
بـإـزـاهـ آـخـرـ جـاـشـ مـتـلاـطـسـ
فـصـلـتـهـماـ «ـالـجـزـرـ»ـ اللـطـافـ نـوـاتـاـ
وـجـرـتـ عـلـيـ الـمـاءـ الـقـوـارـبـ عـوـرـضـتـ
فـإـذـاـ أـلـتـوتـ لـمـسـيلـهـ فـكـانـهـ

تَمَتَّازُهُ بِالضَّوْءِ مِنْ قَدِيلِهِ
فَوْقَ الْمُحْسِنِ عَنْ شَجَوَهٍ وَعَوْيَلِهِ

وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ ثَمَّةَ قَارَبًا
أَوْ صَوْتَ مَجَافِيْ يُبَيِّنُ بُوقَهِ

× × ×

وَتَجْلِبُ الْوَادِيِّ رِدَاءَ خَمْولِهِ
تُصْغِي لِصَوْتِ مُطَارِحِ بَهْدِيلِهِ
لِيَقْاظِ نُوتِيِّ بَهَا لِزَمِيلِهِ

سَادَ السَّكُونُ عَلَى الْعَوَالِمِ كُلُّهَا
وَتَنْبَهَتْ بَيْنَ الصَّخْرَيْنِ حَمَامَةُ
وَأَشَاعَ شَجَوَةً فِي الضَّفَافِ وَرَقَّةً

× × ×

الشِّعْرُ لَا يَقْوِيُ عَلَى تَحْلِيلِهِ
ذَهَبًا عَلَى شُطَانِهِ وَحْقُولِهِ
شُفْقَةً يُعْيِطُ الْبَدْرُ حِينَ مُثُولِهِ
صُعْدَدًا وَمَا ذَاتِ بَنْزُولِهِ
بِالْمَالِجَيْنِ يَاهِمِ وَرَمْوَلِهِ
وَالشَّطَّ وَالْوَادِيِّ وَكُلُّ فُضُولِهِ (١)
بِخَفْيِ سِرِّ رَائِعِ جَهْوَلِهِ
نَفَسَّ عَلَيْهِ كَبَانَ فِي مَصْقُولِهِ
حَرَصًا وَإِشْفَاقًا عَلَى مَأْمُولِهِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَوْقَ دَجَلَةَ مَنْظَرًا
شَفَقَةً عَلَى الْمَاءِ اسْتَفَاضَ شَعَاعُهُ
حَتَّى إِذَا حَكَمَ الْمُغَيْبُ بَدَا لَهُ
فَتَحَالَفَ الشَّفَقَانِ هَذَا فَائِرٌ
ثُمَّ أَسْتَوَى فِضَّيِّ نُورِ عَابِثٍ
فَإِذَا الشَّوَاطِئُ وَالْمَسَاحَةُ وَالرَّئِيْبُ
قَمَرَةُ رَاقِصَةُ الأَشْعَاءِ جَلَّتْ
وَالْجَوَّ أَفْرَطَ فِي الصَّفَاءِ فَلَوْ جَرَى
هَذِي الْحَيَاةُ لِمَلِلِهَا يَحْنُو الْفَقَى

(١) فُضُولُ الْوَادِيِّ ذَبْرُولَهُ وَسَاجِهُ.

خصبُ التَّرَى يُشجِيك فرطُ بُحوله
 كفُ اللِّيالي السُّودِ في تحويله
 من كلَّ منهوبِ الفناء ذليله (١)
 ظَفَرٌ ورقَ عدوه لفوله
 كالعاشق الأسي لفقدِ خليله (٢)
 يباقِي برُغم الدَّهر عن تمثيله (٣)
 لنعيمِ المُسلوبِ فوقَ طلوله
 بدلاً يُسر به ولاً عن جيله
 شعر «الوليد» بها ومن ترتيله (٤)
 عصر القريضِ وأعجبوا بفحوله
 تحصيلُ معنى الحكمة في تحصيله
 إكليلَ ربِ الملُوكِ مِنْ إكليله
 أَفضلَ الْمُلْكِ الْجَمَّ في تنويله
 شُحناً وُمعطيِ المَالِ غَيرِ مُديله (٥)

وإذا أسفتُ لموسيٍ فلأنَّه
 قد كانَ في خفْضِ النَّعيمِ بالفتَّ
 بدأَتِ القصور الغامراتُ حزينةً
 كالجيشِ مهزوم الكائبِ فلَّهُ
 «العاشقُ» المهجورُ قُوَّاضَ رُكْنُهُ
 «والجعفريُّ» ولم يقصر رسمُهُ آلَ
 بادي الشحوبِ تَكادُ تقرأ لوعةً
 وكائناً هو لم يجدُ عن «جعفرٍ»
 فُضَّتْ بِمحالسُهُ به وخلونَ منْ
 إنَّ الفحُولَ السالفين تعهَّدوا
 يتفاخرونَ بشاعِرٍ فـكائناً
 فجزَّ وهمُ حلوُ الكلامِ وطرَّزوا
 كانوا إذا راموا السكتَ تذكَّروا
 منْ صانِي للنفسِ غيرِ مُذيلها

(١) الغامرات : قبيل العامرات

(٢) العاشق من قصور المابسين في ساماوه

(٣) الجعفري نصر الخليفة المنوكل .

(٤) الوليد هو الشاعر الفهري المردوف بالبحترى .

(٥) المذيل المهن المحتقر والمذيل الم Howell والمبدل .

وإذا شَدُوا فَكما تَغْنِي طَائِرٌ أَثْرُ النَّعِيمِ بَيْنَ فِي نَهَارٍ

× × ×

حِيرَانَةٌ فِي الْعَيْنِ عَنْ دُخُولِ
عَنْ سَطْحِهِ، عَنْ عَرْضِهِ، عَنْ طُولِهِ
وَالبَلْقَعُ الْخَالِي بَجْرٌ ذِيوا
أَدْرِي بِكُلِّ فَرْوَهِ وَأَصْرَا
شُهْبُ السَّمَا كَانَتْ مَدَاسٌ خَيْرُهُ (١)
فَسُنِي الزَّمَانُ لَهُمْ بِكُفِّ مَغْنِوا
بَدْعِي مُلْكٍ كَاذِبٍ مَنْحُوا
تَسْلِيمٌ فَاضْلِهِ إِلَى مَفْضُولٍ

وَلَقَدْ شَجَنِي عَبْرَةٌ رَقْرَاقَةٌ
إِنِي سَأَلْتُ الدَّهْرَ عَنْ تَخْطِيطِهِ
فَأَجَابَنِي هَذِي الْخَرْبَةُ صَدْرُهُ
وَسَلَّمَ الرِّيَاحُ السَّافِيَاتِ فَانْهَا
وَتَعْلَمَنِي أَنَّ الزَّمَانَ إِذَا أَتَحْتَى
مَدَّتْ بْنُو الْعَبَّاسَ كَفَ مُطَاوِلِ
وَأَجْتَاهَ صَادِقَ مُلْكَهِمْ لَا طَغَوْا
وَكَذَا السِّيَاسَةُ فِي التَّقْاضِي عَنْهُ

× × ×

فَضْلٌ حَشَدَتِي عَلَيْهِ غَيْرُ قَلِيلٍ
أَثْرًا لِلْاعِجِ مَهْنَهِ وَدَخِيلًا
مَنْكِ بَحْمَدٌ مِنْكِ بَرْدَ غَلِيلًا
ضَايِقْنَهُ وَأَثْرَتِي مِنْ تَخْيَيلًا
أَهْلًا فَكَتِ وَزَدْتِي فِي تَامًا

مُخْلَدَتِ سَامِرَاهُ، لَمْ أُوصِلْنِكِ مِنْ
يَا فَرْحَةَ الْقَلْبِ الَّذِي لَمْ تَرْكِي
وَأَفَاكِ مُلْهِبِ الْفَلَلِ وَرَاحَ عَنْ
أَنْشِتِي وَنَفَيْتِي عَنْهُ هَوَاجِسًا
وَصَدْقَتِهِ أَمْلَا رَآكِ لِشَاهِ

(١) اتحاد : نصفه ومشي الباء

شِعْرِي إِلَيْكِ مُضاعِفًا بِجمْيْلِه
عَجَزْتُ مَعْانِي الشِّعْرِ عَنْ تَمثِيلِه
بِذَكْرِي وَدِقْتُهَا بِجَلْبِهِ
فِي عَالَمٍ آتَى إِلَى مَعْقُولِهِ
مِنْ بُحْسَلِ الْمَعْنَى إِلَى تَفْصِيلِهِ

هَذَا الجَمِيلُ الْغَضُّ سُوفَ يَرْدُهُ
وَلَقَدْ غَلَوْتُ فَكُمْ بِقَلْبِي خَاطِرٌ
وَلَطِيفٌ مَعْنَى فِيْكَ حَاقَ بِلِيدِهِ
وَلَعِلَّ مَنْقُولَ الْكَلَامِ حَوْلُ
فَهُنَاكَ يَتَسْبِعُ التَّخلُصُ لَامْرِيْ

بِدْيَةٌ ٠٠٠

● نظمت عام ١٩٣٢ والشاعر ولغيف
من أخوانه يضمهم مرض «گھوہ عزاوی»
أشهر مراقص بغداد آنذاك ، وكان يقع
في «سوق الهرج» ... وبديعة هي «بديعة
عشش» ، الراقصة الخلية

● نشرت في ط ٣٥ ، و ط ٥٣ ج ٢

هزّي بصفتكِ واتركي صفا
لا تحذّري لقوامك القصما
فيحسب قدركِ أنْ تُسندَه
هذي القلوبُ ، وإنْ شككَ سمعا
وخصَّستُ منكِ جفوناكِ الماءما
أعجبتُ منكِ بكلِّ جارحةٍ

ما قُسْتْ تَقْسِيمَكِ الْطَرْفَا
 وَتُخَادِعِينَ الصَّفَّ فَالصَّفَّا
 تَسْجُمُونَ الْلَطْفَ وَالظَّرْفَا
 لِلْعَيْنِ أَحْسَنَ مَا تَرَى خَلْفَا
 وَدَعَى لَنَا مَا جَاءَرِ الرُّدْفَا
 مَا يَمْلِأُ الْعَيْنَ وَالسَّكْنَا
 مَا خَفَّ حَمِيلُهُ وَمَا شَفَا
 وَيَهْزُّنَا هَذَا إِذَا رَفَقا
 تَقْضِي بِنَخْفَتِ كَلِيمَا خَطْفَا
 فِي حِينَ ذَاكَ لِرْفَةِ يَخْضِي
 وَنُحِلُّ هَذَا الْجَيْبَ وَالرَّفَا
 وَنَضْمُمُهُ وَنَشَمُهُ أَلْفَا
 عَزَّتْ وَنَعِيشُ إِذَا جَفَا

عَشْرَنَ طَرْفَا لَوْ نُجْمِعُهَا
 تُرْضِينَ مُقْتَبَا وَمُبْتَدِأ
 أَبْدِيعَةَ وَلَأَنْتِ مُقْبِلَةَ
 وَلَأَنْتِ إِنْ أَدْبَرْتِ مُبْدِيَةَ
 هُزُّي لَهُمْ رَدْفَا إِذَا رَغَبُوا
 مَلْءُ الْعَيْوَرِ مَا وَخَرُّهَا
 وَكَلَامَهَا حَسْنٌ وَخَيْرُهَا
 هَذَا يَرْفَ فلا نُحِسْ به
 وَنَصُورِي أَنْ قَدْ أَنْتِ فُرَصَّ
 بِفَدْتَبِنِهِ ذَاكَ يَهْضَنَا
 وَنَكِيلُهُ عَنْ هَذَا فَنَطَرَحُهُ
 وَنَزُورُهُ صَبَّحَا فَنَثِيَّهُ
 وَنَبْلُهُ بَدْمِ الْقُلُوبِ وَإِنْ

الشاعرية بين البوس والنعيم ..

● نظمت عام ١٩٣٢

● لم يحومها ديوان

جهلْتُ، أحظى الماء بالسعى يقتَنِي
وهل مثلما قالوا جدود نواهض
فن عجب أن يمنَح الرزقَ وادعَ
تفكرتُ في هذى الحباقِ فراعنى
ولا فرقَ إلا أنَّ هذا مراوغٌ
أم الخُطُّ سرٌّ حجَّتهُ المقادير
تقوم بأهلها وأخرى عوائز
ويُمتنعَ ثبتُ الجنانِ مُفامر
من الناسِ وحشٌ في التراحمِ كاسِر
كثيرٌ مُداعِجٌ وهذا بمحار

× × ×

إلى فاقهٍ تهتزُّ منها المشاعر
 وأنَّ تاجَ الْبُؤسِ ريتانٌ زاهر
 بها يشتئي طعمَ الحياةِ ضرائر
 لدى أمةٍ للفنِ فيها مناصر
 يجيشُ بها فيما يصوَّرُ شاعر
 طفي الذُّلُّ فيها فهو ناهٍ وأمر
 بـشِعرٍ عليه مهجةٌ تنانير
 يخالفُ بعضَ بعضها ويناصر
 قصيدةً بتجسيدِ المسراتِ زاخر
 إذا عصرَ الذهنَ المفكِّر عاصر
 قلوبَ رفاقٍ دُوَّبَتْ ومراتسِر
 يعِنُّ بها فكراً ويستبيحُ خاطر
 به فهو مقتولٌ الموهابِ خائزٌ
 وأخرٌ في دوامةِ العيشِ حائزٌ
 كما مرَّ بجازاً غريبَ مسافرٍ
 وألقى عصاه فهو موتٌ خامرٌ

وقد ظنَّ قومٌ أنَّ في الشِّعر حاجةٌ
 وأنَّ تاجَ الرفِّيْعِ أعْجَفُ خاملٌ
 كانَ شعوراً بالحياةِ وعيشهٌ
 وما إن يُرى فكرٌ كهذا مُزَيَّفٌ
 ولا أمةٌ تجا جبةً رفيفَةٌ
 ولـكـنةٌ في أمةٍ مستـكـينةٍ
 وآنسـها بـؤـسُ الأـدـيبِ وأـعـجـبـتـ
 ولـلـحزـنِ هـزـاتـ وـلـلـأـنـسـ مـثـلـهاـ
 ومـثـلـ قـصـيدـ جـسـدـ الحـزـنـ رـائـعاـ
 نـسـرـ بـشـعـرـ دـرقـ الدـمـعـ فوقـهـ
 وقد فاتـناـ أنـ الـذـيـ نـسـلـذـهـ
 وـماـ أحـوجـ القـلـبـ الذـكـيـ لـعيـشـةـ
 وـرـبـ خـصـبـ الـذـهـنـ مـضـتـ خـصـاصـةـ
 وـشـتـانـ فـنـانـ عـلـىـ الفـنـ عـاكـفـ
 وقد يـطـرقـ الـبـؤـسـ النـعـيمـ اـعـتـراـضـةـ
 وـلـكـنـ بـؤـسـاـ مـفـرـخـاـ حـطـ تـقـلـهـ

وحي الرستمية . . .

● نظمت عام ١٩٣٣ ، وكان الشاعر مدرساً بدار
المعلمين الريفية في الرستمية

● لم يحوها ديوان

إذ لم يكن ما أرجي به
ناءٌ عن العالمِ المنحطِ مهجورٌ^(١)
للحظةِ أرجع حالي والمقادير
بُعدَّةً وكم خودِعت نفسٍ بتبرير

أكْبَرْتُ ميسورِ حالِ أستشفُ بها
وقد رضيت بـكِنْ أستكِنْ به
وـرُحْتُ رغم جهودِ عادِي أشرِ
تعلةً لم يكن لي من تَخْبِلُها

× × ×

حتى اتهِمتُ باحساسِي وتفكيرِي
صعبِ التقليدِ مدمومِ الأساطير
بكلِ مرتجفِ الأطيافِ مسحور
عرانشاً أزعجتها وحشةُ الدور
ولم أرْعُها باهِاشِ وتنغير

ما زالتِ المدُونُ النكراءُ تُوحِشُني
ذَمَّمتُ منها عبطاً لا يلاموني
حتى نزلتُ على غنَاءَ وارفةٍ
أهدَى ليَ الريفُ من الطافِ جنتِه
طافتُ علىَ فلم تُكِرْ مسامري

× × ×

بالموجياتِ، «ابنُ عمرانٍ» على الطور
لطفاً وتکسرِ منْ عُنفِ الأعاصير
موفِ على كلِّ منظومٍ ومشور
طلاعُ الفجرِ فيها من تباشير
على القراءِ قصصَ في التعبير

كانني والمروجُ الخضرُ تفَحَّضُني
تُلقي الهجيرِ بـأنفاسِي تُرْقَقُه
وتستيك بـحشدِه منْ روانها
وحيٌ يَجِيلُ عن الألفاظِ ما نشرت
كم في الطبيعةِ منْ معنى يُضيئُه

(١) الكنِ البيت

عن حسنها بأغاريد العصافير
عبر النسيم وفي نفح الأزاهير
خضراة غارقة في الفل والنور
صافي الملاعة ضحاك الأسارير
عن كل معنى بديع القصد مأثور
وصف الدقائق من هذى التصوير
ولا تحبط بها إلا بتقدير

هنا الطيامة ناجتني معبرة
 وبالخفيف من الأشجار منطلقاً
 ومنزلي عُشْ صداح أقيمت على
 هنا الخيال كصافي الجلو منطلق
 وقد تفجر بُنْبُونُ الجمال بها
 حتى كان عيون الشعر يعوزُها
 فما تلِمْ بها إلا مقاربة

× × ×

نق الضفادع في لحن الشعريـر
بساط نور على الأرجاء منشور
كان الضمرين بـأنياس الـديـاجـير
كـانـهـ قـطـعـاتـ منـ قـوارـيرـ
ثـغـورـهـ عنـ أـقـاحـ فيهـ مـطـورـ

وـجـدتـ أـنـطـفـ ماـ كـانـتـ خـالـطـةـ
وـقـدـ بـداـ الحـقلـ فـيـ أـبـهـ مـظـاـهـرـهـ
وـأـرـسـلـ الـبـدرـ طـيـفـاـ مـنـ أـشـعـتـهـ
وـاسـتـضـحـكـ الشـطـ مـنـ لـلـاءـ طـلـعـتـهـ
وـاسـتـقـصـ الـقـمـ الرـوـضـ الـذـيـ ضـحـكتـ

عبدة الشر ! ..

● نظمت عام ١٩٣٣

● نشرت في ط ٢٥

وَمَا اسْطَعْتُ مِنْ مَقْتِمٍ فَازْدَادَ
مِنَ النَّاسِ أَنْكَ عَفَّ الْبَدَ
خَطَا الْأَدْنِيَاءِ وَلَا تَقْتَدِي
صَرَامَةً ذِي الْقُوَّةِ الْأَيْدِ
مَقِيْمًا تُغَرِّرُ بِهَا تَقْنَدِ
وَمِمَّا يَكْنِي سَلْمًا فَاصْدَعْ
وَمَحْضَ الشَّاهَمَةِ وَالسُّودَادَ
وَأَخْشَنَ فِي الْحَقِّ مِنْ جَلْمَدَ
وَفِي الْفَضْلِ مَنْزَلَةَ الْفَرْقَدَ
وَتُنْسَعَتُ بِالْعَلَمِ الْمُفْرَدَ
عَلَى حَظَّ ذِي الْعَامَةِ الْمُقْعَدَ

دَعِ النُّبْلَ لِلْعَاجِزِ الْقُعْدَادِ
وَلَا تُخْدَعَنَّ بِقَوْلِ الضِّعَافِ
وَأَنْكَ فِي الْعِيشِ لَا تَقْتَفِي
سَفَافَ تَضْحِكُ مِنْ أَمْرِهَا
فَلَا تَفْدَ طَوعًا لِأَمْثَالِهَا
وَلَا تَبْقَ وَحْدَكَ فِي حِطَّةِ
فَإِنْكَ لَوْ كُنْتَ مَحْضَ الْأَبَا
وَأَصْدَقُ فِي الْقَوْلِ مِنْ مُهْذَهْدَهِ
وَأُعْطِيْتَ فِي الْخَلْقِ طَهْرَ النَّفَامَ
شَرِيفًا تَشِيرُ إِلَيْكَ الْأَكْفَ
لَا زَادَ حَظُّكَ مِنْ عِيشَةِ

× × ×

بَارِ التَّجَارِبِ مُسْتَحْصِدٍ
عَلَيْكَ بِأَنْيَابِهَا الْحَرَدَ
مِنَ الْغِشِ مُلْتَحِمَ الْمُورَدَ
وَذِي عَفَّةٍ مُسْتَضَامٌ صَدِيَ
وَأَشْجَعُ مِنْ ضِيَافَمٍ مُلْبِدٍ

إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ مِنْ مُصْنَطَلِ
سَتَطْلُبُهَا عَنْدَ عَضِ الْخَطَوبَ
رِدِ الْعِيشِ مَزْدَحَمَ الضِّيَافَتَيْنِ
مَلِيْمًا بِذِي قَوَّةِ بَسْتَقِي
وَجُلُّهُ فِيْهِ أَرْوَغَ مِنْ ثَلْبِ

من اليوم ما يرجى في غد
من العيش تنسى إلى أنك
عليك وإن تبق لا تُنسَد
على كل نفس حبيبٍ ردي

وكنَّ رجُلَ الساعَةِ المُجْبَسِ
وإلا فَأَنْتَ مِنْ مُنْكَدِ
ذِيلًا مَقِ تَمْضِ لَا يُتَاسِ
وَأَنْتَ إِذَا لَمْ تَمَاشِ الظَّرُوفَ

10

مِنَ الْأَغْرِبِينَ إِلَى الْأَبْعَدِ
سُمُّ الْمَقَاصِدِ بِالْمَرْصَدِ
مِنَ الْمَجْدِ لِلآنِ لَمْ يُولَدْ
بِغَيْرِ التَّحِيلِ لِلْمَقْصِدِ
تُنَازِلُهَا بِفَسِيمٍ أَدْرَدَ
وَنَابَاً مِنَ الْكِذْبِ فَاسْتَأْسَدَ
وَغَيْرُ النَّفَاقِ فَلَا تَبْعُدْ
صَلَاةَ الْمُحَالِفِ لِلْمَسْجِدِ
عَلَيْهِ وَقَبْلَ يَدِ الْمُعْتَدِي
تَحْدَى مَكَانَةَ ذِي الْمَحْدِ
وَعَنْتَلَكَ فِي الْخَيْرِ لَا تُجَهِّدَ
وَيَسْحَقَ مِنْ عَزَّةِ الْمَوْلَدِ

إذا ما خضت نفوس الرجال
وأوقت نفسك للمدعين
تيقنت أن الذي يدعون
هم الناس لا يفضلون الوحش
فلا تأت ساحة مدي الذئاب
وخذ خلبا لك من غدرة
ولا تتدبر بغير الرباء
وصل على سائر الموبقات
وما استطعت فاقطع يد المعتد
وجئت وضيما بهذي الهنات
ونفسك في النفع لا تبلها
بغطي على شرف المستمى

ويأتي على الحَسْبِ المُتَلَد
وتهوِيشَةَ الْمُفْرِضِ الْمُفْسِدِ
رجالٌ لغایاتِها عربِي
قليلٌ الفَنَا ضيقٌ المَنْفَدِ
بسيرِ أخي مَهَلِّي مُفْسِدِ
بنفسِ الْمُخاطِرِ تَسْتَعْبَدِي
وَلَا فَلَا بَدَ أَنْ تُطْرَدِي
لأشْرَفُ منْ حِصْنَةِ الْمُجْتَدِي

ويقضي على مُطْرِفِ الْمَكْرُماتِ
مهارشَةَ الْوَاغْلِي المَدْعِي
أقول لنفسي وقد عربدت
ولَا تَحْسِينِي في مَا زِيقِ
ومهياتَ لا تدرَكِينِ المَفِي
وإنكِ إنْ لم توانِي الْحَيَاةَ
ولَا بَدَّ أَنْ تَقْحِمِي مَقْحَمًا
نَحِصْنَةً مُسْتَحْفَزِي بِجَرمِ

× × ×

بِهِ يَفْتَدِي نَفْسُهُ الْمُفْتَدِي
وَيَعْصِفُ بِالشَّتْمِ مِنْهُ النَّدِي
يَرْوِحُ هَضِيماً كَمَا يَعْتَدِي
كَوَارِثُ مَاهِنَ بالسَّرْمَدِ
وَكَانَ مَثَالَ الْفَقِي السَّيْدِ
وَكَانَ الْمَقَدْمَ في الشَّهَدِ
مَتَّ يَجْرِي في تَحْفِيلِ يُحْمَدِ
عَلَى ضَوْنَهَا يَهْتَدِي الْمَهْتَدِي

رَأَيْتِ الْمَفَارِمِ في مَوْقِفِ
تَنَاؤْلُهُ الْأَنْسُنُ الْمُقْذِعَاتِ
وَحِيدًا كَذِي جَرَبِ مَزْدَرَى
وَلَمْ يَطُلِ العَهْدُ حَتَّى انْجَلَتِ
فَكَانَ الْأَمْيَرُ وَكَانَ الزَّعِيمُ
وَكَانَ الْمَجَّلُ ضَدَ الْمَغِيبِ
يَلَدُ لَكُلِّ فِيمِ ذِكْرُهُ
وَكَانَ وَأَمَاثُلُهُ عَسْرَةً

رابطة الآداب ..

● حي الشاعر بهذه الأيات «جمعية الرابطة
الآدبية في النجف » وذلك في ٨ نيسان
عام ١٩٢٣

● لم يحومها ديوان .

مدى كثرة فيما تحاول خابطه
وأن تُنْعِيشوا روحًا من اليأس قاطنه
فرابطة الآداب أمن رابطه
نهضتم بها جمعيةٌ يُرجى بها
عسى أن تُنيروا للشباب طريقهم
إذا فشلت كل الروابط ينتاب

الى الباچه چي " في نكته " .

● نظمت عام ١٩٣٣ بمناسبة عودة مزاحم
الباچه چي الى ميدان السياسة وتعيينه مندوباً
دائماً للعراق في عصبة الأمم ووزيراً مفوضاً
في روما وباريس .

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان
الى
معالی مزاحم بك الباچه چي

من الله أن يُقْسِى لهن «مُزاحم»
عليها إذا نام الخليونَ قائمٌ
وفيما يصونُ الحكمَ والمُلْكَ حازمٌ
وفي الصدر أمواجُ الأسى تلاطمٌ
على مضمضٍ حتى تُرَدَّ المظالم
لِفِطْنَتِهِ أسرارُهَا والطلالِمُ
جليلٌ بأن تَنْزَاحَ عنه الفيائمُ
و فيه من النفس الطَّمْوحُ علامٌ
إذا أغضبوهُ كيْفَ تَدَأِي الضَّراغِمُ (١)
وفي الدينِ فهو المصحبُ المتفاهمُ

الا إنما تَبْغِي العُلَى والمكارمُ
في الدولةِ الفراغِ تَعْلَمُ أَنَّهُ
و ذُو الْحَكْمِ، مَرْهُوبًا، على الْمُلْكِ سَاهِرٌ
و ذُو الْخُلُقِ الْضَّافِي يُخَالِ فِرَقَهَا
يَبْيَسُ على شوكِ الفتادِ وينْطَوِي
عَلَيْهِ بِآدَابِ السِّيَاسَةِ تَنْجُلِي
ضَمِينٌ إِذَا مَا الجُوُّ غَامَ بِطَارِيِّ
عَلَى وَجْهِهِ سِيَامَ أَصْبَدَ أَشْوَسَ
جَهِيرٌ يَرَى الْأَقْوَامُ عَنْدَ أَحْدَامِهِ
و في العنفِ فَهُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرَدُ مَنْعَةٌ

× × ×

ذَكَيٌّ لِحَالَاتِ الزَّمَانِ مُلَاطِمٌ
و لا هو إِنْ خَيْرٌ تَحْدَاهُ نَادِمٌ
و مُسْتَحْقِرٌ لِلشَّرِّ وَالشَّرُّ قَادِمٌ
نَائِمُهَا جَوَاهِلَةُ وَالسَّيَامِ
يُدَاوِي بِهَا حَتَّى تُسَلَّمَ السَّخَانِ

لقد مَارَسَ الأَيَامَ ذُو خَبْرَةٍ بِهَا
وَمَا هُوَ إِنْ خَيْرٌ تَحْدَاهُ طَائِشٌ
و مُرْتَقِبٌ لِلشَّرِّ وَالشَّرُّ غَائِبٌ
عَلَى ثَقَةٍ أَنَّ الْحَيَاةَ تَرَاوِحُ
و ماشٌ إِلَى قَلْبِ الْمَعْوِدِ بِجِلَةٍ

(١) دَائِي الذَّئْبِ : خَلْلُ وَدَاعِخُ

من الشعبِ مخدومٌ وللشعبِ خادم
بهمتهِ أساسها والدعائم
ولو شاء لم تغُصْر عليه المفانيم
سوى المجدِ والقلبِ الجريءِ سلامٌ
وقد عَلِمَ الأقوامُ أنَّ مُزاحماً
ولما اعتلى دَسْتَ الوزارةُ وُطَدَتْ
عُفْيُ بِدِ لا يَحْسَبُ الْحُكْمَ مَغْنِسَاً
ترفعُ عن طرقِ الدنایا فماله

× × ×

عليكَ بحربِ عادٍ وَهُوَ مُسالم
أتكَ تُرَجِي الْعَفْوَ وَهُنَيَّ بِواسمِ
بائِكَ لَا تُسْطِاعُ حِينَ تُقاومُ
وَتَنْهَلُ في البلوى الْجَلُودُ النَّواعِمُ
يُرَوِّعُ منها في التَّخَيُّلِ حَالِمٌ
على حينَ عَضَّتْ كُرْبَةً مَنْ تُنَادِمُ
فاصبَحَ في الزَّلْفِيِّ عليكَ التَّزاَحُمُ
من المانحِيكَ الْوُدُّ وَالْخَطْبُ نَاتِمٌ
يُهدِّدُهُ قَرْنٌ من الشرِ ناجِمٌ
وليس له إلاكَ وَاللهُ عاصِمٌ
عليكَ الْمَوَادِي جَمَّةٌ تَرَاكِمٌ
سوى ثَقَةٍ بالفَسِّ أَنَّكَ صارِمٌ

لقد سرني أنَّ الزَّمَانَ الَّذِي سطا
وأنَّ ظروفاً ضَايَقَتْكَ عوابساً
وقد أَيَقَنتَ إِذْ قاوَمْتَكَ كوازِيثَ
وَجَدْتُكَ خشنَ المَسَّ تَأْبِي انْحلَالَهُ
تلقَيتَ يَقْظَانَ الْفَوَادِ حَوادِنَا
وقد كُنْتَ نادَمْتَ الْكَثِيرَ فَلِمْ تَجِدَ
وقد كَانَ الْزَّلْفِيِّ إِلَيْكَ تَرَاحُمَا
وَلَمْ تُلْفِ لِمَا أَسْتِيقَظَ الْخَطْبُ وَاحِداً
وَأَنْتَ مَضَدَّتَ الْمَلِكِ يَوْمَ بدَا لَه
نَكْفَلَتَهُ مُشَعْصِيماً بِكَ لَانْدَأَ
وَلَمْ أَرَ أَقْوَى مِنْكَ جَاشَا وَقَدْ عَدَتْ
وَأَفْرِدَتَ مِثْلَ السِيفِ لَا مِنْ مُسَاعِدٍ

وَلَا أَنِي لَا التَّلْجَ نَاصِعُ
وَلَمْ يَجِدِ الْوَاشُونَ لِلْكَبِدِ مَطْمَعًا
خَرَجَتْ خَرُوجَ الْبَدْرِ غَطَّتْ غَامَةً
فَلَلْتَرْبِ أَفْوَاهَ رَمْتَكَ يَاطِلِ
وَحُوشِيتْ عَنْ أَيِّ اجْتِرامٍ وَانْتَأْ

مِنَ الْحَقِّ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ النَّامَ
لَدِيكَ وَلَمْ يَخْدِشْ مَسَايِعَكَ وَاصِمَّ
عَلَيْهِ وَسَرِّ الْمَجْدِ أَنَّكَ سَالِمٌ
وَلَا سَلِيمَتْ أَشْدَاقُهَا وَالْغَلَاصُ
مُتَدَبِّرٌ مِنْ خَلْفِ السَّتَارِ الْجَرَائِمُ

× × ×

وَصَقَرِ تَحَامَتْ الصَّقُورُ وَرَاعَهَا
لَقَدْ أَحْكَمَتْ مِنْهُ الْخَوَافِي خَوْلَةً
فَتَى «الْحَلَةِ» الْفَيْحَاءَ شَدَّتْ عُرْوَةَ
فَجَنَّ بَأْوَقَ مِنْ تُحَلُّ لِهِ الْحَبَا
وَطَبِيدَ الْحَجَى لَمْ تَسْتَجِدَ لِهِ الرُّثْقَى
وَدَاهِيَةَ أَعْلَى الْمَرَاقِ بِمَجْلِسِ
يَمِلَ شَعَابَاً يَسْتَعِدُ لِنَهْضَةِ
وَالْأَطْفَلِ مَيْزَاتِ السِّيَاسِيِّ أَنَّهُ
يُؤَيِّدُ ذَهْنَ حَسِيبٍ وَمَنْطَقَ
وَرَنَانَةَ فِي الْمَحْفَلِ الضَّخْمِ فَذَّةَ
بَعِيدَةَ مَرْمَى مَسْتَفِيضَ يَانُهَا

مِنَ النَّظَرِ الْغَضْبَانِ مَوْتٌ مُدَاهِمٌ
وَمَتَ إِلَى الْأَعْمَامِ مِنْهُ الْقَوَادِمُ
بَنَاتُ الْفَرَاتِ الْمَنْجَبَاتُ الْكَرَامُ
وَأَمْتَنَ مَنْ شَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَيَازِمُ
صَغِيرًا وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَيْهِ التَّمَانِ
تَصَافِحُهُ فِيهِ دُهَاءً أَعَاظِمُ
يُرَدُّ عَلَيْهَا بِجَدَهُ الْمُقَادِمُ
أَدِيبٌ بِأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ عَالِمٌ
مُتَينٌ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ وَنَاعِمٌ
تَنَاقَلُهَا عَنْ أَصْفَرِيَهِ التَّرَاجِمُ
يَجِيِّهَا عَفْوًا قَتَدُويِيِّ الْعَوَاصِمُ

وتحمل للحق متناس به بُرجيٰ مظلومٰ ويخشأ ظالم
إلى واضحٍ من حكميٰ وهو راغمٌ
وقد أرضت المظلوم والظلم مُغتصبٌ
ولأنْ بلاداً أنجبتك سعيدةٌ
موافقه المستعيلاتُ المحاسن
وشعباً تسامى عزهُ بك غانم

أنقام الخطوب ...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٢٥

وَمِيزَةُ الشاعرِ الْحَسَنِ فِي الغَضَبِ
يَدُ الْخُطُوبِ إِذَا مَا هَيَّجَتْ عَصِيَّ
فَمَا يَهْزُكُ لَهُنَّ الرُّوحُ إِنْ تَطِبِ
شَجْنُكَ كَرْبَةُ أَيَاتٍ وَجَدْتَ بِهَا
مَا أَحْوَجَ الشَّاعِرَ الشَّاكِي لِلْغُصْبَةِ
أَمَّا الْقَوَافِي فَأَنْقَامٌ تُوَقَّعُهَا
أَصِيَخُ لِلْتَّلْحِينِ رُوحٌ وَهِيَ نَاقَةٌ
عَلَى كَابِهَا تَفْرِيْجَةُ الْكُرْبَابِ

× × ×

نَاقَةُ الشَّعْبِ قَلْ لِي أَيْنَ تَنْشُدُهَا
أَفِي الصَّحَّاهِ مَرْجَاهُ أَمِ الْكُتُبِ

و تلك فيما حوت «حملةُ الخطب»
في مجلسِ العلمِ أو في تحفِلِ الأدبِ
إلا القليلَ ولا النادرِ في الخطبِ
وضاحِكُونَ ولا شيءَ من الطربِ
كما تهَزُّ دوايْبَ من الخشبِ
أو ضاعُنا ، هذه الفوضى من السبِ

هذِي كما اندفعتْ عشواءً خابطةً
أما الشعورُ فائزٍ ما ظفرتْ به
لأنورَةُ النفسِ في الأشعارِ التمسَها
بَاكُونَ ما حرَّكتْ في النفسِ عاطفةً
مُسخَرُونَ بما توحِي الوحَّةُ لهمِ
لوعالجِ المصلحُونَ «الجَوْعَ» ما فَسَدَتْ

× × ×

عارٌ على يعربِ كُلُّ على العربِ
وعن لبابِ المساعي قِشرَةُ النَّسبِ
بنا ، كما عاشَ قطاعٌ على السُّلَبِ
ما أبعدَ الأدبِ العالِي عن العُصُبِ
ثم ادعَ حتى صخوراً صمةً تُجبِ
مشاحناتٍ على الألقابِ والرُّتبِ
لو في يدي قلتُ عَدَ القولَ وانسحبَ
مُصاحبٌ إذ سوادُ الناسِ في صخبِ
إن صحَّ أنتِ أو تادَ من الذهبِ
تَنَالُ منه بِدُّ الأعصارِ والحقَبِ

شعبي وما أتوقى من مصارحةً
ألهاء ماضيه عن تشيدِ حاضره
عشنا على شرفِ الأجدادِ نلصقُهُ
قامتُ ترَوْجُ آداباً عفتُ عَصَبَ
هُزَّ القلوبَ بإحساسٍ تفيضُ به
شانتِ أديباً وحطَّتْ عالماً فهـماً
قالوا «أعِدْ» لركيكِ غيرِ مُنسَجمٍ
حتى صديقٌ عن التقليدِ أرفعَهُ
دومي قوافي طولَ الدَّهْرِ خالدةً
أولاً فيني أدالَ اللهُ من أثرِ

قتل العواطف ! ...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥

طُولٌ أصطِبَارِي عَلَى هُمْ وَتَعْذِيبٍ
وَأَصْبَحَ الْمَوْتُ مِنْ أَغْلَى مَطَالِبِي
وَإِنْ ظَمِينَتُ فُورْدِي غَيْرُ شَرِوبٍ
وَأَوْهَنَتْ جَلَدِي مِنْ فَرْطِ تَقْليبي
كَانَنِي كَرَةً لِلتَّعْبِ تَلْهُو بِي

أَغْرَى صَحَابِي بِتَقْرِيعِي وَتَأْبِي
أَيْسَتْ مِنْ كُلٍّ مَطْلُوبٌ أَوْمَلُهُ
إِذَا اشْتَهَيْتُ فَرَادِي غَيْرُ مُخْتَمَلٍ
جَارَتْ عَلَيَّ الْلِبَالِي فِي تَقْلِبِها
عَوْدًا وَبَدَءًا عَلَى شَرٍّ تُعَاوِدُهُ

× × ×

لَا كُنْتِ مِنْ هَدْفِ الشَّرِّ مَنْصُوبٌ
وَمِنْ مَصْبِ عَنَاءِ غَيْرِ مَنْصُوبٌ
إِلَى سُجَلَيْنِ مَحْفُوظٍ وَمَكْتُوبٍ
وَبَيْنِ مُخْتَزَنٍ فِي الْقَلْبِ مَحْجُوبٍ
فَقَدْ يَحْزُنْ فَوَادِي لَفْظُ مَنْكُوبٍ
مِنِي وَكُنْتُ أَرَاهَا خَيْرٌ مَصْحُوبٍ
أَكْنَتُ عِنْدَكَ مِنْ بَعْضِ الْأَلَاعِيبِ!
مُوقَفَةً بَيْنَ تَبَعِيدٍ وَتَقْرِيبٍ
هُوَاجِسًا عَنْ فَوَادِي مِنْكَ «مَتَعْوِب»
طَيَّ الْرِيَاحِ سُدَّيْ آهَاتُ مَكْرُوبٍ
مِنْ لَاعِجِ فِي حَنَابِ الصَّدِرِ مَشْبُوبٍ
وَمِنْ قَصِيدِ لَفْرَطِ الْحُزُنِ مَنْسُوبٍ
شَعْرٌ يَقَانِي نَجِيعَ الْقَلْبِ مَخْضُوبٍ
إِلَى شَكِيَّةَ مَحْرُوبٍ لَمَحْرُوبٍ
مَطْرَحٌ بَيْنِ مَنْبُوذِ وَمَسْبُوبٍ

يَا مُضْنَفَةً بَيْنَ جَنِيَّةَ أَبْتُلِيتُ بِهَا
وَمِنْ مَثَارِ هَمُومٍ لَا أَنْتَهَاهُ لَهُ
وَقَدْ رَدَدْتُ رِزَايَا الدَّهْرِ أَجْمَعَهَا
مَا بَيْنَ مُكْتَشَفٍ بِالشِّعْرِ مُفْتَضَحٍ
لَأَنِي عَلَى الرَّغْمِ مَا قَدْ نُكِبْتُ بِهِ
شَكَتْ إِلَيَّ الْقَوَافِي فَرَطَ مَا اتَّبَذَتْ.
وَعَاتَبْتُنِي عَلَى الْهَجْرَانِ قَاتِلَةَ
تَلْهُو بِهَا وَإِذَا مَا شَنَتَ تَطْرَحُهَا
كَمْ سَاعَدْتُكَ عَلَى الْجُلُلِي وَكَمْ دَفَعْتَ
سَجَلَتْهَا آهَةَ حَرَّى وَكَمْ ذَهَبَتْ
فَقَلْتُ حَسِي الَّذِي أَهْبَكْنَ بِهِ
وَمِنْ قَوَافِي بَذَوْبِ الدَّمْنَعِ نَشَأَتْهَا
لَوْ اَكْتَسِي الشِّعْرُ لَوْنًا لَاقْتَصَرْتُ عَلَى
وَمَا أَشْكَانِي إِلَى الْأَشْعَارِ مِنْ مُضَاضٍ
إِنَّ الْأَدِيبَ وَإِنَّ الشِّعْرَ قَدْرُ مُمَا

ومن يُعرِّكُهُ لُطفُ التراكيب
فَنَخَّ الْبُطُونِ وَتَطْرِيزُ الْجَلَابِ

لَمْ يَقِنْ مَنْ يَسْتَهِيْ الشِّعْرُ نَحْوَتَهُ
أَعْلَى مِنِ الشِّعْرِ عِنْدَ الْقَوْمِ مَنْزَلَةً

× × ×

أَرْقَ مَعْنَى تَرَدَّى خَيْرَ أَسْلُوب
جِاشَةً بَيْنَ تَصْبِيدٍ وَتَصْوِيبٍ
بِهَا شَظَايَا فَوَادِي جَدٌ مَشْعُوبٌ
بَغْيَرِ مُصْمَمٍ الْعَوَالِي غَيْرِ مَجْدُوبٍ
حَتَّى اَنْبَرِي لَوْمٍ جَانِبِها لِتَكْذِيبِي
وَرُحْنَتُ أَصْفِيقُ فِيهَا كَفٌ مَغْلُوبٌ
كَمَا شَكَتْ طَبَعَ رَامِيهَا بِتَغْرِيبٍ
لَكَتْ أَنْفَسَ مَذْخُورٍ وَمَكْسُوبٍ
وَالْمَوْتُ أَرْوَاحُ مِنْ بَعْضِ التَّجَارِيبِ
وَتَبَتَّلِي غَيْرُ مُخْتَاجٍ لِتَأْدِيبٍ
لِلْعَاجِمِينَ وَلَا قَلِيلٌ بِمَرْعُوبٍ
وَلَا نَزْقٌ لَخَيْرٌ غَيْرُ مَحْسُوبٍ
بَعْدًا فَإِنَّكَ عَنِّي شَرٌ مَوْهُوبٌ
بِالْطَّيَّاتِ وَيُغْرِيْهِ بِتَحْبِيبٍ
وَنَفَّصَتْهَا بِتَقْوِيسِي وَتَخْرِيبٍ
وَرَاحَ يَخْدَعُ نَفْسًا بِالْأَكَاذِيبِ
مِنْهُ الْحَوَاشِي فَشِيءٌ غَيْرُ مَحْسُوبٍ

وَرُبٌ قَافِيَةٌ غَرَاءً قَدْ حَمِنَتْ
مِنِ الْلَوَاتِي تُغَذِّيْهِنَّ عَاطِفَةً
هَرَزَتْ فِيهَا نِيَاطُ الْقَلْبِ فَاتَّثَرَتْ
رَهْتُهَا عَنْدَ فَجَ الطَّبَعِ مَخْنَقٌ
ظَنَّتْنِي صَادِقًا فِيمَا ادَعَيْتُ بِهَا
أَرْخَصَتْهَا وَمِنْ عَلَقَ لَا كِفَاهَ لَهُ
تَشَكُّو أَغْتَرَابًا لَدَيِّ مَنْ لِيْسَ يَعْرِفُهَا
عَفْوًا فَلَوْلَا أَضْطَرَارُ الْحَالِ يُلْجِئُنِي
قَالُوا أَسْفَدَتْ مِنِ الْأَيَامِ تَجْرِيَةً
تُعْفِي الشَّدَائِدُ أَقْوَاماً بِلَا أَدَبٍ
مَا كَانَ مِنِّي قَبْلِهَا مُعْوِدِي بِذِي الْخُورَ
وَلَا ذُعْرَتْ لِشَرٍ غَيْرِ مُنْتَظَرٍ
يَا خَيْرِ مُوهَبَةٍ تَرْزُكُ النُّفُوسُ بِهَا
يُرْضِيَ الْفَتَى عَيْشُهُ مَا دَامَ يَغْمُرُهُ
حَتَّى إِذَا رَمَتِ الْأَوْيَلَاتُ نِعْمَتَهُ
سَمَّ مُعاكِسَةَ الْأَيَامِ تَجْرِيَةً
وَالْعِيشُ بِالْجَهَلِ أَوْ بِالْحِلْمِ إِنْ خَبَثَتْ

ليلة معها ...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٢٥ و ط ٥٠ ج ٢

جمٌ المساوي آثيمٌ أشِر
 نفسي وليس رفيقي النظر
 فودِدتُّ أني ليس لي بصر
 قد بات أرواحَ مني الحجرَ
 فإذا عداه فكلَّهُ ضجر
 فحمدِدتُّ مرأى بعدهُ ظفر
 والخُبرُ في العينينِ والخبرَ
 حمراءَ لا تُبقي ولا تَذر
 مكبوةً يتطايرُ الشرر
 حوتِ الشَّيَابُ وضَمَّتِ الأَزْرُ
 الجذوةُ المُخْسَاءُ تستعر
 أن تَسْتَرِي ما ليس يَنْسَرِي

لا أكذِّبْنَكِ لأنني بشرٌ
 لا الحبُّ ظمآنًا يُطامِنُ منْ
 ولكنَّ بَصَرْتُّ بما أضيقُ به
 أو أنني حجر وربَّتَما
 لا الشيءُ يُعجِّبهُ فَيَمْنَعُهُ
 ولكنَّ ظَفِيرَتُّ بما بصرتُ به
 شفتايِ مُطْبَقَتَانِ سيدتي
 فاستشهدِي النظاراتِ جاحِمةَ
 ولرغبة في النفس حائرة
 إنا كلينا عارفانِ بما
 وبنا سواهَ لا حياءَ بنا -
 فعلٍ مَّ تجهدينْ مُرْغَمَةَ

× × ×

قدْ كَفَدَكِ حينَ يُهْتَضَر
 منك الحديثُ المخلُوُّ والسمُّ
 من مُدَعِّيهِ شبابُك النَّضِير
 أعقابِهِ التَّفَيرُ والخَفَرُ

كذب المنافقُ لا اصطبارَ على
 ومُغَفَّلٌ من راح يُقْبَلُهُ
 يُوهِي الحجي ويُذَيِّبُ كلَّ تُقْبَلَ
 ويُرُدُّ حلمَ الحالينَ على

بك ساعةٌ والكونُ مُختَفِرٌ
 ما تفعَّلُ الأحداثُ والغير
 أمثالُهُ وإليه مُنْتَقِرٌ
 وصفاً فلا أمنٌ ولا حذَرٌ

× × ×

النَّفْسُ شَاخَةٌ إِذَا سَعَدَتْ
 وفداءً « مُخْضَنٌ » سمحَتْ بِهِ
 حلمَ أخو اللَّذَاتِ مُفْتَدِي
 وسوسةٍ لَا أَسْتَطِيعُ لِهَا

بيدي فمُشَرِّرٌ ومندَحِرٌ
 للشاعرِ الأعْكَانُ والسرَّارَ
 زاهٍ بِهِ المغلوبُ يفتخرُ
 بل صافحٌ عني ومتفرِّغٌ
 أشْفَقَتْ أَنْ تدرجَ الْأَكْرَارَ
 ومنِ التَّفْجُّعِ عندَهَا صُورَ
 فيما أَكَلَفُهَا وتأمِيرَ
 تختارُ ما تَهْوِي وتبَثَّكِيرٌ

يدها بناصيفٍ ومخزَّنَهَا
 فلنَ غَلَبَتْ فَخَيْرٌ مُتَسَدِّدٌ
 ولنَ غَلَبَتْ فَغَالِي مَلَكٌ
 لا شامَتْ أَنْ قدرَةً عرضَتْ
 أَمْسَكَتْ « نهديها » وأَحْسَبَنِي
 عندي منْ أَسْتَمْتَاعٍ صُورَ
 قالتْ وقد باتَتْ طاوِعْنِي
 أَعْمَانِي حاوِلَتْ تَنْظِيمَهَا

× × ×

« شهداً » يفوحُ أريجُهُ العَطِيرُ
 شَهِ ذاكَ الورُودُ والصدَرَ
 لأطَابِ اللذَّاتِ مُخْتَبَرٌ

إنِي وردتُ « الحوضُ بِهِنَّا
 ولقد صدرتُ وليس بي ظمَانٌ
 وإذا صدقَتْ فانه بدَنٌ »

كارقٌ ما يتفتقُ الزَّهْر
 لي من «ملك» وجدًا القدر
 كلَّ الجوارحِ منكِ لي وطر
 والعلمُ شيءٌ فيكِ مُختصر
 بالسالكِهِ ولم يلْعُ أثَر
 خديكِ خدٌّ كُلُّهُ شعر
 مرحاً إهابٌ ملؤهُ كَدر
 حيفٌ يُخَدِّشُ جنبَهُ الوبر

يا زهرةً في ريعها تُطِفَتْ
 نعم القضاءُ قضى بمرتشفٍ
 ما إنْ أَخْصَصُ منكِ جارحةً
 يُزْرِي بفلسفةٍ مطولةً
 ومعبَدٌ لم ييل منهجه
 اني لآسَفُ أنْ يجور على
 وعلى إهابٍ منكِ عتليٍ
 هذا الحريرُ الغَضُّ مَلْمِسُهُ

× × ×

عيناكِ قد أضناهما السَّهْر
 عذراً إليكِ فكيف اعتذر
 نفَسْتُ عنْهُ فهو مزدهر
 لَسَرَّةٍ واليوم يتشر
 منْ رُحْبِ صدركِ كانَ ينْفَجِر
 ليلٌ بقربِكِ كُلُّهُ سحر
 شبَّةٌ قفي ساعاتها قسر

عينيِ فدىَ قَدْمَيِكِ سيدتي
 لا أكتفي بالروحِ أزْمِقُهَا
 قلبٌ تجمَعَتِ الهمومُ به
 ضنكُ المنافذِ لا مكانَ به
 لَوْ لَمْ تحُلِّيهِ على سعةٍ
 سَحَرَ زماني كُلُّهُ لهوَى
 وأرى لياليَ الطِّوالَ بها

عمتالپيل داء

- نظمت عام ١٩٣٤ والشاعر مدرس في ثانوية النجف
 - نشرت في ط ٢٥ بعنوان الوضع الاجتماعي عقایل داه
 - نشرت في ط ٥٧، و ط ٤٩ ج ١، و ط ٦٠ ج ١، و ط ٦٨ ج ١

عَقِيلٌ دَاءِ مَا لَهُنْ مَطْبُّ
 وَعَلَكَهُ رَهْنِ الْمَشَيَّاتِ اْمَرُّهَا
 وَنَاهِيكَ مِنْ وَضْعِ يَعِيشُ بَظَلَّهُ
 وَقَرَّ عَلَى الضَّيْمِ الشَّابُ فَلَمْ يَتَرَّ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ فِي الرَّافِدَيْنِ مُغَامِرٌ
 أَعْقَمَاً وَأَمَّاتِ الْبَلَادِ وَلَوْدَةٌ
 وَمَا اَنْفَكَ يُزْهِي مَنْكَ فِي الصَّيْدِ أَصِيدٌ
 إِذَا قَبَلَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَاقِ نَطَّلَعَتْ
 يُحَكَّمُ فِي الْجَلَّى أَغْرِيَ مُشَهَّرٌ
 فَمَا لَكَ لَا بَيْنَ السَّوَاعِدِ سَاعِدٌ
 تَادَتْ بَوِيلٌ فِي دِيَارِكَ بُومَةٌ
 وَأَنْبَسْتِ مِنْ جَوِيرٍ وَهَضْمٍ مَلَبَّاً

× × ×

(١) العقائل بقايا العلة والمرض

(٢) العذيق المرجب المدق من النخل يوضع حوله ومن أطراف النخلة التي تحمله ما يعييه ويئنه وقد استعمله العرب في كنایاتها من المرض والثمة ومنه المثل المشهور « أنا جذيلها المحلك ». وعذيقها المرجب »

(٣) يراد بالذنب هنا الاشارة الى ما كانت - وما تزال - تتطير العرب منه وهو ظهور النجوم اللامعة في السماء فارنة ظهوره بحدوث شر طليم

نكترتِ الأوّالْ حَتَّاً وباطلًا
 وُشَكُّكَ فيما تدعى به تظنِيَا
 وباتَ سواهَ من يثورُ فيعتلي
 فما لكَ من أمرٍ بُدَّ وإنما
 سكوتٌ على جمرِ الغضام من فضائحِ
 وقالَ مقالَ الصدقِ جُلْفٌ مُكذبٌ
 ولو أنه شحمُ الفؤادِ المذوَبَ
 حماسًا ومن يلهمُ مزاحًا فيلعب
 أخفهمَا الشرُّ الذي تجنبَ
 تمثيلُ أو قولٌ عليه تعذيب

× × ×

نزيهُ إلى قصدير من العيشِ يركب
 ولا ضامنٌ عيشُ الأديبِ التأديبُ
 ومُدَخِّرٌ للخاملِ الغيرِ منصبٌ
 تردي دسائيرِ تُضليلٌ وترغيبٌ
 غريبٌ وأهلُ النهي والأمرُ أغربُ
 أرادُوهُ طيفًا في منامي لخيّبوا
 بها مُلْكُوا هذي الرقابَ وقرّبوا
 إلى أنْ أدرُوا ضرعَها وتحلّبوا (١)
 قليلٌ على أمثالهنَ التَّعَجُّب

تحفَّتْ أباءَ حين لم يلتفَ مركبٌ
 فلا العلمُ مرجوٌ ولا الفهمُ نافعٌ
 ومُدَخِّرٌ سوطُ العذابِ لناهضٌ
 أقولُ لرعوبِ أضلَّ صوابَه
 إلا إنَّ وضعَ النَّهْيِ والأمرِ عندَنا
 تداولٌ هذا الحُكْمُ ناسٌ لوَّ أنَّهم
 ودعَ عنكَ تفصيلاً لشتَّى وسائلِ
 فايَسِرُ ما أنَّ قد أطْلَلَ أمتهانُهم
 وأعجبُ ما قد خلقتَهُ حوادثُ

(١) اصل البيت : فايَسِرُ ما أنَّ قد تحلَّبَ مرضُهم ولكن السلطة آذاك اعترضت على نشر الديوان بتبيه من حسين الرجال الذي كان يعمل في مديرية المطبوعات ثم اتبى الخلاف بتغيير هذا النطر ويعود الفضل في ذلك الى ابراهيم حلمي العمر - مدير المطبوعات .

يَعْوَلُ أَنْ خَطْبَ تَجْرِمَ أَخْطَبَ (١)
 لِأَنْزِهَ مِنْ صُوبِ الْوَادِي وَأَطِيبَ
 وَلِسَ عَلَى كُلِّ الْمُسِينِينَ يُعْتَبَ
 وَالْهَامُمُ غُنْمٌ شَهِيٌّ وَمَكْبُ
 وَجَاهٌ وَأَمْوَالٌ وَمَوْطَئٌ وَمَرْكَبٌ
 إِذَا كَشَفُوا عَمَّا يَرَوْنَ وَأَعْرَبُوا
 لَهُمْ، فِيلُهُمْ، وَلَمْ يَصُفْ مَشْرَابَ (٢)
 لَدِيهِمْ وَلَا مَالٌ يُبَرِّزُ فَيُسْلِبَ
 بَنَانِهِ فِي يَوْمِ التَّصَادُمِ مَضْرُبٌ؟
 يَلْوَحُ لِيَ الْعَذْرُ الصَّحِيحُ فَأَصْحِبَ (٣)
 ذَهُولٌ بِهِ تَصْبِي الغَيَارِي وَتُخْلِبَ
 عَلَيْهِمْ وَقَدْ يُوْهِي الْقَوِيُّ التَّأْلِبَ (٤)
 مَرْجِيَّهِمْ فَهُوَ الْمَضَامُ الْمَغْلَبُ
 وَطِيدُونَ فِي حِينِ الْأَسَالِبُ قُلَبُ
 وَعَاقَةٌ إِنَّ الْمَوَاقِبَ تَحْسَبُ

سَكُونٌ تَفْشِي ثَائِرِينَ عَلَيْهِمْ
 عَتَابٌ يَحْزُنُ النَّفْسَ وَقَعَادٌ وَإِنَّهُ
 عَلَيْكُمْ لَأَنَّ الْقَصْدَ بِالْقَوْلِ أَتَمْ
 أَمْبَوَا أَنَّ أَقْوَاماً أَمَاتَ نَفْسَهُمْ
 نَصُورٌ وَأَرِيافٌ يَلَدُونَ ظَلَّهَا
 يَخَافُونَ أَنَّ يَشْقُوا بِهَا فِي وَاحْدَنِ
 فَمَا بَالُ مَحْرُوبِينَ لَمْ يَحْلِ مَطْعَمٌ
 خَلِيلَيْنَ لَا قُرْبَى فَيُخْشَى آتِقَاصُهَا
 سَلاَحٌ الْبَلَادِ الْمَرْهُفُ الْحَدِّ مَالَهُ
 عَلَى أَنَّيِّ إِذَا وَسَعَ الْأَمْرَ خَبَرَةَ
 مِمَّ الْقَوْمُ نَعَمْ الْقَوْمُ لَكِنْ عَرَامُمُ
 تَغُولَ مِنْهُمْ حَزْمَهُمْ لَأَلْبُ دَهْرِهِمْ
 وَكُلَّ شَجَاعٍ عَاوِنَ الدَّهْرَ ضَدَّهُ
 قَلْبُلُونَ فِي حِينِ الرِّزَايَا كَثِيرَةَ
 جَرِينُونَ لَكِنْ لِلْجَرَاءَةِ مَوْضِعُ

(١) تَجْرِمُ : اهْتَدَى وَتَهْجَمَ

(٢) المَسْرُوبُ مِنْ سَلْبِ مَالِهِ وَاهْتَدَى مَلِ حَقْوَهُ

(٣) أَصْحَبَ اِنْقَادَ بَعْدَ صَوْبَةٍ

(٤) تَنْوِلَهُ : أَحَادِهِ وَأَخْلَهُ ، وَالْأَلْبُ وَالتَّأْلِبُ التَّجْمَعُ وَالْتَّحْدِيدُ .

يُلاقون أرزاً يَشْقَى أحتمالها
فها هم كمن سدّ الطريق أمامه
على أنهم لا يهتدون بِكُوكبِ

× × ×

تَشَكَّى أمْتِضاماً أَمَّةً تَنْوَبُ
عَوَانِرُّ مَنْ يُؤْخَذُ بِهَا فَهُوَ حُمْرَبٌ (١)
تَعَرَّضُ وحشٌ مِنْ أَقْسٍ وَأَصْلَبٍ
وَيَنْصُرُ رَجْعِيَاً عَلَيْهَا تَعَصُّبٌ
فَزِيدٌ بِهَا وَجْهٌ أَغْمٌ مُقَطْبٌ (٢)
لَهُ تَنْفُثُ السُّمُّ الرَّعَافُ وَتَلْصِبُ (٣)
كَما شَالَ لَلَّدْغَ الذَّنَابِينَ عَقْرَبٌ (٤)
يَرِي فُرْصَةً مِنْهُ أَقْتِداراً فَيُضَرِّبُ
نَزِيْهَ لَهُ بِالْهَجْوِ يُؤْتَنِي فَيُثْلِبُ
يَجِيْهُ بِهِ رَانِي عَيَانٌ يُجْرِبُ

إِلَى الْأَمْمِ الْلَاَنِي اسْتَنَمَّتْ وَتُنُوبَهَا
إِذَا خَلَصَتْ مِنْ عَثْرَةٍ طَوَّحَتْ بِهَا
وَإِنْ فَاتَهَا وَحْشٌ صَلِيبٌ فَوَادُهُ
يُعِينُ سِيَاسِيَاً عَلَيْهَا تَفْرُقٌ
أُرِيدَ لَهَا وَجْهٌ يُزِيلُ قُطْوَبَهَا
وَرُبَّمَا لَاحَتْ عَلَى السُّنْنِ ضَحْكَةٌ
يُبَرِّي أَبْدَا رَيَانَ بِالْحَقْدِ صَدْرَهُ
وَتَلِكَ مِنْ الْمُسْتَحْدَثِ الْحُكْمِ عَادَةٌ
وَمَا جَثَ أَمْجَوَهُ فَلَمْ يَبِقَ مَوْضِعُ
وَلَكَنْهُ وَصْفٌ صَحِيْحٌ مُطَابِقٌ

(١) عَقْرَبٌ : يقصد عَقْرَبٌ مَلْوَبٌ مَا ذُوقَهُ

(٢) القطُوب الغضب والتجمُّوم ، والأغم في الأصل الليل الشديد السواد أو السحاب المتبدد وهو هنا للوجه الذي تعلوه الغمة والجهة ،

(٣) الرَّعَافُ السُّمُّ القاتل وَتَلْصِبُ ، وتَلْصِبُ أيَّهَا لَدْغَ وَتَلْسُعَ

(٤) الذَّنَابِينَ مِنْ « ذَنَابٍ » مؤخر الفي . ومقبه وذَنَابَا المقرب مفرزة السُّمُّ في شوكبيها .

وَتُؤَخِّذ أَرْضٌ مِنْ ذُوِّهَا فَتَوَبَ
 يُلَزِّمُ بَقْرَنِيهِ كَمِيزِي وَيُحَلِّبُ (١)
 وَلَمْ يَعْلُمُ هَذَا الْهَجَنُ الْمَهَلَبُ (٢)
 بِأَنَّهُمْ يَعْكُونُهَا حِينَ تُنَكِّبُ
 تَشَاطُّ لَهُ نَفْسُ الْأَبِي وَتُنَهَّبُ
 كَمَا يَشْتَهِيَا أَشْعَىٰ تُنَقَّبُ
 وَتَعْزِلُ فِينَا «غَانِيَاتٌ» وَتَنْصَبُ
 مُكَنِّي جُرَافَا عَنْدَنَا وَمُلْقَبُ
 يُجَازِي بِحَقِّ كَانَ بِالنَّعْلِ يُضَرِّبُ
 وَسَامٌ عَلَيْهَا فَهُوَ بِالْخَزِيرِ مُعْجَبٌ

نُشَرَّدُ سُكَّانٌ لِسُكْنِي طَوَارِي
 وَوَاللهِ لَوْلَا أَنْ شَعَّا مُغَلَّبًا
 لَمَا عَبَثَ فِي أَكْفٍ جَذِيمَةٌ
 وَلَكِنْ رَضُوا مِنْ جَهَنَّمْ لِبَلَادِهِمْ
 بِإِلَكَّ مِنْ وَضْعٍ تَعَاصِلَ دَاؤُهُ
 وَلَهُ تَسْبِيحُ الغَيَارِي بِحَالَةٍ
 يُنَفَّذُ مَا تَبْغِي وَتَنْهَى عَقَائِلُ «
 كَانِدُلُسٌ لَمَّا تَدَنَّهُورَ مُلْكُهَا
 وَرُبٌّ وَسَامٌ فَوقَ صَدْرِ لَوَانَهُ
 نَشَّا رَبُّهُ بَيْنَ الْمَخَازِي وَرَاقِهِ»

× × ×

غَرِيبٌ بِهِ لَا أَمْ مِنْهُ وَلَا أَبْ (٣)
 عَلَى بَلَدِهِ إِلَّا الْعِيدُ الْمُجْنَبُ
 وَتَأْبَاهُ يُجْبِي لِلْعَرَاقِ وَيُجْلِبُ
 أَبٌ اسْمُهُ عَنْ التَّوَارِيخِ يَعْرُبُ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِي الْعَرَاقِ مُؤْمَرٌ
 وَلَمْ يُرِدْ ذَا بَطْشِ شَدِيدٍ وَغِلْظَةٍ
 أَكْلُ بَغِيَضٍ يُنْقِلُ الْأَرْضَ ظِلَّهُ
 وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ كَانَ فِيمَا مَضِي لَنَا

(١) «يلز» بمعنى يشد ويربط.

(٢) المذيمة : المقطومة . والهجين غير كريم الأم والثيم أيضًا والمهلب المطعون فيه والمذوم

(٣) التصور بالمؤمر الملك فيصل .

عَدِيدٌ الْمَحْصُ أَنْبَاوَهُ وَلِكُلُّهُمْ
 بَجَالٌ وَمَلَهُ فِي الْعَرَقِينَ طَبَّبَ
 لَأْنَهُمْ أَرْحَامُنَا حِينَ تُنْسَبَ
 نَصِيبٌ بِهِ إِلَّا مُشَاشٌ وَطُحْلَبٌ (١)
 سَتْرُفُضُهَا أَقْلَامُنَا حِينَ تُسْكَبَ
 وَلَا مِثْلَ هَذِي فَهِي مِنْهُنْ أَغْرَبَ

وَقَدْ أَصْبَحُوا أَوْلَى بَنَا مِنْ نُفُوسِنَا
 فَامَّا بَنُوهُ الْأَقْرَبُونَ فَمَا لَهُمْ
 فِي أَيْمَانِهَا التَّارِيخُ فَارْفَضُنَّ مَهَا زِلاً
 وَقُلْ إِنَّمَا أُودِعُ شَتَّى غَرَابِ

(١) الماشي أطرااف المظام جمع « ماشة » ، والطحلب ما يملو الغدران من طلق أحضر .

الذكرى
او
دمعة تثيرها الهمجية ..

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥

لطوارئ الدنيا فلم تُثرِ
 أزالتها قسراً على قدر
 عن أن تسيلَ فوادح الغير
 ودعا فلتَ منطقَ الوترَ
 باللطفِ إن الدمع بالأثرِ
 للناسِ تذري أنها وطريِّ
 حتى شرَتْ النفعَ بالضررِ
 مثلَ ابتهاجِ الزرعِ بالمطرِ

يا مثيراً دمعةَ صدتْ
 إن التي صعبَتْ رياضتها
 وأسلتها وهي التي عجزَتْ
 ردتْ نداءَ كواكبِ عظمَتْ
 هل عندَ أنملةٍ تحرّكُها
 وهل الدموعُ دفعُها وطرَّ
 ما افكتِ البلوى تضايقُني
 وجسدَتْني بالدموعِ مبتهجاً

× × ×

دمعٌ أعزُّ عليَّ من نظريِّ
 يُفضلكِ ما عندي من الغررِ
 وشجاري مفتخرٌ ومحقّرٌ
 عن أن يُقاس بمنطقِ البشرِ
 حتى ظنتُ العينَ من حجرِ
 ورجعتُ عنكِ رجوعَ مُندَحرِ
 ذي محجرِ بالدموعِ مُنفَجِرِ
 فرجتها بمسيلِكِ العَطِيرِ

غطى العيونَ فلم تجدْ نظراً
 يا دمعةَ غراءَ غالبةَ
 من قابلاتِ حكمِ مُنتَقِدِ
 لغةُ العواطفِ جلَّ منطقُها
 فتشتُ عنكِ فلم أجِدْ أثراً
 ومريتُ جفونيَ مرميَ ذي ثقةِ
 وغدوتُ أخشدُ كلَّ مكتبِ
 كم أزمةٍ لو كنتِ حاضرةً

كأس الشراب وجلس السمر
 مُتلهماً مُتطاير الشَّرَر
 علماً بأن الحزن مُنتظري
 وعاجري والآن فانحدري
 وأراكِ بعد اليوم في خطر
 أن «الكمجة» خيرٌ مُعتصر
 رانت على قلبي ولا تذكري
 وخذي اصطباري إخذْ مُقتدر
 فعلامي تُربى على عمري
 لا عاش قلبٌ غيرٌ مُنكسر
 مثل اصطلاء الهم والكدر
 جراء حزني غير مُنتظَر

لو كنتِ عندي ما تُنكلُ على
 لفسلتْ جفناً راح من ظماءِ
 أنا بانتظارِكِ كلَّ أونَةِ
 طال احتباسُكِ بين مُختَنَقِي
 كنتِ الأمينةَ في خايئها
 وإذا امتعتِ على فاقتعي
 سيل فلا تُبقي على مُغتصرِ
 واستصحي جزعاً بلايمُنِي
 فقد أضرَ بسحنِي جلادي
 كم في انكسار القلب من حِكمَهِ
 هذي الطائعُ لا يُطهَرُ ما
 ولرُبَّ نفسِي بان رونقُها

× × ×

يمتدُ في أفقاسِ مُختَضَر
 وخلاصها من رِبقةِ الضجر
 نَحْسٌ لآخر زاهي نَضِير
 وأنا فديتُ السَّمْنَعَ بالبصر

مُسٌّ الكمنجة بِنَبَعِثُ نفسَ
 في طوعِ كفكَ بَعْثٌ عاطفي
 وأزاحني عن عالَمِ قَدْرِي
 بالسمعِ يَفْدِي المرءُ ناظِرَهُ

هذا أوانُ الذِّكْرِ فادَّ كِير
 بكِ في سماءِ تَخْيِيلٍ فَطِير
 مَكْنَةً بِتَبَاعِينِ الصُّور
 مزداتينِ بَقْلَةٍ الْحَمَدُ
 بالغُرَيَّاتِ وَقْبَلٌ مُفْتَصِيرٌ
 لِوَقْعِ ذَنْبٍ غَيْرِ مَغْسَفَرٍ
 وَسَانَةً مَحْلَوَةً الشِّعْرُ
 بِخَيَالِهَا مَدَارِجُ الصَّفَرُ
 هِيَ مِنْهُ حَتَّى الْآنِ فِي خَدَرٍ
 وَزِيَارَةً وَالنَّفْسُ فِي ذُعْنُرٍ
 مِنْهَا عَرَفَ لِذَانِدَ السَّفَرُ
 أُخْرَى تُرَعَّ بِعُوَالِيمِ أُخْرَى
 أَمْسِي يَقْلَبُ فِي بَدَئِيْ أَشِيرٍ
 عَاتٍ عَلَى الشَّهَوَاتِ مُفْتَصِيرٍ
 فِي أَسْرِهِ ظَلٌّ بِلَا ثَمَرٍ
 لِتَحْكُمَاتِ الدِّينِ فِي الْبَشَرِ

بِا قَلْبٌ - وَالنِّسَانُ مَضِيَّةً -
 هَذِي تَوْاقِيعُ مُحَلَّقَةً *
 وَاسْتَرْضَيْ الأَيَامَ حَافَلَةً *
 أَذْكُرُ سَامِرَةً وَمُجْتَمِعًا *
 مَطْبُوعَتِينَ بِقَلْبٍ مُثِيرَةً *
 مُتَفَاهِمِينَ فَمَا بَا وَجَلَ *
 أَذْكُرُ تَوَسِّدَهَا ثَيَّثَهَا *
 مَعْسُولَةً الْأَحْلَامِ ذَاهِبَةً *
 أَذْكُرُ يَدَأْ مَرَّتْ عَلَى بَدَنٍ *
 وَزِيَارَةً وَالنَّفْسُ آمِنَةً *
 وَلُبِيَّلَةً يَضَاءَ خَالِدَةً *
 ثُمَّ اعْطَفَ الذِّكْرَى إِلَى جَهَنَّمَ *
 تُنْذِهَلَ لِمَفْتَصِبٍ عَلَى مَضْضٍ
 بَدَنٌ بِلَا قَلْبٍ لَدِيْ أَنِيرٍ *
 ثَمَرٌ بِلَا ظَلٍّ لَدِيْكَ كَمَا *
 كَمْ مِثْلُ قَلْبِكَ ذَاهِبٌ مَدَرَأً

ثورة النفس! ...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥ بعنوان

بعد السكوت

ثورة النفس

وبعض سكوتِ المرء للمرء قاتلُ
يحاسبُ من جرائمها ويُجادل
بلى عجبٍ أنْ يُلهمَ القولَ قاتل
بأنكَد ما تُجذِّر لشامٍ أراذل
فُغُرِّتُ والتفتَ علىَ الجانل
سدادٌ ومرجوٌ من الخير آجل (١)
ترِفٌ على جنبيٍ منها مبازل (٢)
مَفَاوِزٌ لا أعتادُها وبجامل
وقد يُزهِّق النفس الطموحُ المُعاجل

سكتُ وصري فيه تعلي مراجلُ
وبعض سكوتِ المرء عارٌ وهُجنةٌ
ولا عجبٌ أنْ يُخْرِسَ الوضعُ ناطقاً
جزى اللهُ والشعرُ المجدُ نسجهُ
خامرٌ غدر طوحتَ بي وعدُهُ
وكنتُ أمراً لي عاجلٌ فيه بلْغَةٌ
رخيأً أمينَ السربِ حسودَ نعمةٌ
فُنودرتُ منها في عراءٍ تلفظَني
طموحٌ إلى الحتفِ المدبَّر قادرٌ

× × ×

ولم يُجذِّنِي شغبٌ فرُحْتُ أجمَل
وساجلت بالقربيع من لا يساجَل
عليَّ لاصحاري وكان توأكُل (٣)
يكون وسيطاً ينهن التعادلُ
يريدون أنْ يُجتَّهَ متنٌ وكمَل

كَرِهْتُ مداعحةً فرُحْتُ مشاغباً
وأغْرَقْتُ في إطراه من لا أهابُه
وأشْحَرْتُ عن قلبي فكلَّن تكالُبٌ
نزولاً على حِكْمٍ وحفظاً لغايةٍ
وما خلَّتُني عبءاً عليهم وأنهم

(١) أي : لا يملك في حاجة إلا ما يدركه .

(٢) مبازل ، جمع مبذلة التوب الخلق بفتح الماء واللام .

(٣) أصررت من قلبي كففت عنه .

وقد أرتيجَ البابُ الذي أنا داخل
 ولاحت من الغدرِ الصريحِ خايل
 على المهمومِ الموحشاتِ القوائل
 عليه من السُّتِّ الجهاتِ أجادل (١)
 تراني وما تبغىه لا تشاكل
 تقلاً ولكن ليس في الحزن طائل
 من الأمر دربٌ عبّدته الأمائل
 إذا أقييدَ إنسان به فهو عاقل
 حساماً وقد رفت عليه الحمايل
 على أنه ماضي الشَّبا إذ ينابل
 ولا في يانِ عن مرادي يتعابل
 ورثتْ حبالَ أحكِمتْ ووسائل
 تيقنتْ - أنَّ السَّيْدَ المتجاهل
 ساقِدٌ حرأً عن مغيبي يسائل
 إلى أنْ بدتْ للشامتينِ المقاتل

ولما بدا لي أنه سَدٌّ تخراجٌ
 وأجلَّتْ صدورَ عن قلوبِ خيشةٍ
 رجمت لعشَّ مُوحشٍ أقبلَتْ به
 وكانتْ كمُصفورٍ وديعٍ تحاملتْ
 ورَوَضَتْ بالتوطينِ نفساً غريبةً
 وقلتْ لها صبراً وإنْ كانَ وطؤهُ
 وكفظُمُ الفتى غيظاً على ما يسووه
 وللنُّعْلَى من معنى العقالِ اشتقاءٍ
 وكانتْ دعوايَ احتمالاً كفافِهِ
 جبستْ لسانِي بينَ شِدْقَيَ مُرغَماً
 وعهدِي به لا يُرسِلُ القولَ وإنَّا
 وبينَ وبينَ الشِّعرِ عهْدٌ نكثُهُ
 وجهلتْ نفسِي لا خمولَا وإنَّا
 وما خلتْ أني في العراقِ جميِّه
 سَترَتْ على كَرْهِ وضيغْنِ مَقاتلي

× × ×

تحلتْ باشعاري فهنَّ أوامِل ؟

أهذا مصيرِي بعد عشرينِ حِجَّةً

(١) أجادل جمع أجمل وهو النَّسْر.

اـلـهـ الـقـوـافـيـ المـفـدـقـاتـ اـلـحـاـفـلـ ١ ؟
 لـهـ الـذـهـبـ اـلـأـبـرـيزـ وـهـ سـلاـسـلـ
 اـذـاـ شـحـذـتـ لـلـحـصـدـ فـهـ مـنـاجـلـ
 وـهـنـ اـذـاـ جـدـ اـلـنـضـالـ مـعـاـولـ
 سـتـائـرـ قـوـمـ وـاسـتـشـفـتـ دـخـانـلـ
 اـخـوـ غـرـضـ اوـمـيـتـ اـنـفـسـ خـاـمـلـ
 اـلـحـقـ مـرـضـيـ اـلـحـكـومـةـ فـاـصـلـ
 ضـجـيجـ وـلـمـ تـرـجـ مـنـاـ الـمـحـاـفـلـ
 وـلـاـ بـدـ اـنـ يـدـوـ فـيـخـزـىـ الـمـخـاـنـلـ
 وـبـالـخـبـطـ وـالـتـكـدـيرـ تـصـفـوـ مـنـاهـلـ
 وـبـالـخـطـةـ اـمـثـلـ يـخـيـبـ اـمـلـ
 وـلـلـتـحـلـيمـ رـايـ بـيـنـ اـنـقـصـ فـاـئـلـ (١)
 مـنـ الـمـرـءـ مـنـبـوـذـاـ عـلـهـ اـلـأـسـافـلـ
 وـمـنـ يـجـتـبـ يـكـثـرـ عـلـهـ التـحـامـلـ
 عـلـهـ شـعـوبـ جـمـةـ وـقـانـلـ
 تـخـيـلـ اـنـيـ قـعـدـ دـمـكـاـسـلـ (٢)

اـهـذـاـ مـصـيـرـ اـلـشـعـرـ رـيـانـ تـتـمـيـ
 سـلاـسـلـ صـيـفـتـ مـنـ مـعـانـ مـبـغـضـ
 وـمـنـ عـجـبـ اـنـ اـلـقـوـافـيـ سـوـاـنـلـاـ
 وـهـنـ كـمـاءـ اـلـمـزـنـ لـطـفـاـ وـرـقـةـ
 فـاـمـاـ وـقـدـ بـاـنـتـ نـفـوسـ وـكـشـفـتـ
 وـلـمـ يـقـ إـلـاـ اـنـ يـقـالـ مـاـوـمـ
 فـلـاـ عـذـرـ لـلـأـشـعـارـ حـقـ يـرـدـهـاـ
 لـاـمـ اـلـقـوـافـيـ الـوـيـلـ اـنـ لـمـ يـقـمـ لـهـاـ
 سـاقـدـيـفـ مـحـرـ القـوـلـ غـيـرـ مـخـاتـيلـ
 لـنـ كـانـ بـالـتـهـيـمـ تـبـنـىـ رـغـابـ
 وـإـنـ كـانـ بـالـلـفـنـيـ يـؤـمـلـ آـيـسـ
 فـلـلـجـهـلـ مـرـهـوبـ اـلـغـارـاـنـ صـاـبـ
 وـلـلـغـرـضـ اـلـمـوـصـومـ اـعـلـىـ عـلـةـ
 اـرـىـ الـقـوـمـ مـنـ يـقـنـعـ يـقـرـبـ لـهـمـ
 عـلـىـ غـيـرـ مـاـسـنـ اـلـكـرـامـ وـمـاـ الـفـتـ
 فـلـاـ يـنـخدـعـ قـوـمـ بـفـرـطـ اـحـتـجاـزـةـ

(١) رـايـ فـاـئـلـ : خـطاـ وـضـبـ.

(٢) اـلـقـدـدـ وـالـقـدـدـ بـضمـ الـدـالـ الـأـوـلـ وـقـسـهاـ : اـلـجـانـ الـكـيـمـ .

ولا كذَّبْتُ سِيَّاوهُ والشماطِل (١)
 ولا زحرَتْ علَمِي باني باسل
 توهَّمتْ أَنَّ الأَسْبَقَ المُتَاقِل
 وانِي عَلَى حُكْمِ الْجَهَالَةِ نازل
 تَعِنْ وَعْدَاهُ إِلَيْهَا فوَاصِل
 بِهِ سُؤْلَهُ فَهُوَ الْخَدِينَ الْمَحَايِل
 لِكُلِّ اْمْرِيِّ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَوَادِل
 عَنْدُهُ يَقُولُوا مُصْنِعِبُ مُتَسَاهِلُ (٢)
 وَمِنْ آدَمٍ فِي الْعِيشِ كَانَ التَّقَاعِلُ
 وَلَا تُدْخِلَنَّ النَّاسَ فِيمَا تَحَاوِلُ
 وَأَمَّا الَّذِي يَسْتَصِحُّ الْغَيْرُ ثَاكِلُ
 كَلَا الرَّجُلِينِ فِي الْمَلَمَاتِ خَادِلُ
 وَمَعْنَىٰ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَجَادِلُ
 بِحِقٍّ وَحْقُ الْعَائِرِ الْجَدُّ باطِلُ

فَإِنِي لَذَاكَ النَّعْمَ لَمْ يَخْبُتْ نَوْءُهُ
 وَمَا فَلَّتِ الْأَيَامُ مِنِ صَرَامة
 وَلَكِنِي إِمَّا جَنَاهُ تَسْرُعُ
 وَإِنِي بَعْدَ الْيَوْمِ بِالْطَّيْشِ أَخْذُ
 وَانِي لَوْنَابٌ إِلَى كُلِّ فَرْصَةٍ
 بِخَيْرٍ وَشَرٍّ إِنَّ مَا ادْرَكَ الْفَتَنَ
 وَأَعْلَمُ عِلْمًا يَقْطَعُ الظُّنُونَ أَنَّهُ
 فَانٌ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ مُعْنَتٌ
 تَخَالُفٌ أَذْوَاقٌ وَبَغْيًا وَإِثْرَةٌ
 فَمَا أَسْطَعْتَ فَاجْعَلْ دَأْبَ تَفْسِيْكَ خَيْرَهَا
 فَمَا الْحَرُّ إِلَّا مِنْ يُشَارِرُ عَقْلَهُ
 نَصِيبُكَ إِمَّا خَاقَفٌ أَوْ مَفَرَّرٌ
 وَيَنْهَا رَأْيٌ هُوَ الْفَصْلُ فِيهَا
 عَلَى أَنَّهَا الْعَقْبَىٰ - بِفَاطِلٍ نَاجِحٍ

(١) لَمْ يَغْبُ نَوْءُهُ أَيْ لَمْ يَمْلِ إِلَى الْمَغْبَبِ .

(٢) الْمَصْبُحُ بِالْضَّمِّ الْذَّلِيلُ الْمُنْقَادُ بِعَدْ صَوْبَةٍ .

لعبة التجارب ...

● نظمت عام ١٩٣٤

● نشرت في ط ٣٥، و ط ٥٠ ج ٢ و ط
ج ٦٠

يُسمون ترقياته بالتجارب
 وتجربة الشعب تخرج نائب
 وضيّع أهلوها لإحدى العجائب
 نفوسهم خيراً بعبي المصائب
 يتمّ تخرج الصّاعف المواهب
 لهن ولكن مجرّبوا في المناصب
 لتصليح حالاً أو مقاولة كاتب
 فليس لنا غير آتتظار العوّاقب
 ومن عادة الكتاب خلق المنابع !!
 ولا تخسّبوا سهلاً قياماً بواجب ا
 وتوقيع أوراق توسيع راتب !

هو الحكم - إنْ حَقَّتْ - لُعبة لاعب
 فتجربة الحكم خلق موظف
 وإن بلاداً بالتجارب مدت
 وأعجب منه أن يُمثّي رجالها
 تعطّل أرباب الموابد رشما
 ولو جربوا أهل المناصب وحدّهم
 من الظلم أن تأتي قصيدة شاعر
 فما دام حكم التجارب راهن
 ولكن دأب الشاعرين تحرش
 دعوا القوم أحرازاً يُؤدون واجباً
 ولا تخسّبوا سهلاً بناءً دواتر

× × ×

كثير السّرّايا مستجاش الكتاب
 حكرامته والجهل رأس المصائب
 على قارئ من كلّ ألف وكاتب
 وأنعيس بمصحوب وانعيس بصاحب
 مناخاً جميلاً بين هذين الخرائط
 تفشت بظلّ الجاه أعلى المرائب

غزا الجهل أرض الرافدين فحلّها
 طيبة جيش المصائب مددت
 وما خير شعب لست تغترّ بينه
 تمشي يجرّ الفقر رdfa وراءه
 وراح على الجمهور ضيفين أفيتا
 فكان لزاماً أن تحوز عصابة

عليه لأنباءِ «الذوات» الأطاب
 حفاةً عراةً مهطعين «لراكب»
 له تحت أستار الخداع الكواذب
 وأن يُصبحَ التوظيفُ أغلى الملاصب (١)

× × ×

كواهلُه قد أُنْقِلَتْ. بالضرائب
 فللموت منه بين عينِ وحاجب
 كانْ لم يكن من ثمّ عتبٌ لعاتب
 أطلَّتْ على بمحورٍ في الزرائب
 وتغمرُها اللذاتُ من كلِّ جانب
 تكشفَ عن سوق الحسان الكواكب
 يجادُ بها تقطيرُها ومغارب
 يلاعبُ جنبيها ديبُ العقارب
 وحرُّم فيها الماء صفوًا لشارب
 وإنِي لـأخوذُ بهذا التضارب
 وقد يُخجل القرطاس ذكرُ المثالب

من الشعب منهوك القوى واهنَ الخطى
 وقد حيلَ ما بين الحياة وبينهُ
 وكُمْتَ به الأفواه عن كشف سوءَهُ
 وأوجعَ ما يُصيِّي الغبورَ مقاصِرَ
 يَبْيَنُ على الحيطان شرخٌ نعيها
 ونعيَنَ لبالي الرقص فيها خليعةَ
 ويجيَ إليها خمرُها من مشارقِ
 وتلك من الأدفَاع تَسْدِدُ الثرى
 وقد ذيدَ عنها الزادُ رفها لاكلِ
 ولاني في إرضاني الشِّعر حائزٌ
 فقد يُعجز التفكيرُ ذكرُ محسنٍ

(١) سنة يقصد المعانة

وادي العرائش ...

● نظمت عام ١٩٣٤ ، وكان الشاعر يصطاف
في لبنان ووادي العرائش من متزهات
«زحلة» من مدن لبنان الشهيرة
بجمالها

● نشرت في ط ٢٥ و ط ٤٩ ج ١
وط ٦١ ج ٢

‘مستوحشات’ به أيام السود
بالذكريات الشجّيات الأنثىيد (١)
مر الشّباب عليه وهو مسدود
فيه الأهازيج والأضواء والغيد
الماء والشجر المهزّ غرید
أو أنه من جان الخلد محسود

يوم من العُمر في واديك معدود
نزلت ساحتلك الغناء فابعشت
وأجتررت رجم الليل باب ساحرة
قامت قيامته بالحسن وأتشرت
ما وحده غرّد الشادي ليرقصه
وادي هو الجنة المحسود داخلها

× × ×

في الكون عن حسنك المطبع تقليد
فائما هو تبذير وتبديد
لو أن ما فات منه اليوم مردود
به ومقدّمه في العُمر محدود
واديك أبي وأتقى منه مولود
وأستقبلته من الطير الأغاريدي
سراديق من لطيف الفيل عدود
معوذ من عيون الناس مرصود (٢)

نقي «زحيلة» أن الحسن أجمعه
أنت الحياة وعمر في سواك مضى
أقسمت أعطي شبابي حق قيمته
وكيف بي ونصيب المرء مرتّهن
لم يأت للجبلين العاطفين على
زفت له متع الدنيا بشائرها
أوق عليه بيته حر هاجرة
بالمحور قام على الجنين يحرسه

(١) الغناء: مزن الأغن وهو الوادي الملف الصغر والأصناف

(٢) المور: شهر معروف بامتداده في اللتو واستقامته مورده وكثافة اورانه من أعلاه وهو كثيف جداً في لبنان

لا يشئ فتن منه ولا عود
 إلىكِ يعني فغير «الحَوْرِ» رعديد
 لهُ وبالنَّهَرِ الرَّفَاقِ تحديد
 ورُبَّ وادٍ جفتهُ فهو موءود
 وأستوقفتني به حتى الجلاميد
 في وجنة الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ توريد
 لها هنالكَ تصويبٌ وتصعيدٌ
 تضيقُ ذرعاً بعراها الأخديد
 زاهي الحصى فلهُ فيهنَّ تميد
 وهنَّ يزُفُرنَ فوقَ الصَّخْرِ تهديد
 أنْ تلْفَتَ العينُ أو أنْ يُعْطَفَ الجيد
 شرعٌ «المسيح» لها بالماء تعميد (١)
 مُسْتَرَفٌ الدَّمُ من عرقَيْهِ مقصود

تناولَ الأفقَ متعزاً بقامتهِ
 يقولُ للعاصفاتِ النازلاتِ بهِ
 صُنْعُ الطبيعةِ بالأشجارِ وارقةَ
 حَصَّتهُ باللُّعْفِ منها فهو مُنْبَعِثٌ
 طافَ الخيالُ على شَقَّ مظاهرهِ
 تَفَجَّرَ الحجرُ القاسي بهِ وبدا
 تجري الماءُ أعلايهِ مُبَعَّثَةَ
 حتى إذا انحدراتْ تغلي قرارتهُ
 استقبلتها المجاري يَسْتَحِمُ بها
 فهُنَّ في السُّقُوحِ عَنْبَرٌ رقَّ جانبهُ
 ما بينَ عَيْنَيْهِ وأخرى فاضَ رَيْقُهَا
 هذِي «المسيحيةُ» الحسانُ تمَّ على
 كأنَّها وعيونُ الماء تَغْمُرُها

× × ×

على العرائشِ تَلَثَّمُ العاقِدِ
 بُسْرِ جنَّ ظلمتها الغيدُ الأماليدُ

بُشْرِي بِأَيْلُولَ شَهْرِ الخُمْرَةِ أَجْتَمَعَتْ
 لِهِ درُ العَشَيَّاتِ الْحِسَانِ بها

(١) التعميد و «المصودبة»، من أهم وأوليات الفعاليات المسيحية وهي فعل الصي في الماء باسم الثالوث المقدس: الأب، والابن، والروح القدس.

جمع "لَطِيفٌ" من الجنسينِ محشود
 «وادي الغرام» وُعْشَاقٌ معايمون
 يعلو الحديث ولا في العيشِ تكيد
 كأسٌ مُفَايَضَةٌ والكأس راتود (١)
 تناَرَتْ فوقهُ أمثالُكِ الخُود
 في الروح منهُ، ولا في السبُكِ تعقد
 لو كان يُجَمَّعُ تثليثٌ وتوحيد (٢)
 والكأس مرَّتْ بغيرِ منكِ عريد
 أني وشاحٌ على كَشْحِيكِ مردود

لُطفُ الطبيعةِ محشودٌ يتَّسِمُ
 في كلِّ مُقَمٍّ عَشِيقَاتٍ نزلَنَ على
 تدورَ ينْهُمُ الأقداحُ لا كَدَرٌ
 الرَّشْفَةُ النَّزَرُ من فرطِ آرْتِياحِيهِمْ
 خُودَ الْبِقاعِ لقد ضَيَّعْتِ في بلدِ
 أسلوبٍ حُسْنِكِ مُهْتَازٌ فلاَ غَنَّتْ
 نهالِكِ والصدرُ «ثالوثٌ» أَفْدَسَهُ
 المَخْمَرُ ممزوجةً بالرَّيْقِ راَصَّةٌ
 لو يُسْتَجَابُ رجاني ما رجوتُ سوى

× × ×

فالرَّدُّفُ مُتَعِيشٌ والخَمْرُ مجْهودٌ
 مُنْمَقَاتٌ عَلَيْهِنَ التَّجَاعِيدُ
 ولم تدعَ خافِيَاً لَوْ لَا التَّقَالِيدُ
 أَرْقُّ منهُ إِذِ الزُّنَارُ مشدودٌ
 فِدَاهِمَا كُلُّ حُسْنٍ أُعْطِيَ الْغِيدُ

جارٌ النِّطَاقُ عَلَيْها في حُكْمَتِهِ
 وَأَعْلَنَتْ خَيْرٌ مَا فِيهَا مَلَابِسُهَا
 وَكَشَفَتْ جَهْدًا مَا أَسْطَاعَتْ حَاسِنَهَا
 مَا خَسِرُهَا وَهُوَ عُرْيَانٌ تَبِعُهُ بِهِ
 أَمَّا الْبَدِيعَانِي مِنْ عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ

(١) الراتود الدين الكبيه من المخمر (غرب).

(٢) أي ان التوحيد = الاسلام ، وهو دين الشام هو الذي يسمى من ان بعد هذا الثالوث اليهودين والصدر .

قد تجسّمَ مَا غَيْرَ عَتَشِيمَ
 من فرطٍ مَا ضَيَّقَتْهُ فَهُوَ مشهود
 ونطَّ ذِيَّاكَ مرتجاً تقولُ بِهِ
 رِيشُ النَّعَامِ عَلَى الْوَرْكَينِ منضود
 إِيَّاكَ وَالفَتَّةَ الْكَبْرِيَ فَنَظَرَتُهَا
 مسحورةً كُلُّهَا مَسَّ وَتَسْهِيد
 إِذَا رَمَتْنَكَ بِعِينَيْهَا فَلَبِهِما
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَأْخُوذٌ فَمَصْفُود
 إِنَّمَا الْحُبُّ زَحْلٌ فَلَا صَلَةٌ
 وَلَا صَدُودٌ وَلَا بُخْلٌ وَلَا جُودٌ

× × ×

يَا موطِنِ السِّحْرِ إِنَّ الشِّعْرَ يُنْعَشُهُ
 فِيْضٌ مِّنَ الْحُسْنِ فِي وَادِيكَ مَعْهُودٌ
 خِيَالُهُ مِنْ خِيَالٍ فِيْسَكَ مَا خَذَهُ
 وَلَطَافٌ مَعْنَاهُ مِنْ مَعْنَاكَ تَولِيدٌ
 اهْتَاجَنِي مَوْعِدٌ لِي فِيْكَ يَجْسُعُنِي
 كَانَنِي بِالشَّابِ الْطَّلَقِ مَوْعِدٌ
 وَرَبِيعٌ قَلِيلٌ مِنْ ذَكْرِي مُفَارَقَةٌ
 كَانَنِي مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ مَطْرُودٌ
 إِذَا احْتَوَيْتِي فِي أَحْضَانِهَا الْيَدِ
 لَا أَبْعَدُ اللَّهَ طِيفًا مِنْكَ يَؤْسِنِي

تحية الحلة ..

- القيت في المغفلة التكريمية التي اقامها شباب
الحلة للشاعر يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٥
- نشرت في مجلة «الاعتدال» ، العدد التاسع
من السنة الثانية الصادر في ١ شباط ١٩٣٥
- نشرت في جريدة «العراق» المدد ٣٨٠٥ في
٢ شباط ١٩٣٥
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان
هنا يقابل قام الفن
تحية الحلة



فلُطْفُكُمْ لَا أَوْفِيهِ بِشُكْرَانِ
 إِحْسَاسُهُ أَنَّهُ مَا يَنْ إِخْوانِ
 فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ فِي رِسَانٍ مِيدَانٌ (١)
 هَنَا مَنَابُتُ الْأَطَافِ إِحْسَانِ
 باقِ لِدِيْكُمْ عَلَيْهِ خَيْرٌ عَنْوَانِ
 بِأَنْكُمْ خَيْرٌ مَنْسُوبٌ لِقَحْطَانِ
 عَوْنَأٌ عَلَى الشِّعْرِ أَوْ صَفْحَأَ عَنِ الْجَانِيِ
 إِنْ لَمْ يُسَدِّدْ خَطَائِيِ الْيَوْمَ شَيْطَانِيِ
 مِنْ رَبَّ الشِّعْرِ عَنِي صَلَكُ غُفرَانِ

عَفُوا إِذَا خَانَيِ شِعْرِي وَتِبَيَانِيِ
 وَقَدْ يُهُونَ عَنْدَ الْمَرْءِ زَلَّهُ
 غَطَارِفَ الْحَلَةِ الْفَبَاهِ أَنْكُمْ
 وَلَيْسَ إِحْسَانُكُمْ نَحْويَ بِمَبْتَدِعِ
 لِلْعَرَبِ سَفَرُ نَقَابَاتِ مُضِيَّعَةِ
 مَلَامِحُ عَرَيَّاتٍ مُخْبَرَةِ
 أَنْيَتُ رَبَّةَ أَشْعَارِي أَنَاشِدُهَا
 وَرُحْتُ مِنْهَا عَلَى وَعْدٍ بِمَغْفِرَةِ
 وَجَثَتُ تَحْفِيلَكُمْ أَمْشَيَ عَلَى ثَقَةِ

× × ×

عِيَارَةٌ لَمْ يُشِيدْ مَثَلَهَا بَانِ
 مَعْمُورَةٌ بِمَقَاطِيعِي وَأَوزَانِ
 لَمْ تَخْلُّ مِنْ أَمْرِي مِنْكُمْ وَسُلْطَانِ
 وَفِي الزَّوَالِيَا مُضَاعَةُ أَلْفِ دِيَوَانِ
 غَصُونُهَا قَبْلِ سُورَيَا وَلُبْنَانِ
 فِي مُعْجِبٍ مِنْ طَرِيفِ القَوْلِ فَيْنَانِ

أَبْنَاءَ بَابِلَ لِلأشْعَارِ عَنْدَكُمْ
 وَدُولَةَ بِرْ جَالَ الشِّعْرَ زَاهِرَةَ
 أَقْتَمَوْهَا عَصَورَأَ فِي رِعَايَتِكُمْ
 طَوْعَ الْأَكْفَفِ دَوَاوِينَ مَشْهَرَةَ
 هَنَا نَمَتْ عَذَّبَاتُ الشِّعْرِ وَارَةَ
 وَعَنْكُمْ أَخَذَاتْ مِصْرَ مَسَاهِيَّةَ

(١) النَّطَارُفُ وَالنَّطَارِيفُ جَمْعُ فَطَرِيفٍ وَهُوَ الْبَدُ الْكَرِيمُ .

أَرْضُ الْعَرَاقِ وَعَبَّتْ أَرْضُ بَغْدَانِ
 اذَا عَتَّبْتُ عَلَيْكُمْ عَتْبَ غَضْبَانِ
 وَانْ طَلَبْتُ إِلَيْكُمْ سَيِّدَ عَجْلَانِ
 تَبْضُّعَ السِّيَاسَةِ مِنْ آنِي إِلَى آنِ
 وَجْهًا لَوْجَهٍ عَلَى حَدِّ وَمِيزَانِ
 وَتَارَةً هُوَ تَسْعِيرٌ لَنِيرَانِ
 يَكُونُ عَنْ كُلِّ مَا فِيهَا كَاعْلَانِ

وَمِنْ شَعْورِ الْفَرَاتَيْنِ قَدْ نَهَّلَتِ
 لِكُنْتِي مُسْتَبِحٌ عَفْوَكُمْ كَرَمَا
 وَانْ تَكْرِيتُ عَلَيْكُمْ سَيِّدَ مُتَشَدِّدِ
 إِنْ أَرَدْتُ لَكُمْ شِعْرًا يُجَسِّسُ بِهِ
 يَكُونُ مِنْهَا بِعِرْصَادٍ يَقَابِلُهَا
 وَفِي الْعَوَاطِفِ أَمْوَاهُ مُرْقَرَّةٌ
 شِعْرًا تُعَالِجُ أَبْوَابُ الْحَيَاةِ بِهِ

× × ×

أَنْقَتُمُ لَهُمْ تَبَاهَا أَيْ إِنْقَانِ
 نُورًا مَلَكَ وَتَزَينَ لَتِيجَانِ
 بِهَا يُفَاخِرُ مَا كَرَ المُجَدِّدانِ (١)
 أَنْ تُبَرِّزُوهَا بِشَكْلِ مُونِيقِ ثَانِ
 أَنْ تَأْخُذُوهَا بِأَصْبَاغِ وَأَلْوَانِ
 وَأَنِي فَوْقَ أَصْحَابِي وَأَقْرَانِي
 وَانْ تَذَكَّرْتُ مُونِي بَعْدِ نِسِيانِ
 يُقامُ أَولُ تَكْرِيمٍ لِفَنَانِ

نَسْجَتُمُ بُرْدَةً لِلشِّعْرِ ضَافِيَةَ
 مَا شَتَّ عَصُورًا طِوَالًا وَهِيَ زَاهِيَةَ
 وَلَوْ أَرَدْتُمْ لَكَانَتْ زِينَةَ لَكُمْ
 أَنَا كُمُ عَالَمٌ ثَانٍ فَكَانَ لَكُمْ
 وَكَانَ يَكْفِيْكُمْ حِفْظًا لِرَوْقَيْهَا
 لَا أَدْعُ عَيْ أَنِي أَوْلَى بِتَكْرِيمَةِ
 وَلَا أَعْرَضُ عَيْ أَنِي طَاشٌ فَرَحَا
 لِكُنْمَا سَرَّنِي أَنْ الْفَرَاتَ بِهِ

(١) المُجَدِّدانِ اللَّيلُ وَالنَّهَارُ

بكم لذكرِي والإعلاءُ من شاني
جورُ الطُّغَاةِ وكم فضلُ لطُّبيان
أو نابغاً عَبْرِيَاً طِيًّا كتمان

ناشدُتُكُم بالحَمِيَّاتِ التي دفت
وبالمزايا الفُرَاتِيَّاتِ هذَّبها
ألا اجتهدْتُم بأن لا تتركوا كَبِيَّا

× × ×

تقديرُ عاطفةِ منه ووجدان
لو ألهَبْتُ لرأيَّتُم أيَّ بركان
أن لا يكونَ لهَ غيريَ كبرُهان
لحي عصابةُ أضباعٍ وذُوبان
سماحةَ من دون تطفييفٍ ونُقصان
أن لم يكن شتمُ إنسانٍ لانسانٍ
إلا إمانتُ حِسْنٍ في يقطانٍ
إلا عواطفَ خُلُّانٍ وخُلُّchanٍ
فإنَّ أعينَكُم باللطفيِّ ترعاني

قد يَعْثُ الشاعرَ الحَسَاسَ مزدهراً
وقد تَبوخُ على الأهمالِ مَوهِيَّةً
أنا الدليلُ على قولِ أردتُ به
تناولَتني من الأطرافِ ناهشةً
كالـ ليـ الشَّتَمـ ما شاءـت مكارـمـها
وحبـكـمـ وعليـكـمـ شـرحـ بـجمـلـهـ
وأنـ صـدـقـتـ فـما لـقومـ مـنـ غـرـضـ
ولـمـ أـجـدـ ماـ بـنـسـيـ مـضـاضـتهاـ
وـانـيـ إنـ رـمـتـنـيـ أـعـيـنـ خـرـودـ

× × ×

لطارناتِ وتَرويَضُ لأذهانِ
مخلَّداتِ وماضِيَ «الغَرِيَّانِ»
- ولو على الرغم منها - صُمُّ آذانِ

في الشعرَ شعْذُ لعزْ ماتِ ومحْتَسَبْ
خذوا بما حضَتْ «الفيحاءُ» منْ غَرَرِ
ونُوّهوا باسمِ أهلِها لتسمعَهم

ودَرْسُوا نِشَاقَمْ مِنْ شِعْرِهِمْ قِطْعَمْ

مُصَوَّرَاتِ لِأَفْرَاجِ وَأَحْزَانِ

× × ×

حَضَارَةُ الْمُلْكِ مِنْ أَزْمَانِ اِزْمَانٍ
فِي مُوكِبِ بُغْوَاهِ الْفَنِ مُزْدَانٍ
خَوَاشِعًا - سَاسَةً غُرَّا - كَرْهَبَانٍ
مِنِ النُّبُوَّةِ مِنْ وَحْيٍ وَإِيمَانٍ
فِي الْمُشْرِقَيْنِ وَتَمَهِيدٌ لِأَدِيَانٍ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفُوا تَشْرِيعَ يُونَانَ
نَظَامٌ دُولَةٌ آشُورٌ وَكِيلَانٌ
بِهِ عَلَى حَفْظٍ أَفْرَادٌ وَعَرَانٌ

هَا بِ «بَابِلَ» قَامَ الْفَنُ تُسَنِّدُهُ
هَا مَشَّى الْفَذُ «پَانِيَالُ» مُزَدَّهِيَا
تَرْجَلَ الْمُلْكُ إِكْرَامًا لِهِ وَمَشَّتْ
مُقَدَّرِينَ مِنَ النَّحَاتِ مُومِبَةَ
مِنْ هَامِنَا كَانَ تَحْضِيرٌ لِأَنْظَمَةٍ
تَشْرِيعٌ بَابِلَ مِنَ النَّاسِ رُوعَتُهُ
لِلَّآنَ بُعْتَاجٌ فِي إِصْلَاحٍ مُلْكَةَ
هَا «حُمُورَابِي» سَنَّ الْعَدْلَ مُعْتمِدًا

× × ×

بِكُلِّ مُعْنَدَحِ الأَسْلُوبِ حَسَانٌ
تَسْعِ لَقْبِي مِنَ الْاخْلَاصِ رَيَانٌ
لَكِنَّ تَقْدِيمِ إِحْسَاسِي بِإِمْكَانِي

شَكَرًا جَزِيلًا لِأَفْوَاهِ تُمْطَرُنِي
زِيَانَةَ بِمُذَابِ الْعَاطِفَاتِ أَنَّتْ
وَلَوْ تَمَكَّنْتُ قَدَّمْتُ الْفَزَادَ لِكُمْ

معرض العواطف ...

- نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٣٨٦٣
في ٢٥ نيسان ١٩٣٥
- نشرت في ط ٢٥

وَجَلَوتْ شِعْرِي لِلْعَوَاطِفْ مَعْرَضاً
 مَتَاهِضَا فِي السُّخْطِ مِنِي وَالرَّضا
 أَنْ حَانَ مَوْعِدُ نَقْضِهِ أَنْ بُنْقَضاً
 الْفَيْسُنِي فِيهِ عَلَى جَمْرِ الْغَصَا
 وَلَشَرٌّ مِنْ أَحِبْتُهُ مُتَعَرَّضاً
 تَكْفِيرِتِي بِهِجَانِهِ عَمَّا مَضِي
 أَطْرِيَتُهُ بِالْأَمْسِ طَوعاً رِيشَا (١)
 أَنْ يُشْتِي بُوِدَادِهِ أَوْ يُمْحَضَا
 حَتَّى يُحْرِكَهُ الْفَوَادُ فِينِيَضاً
 مِنْ أَجْلِ أَنْ رَاحَ الْفَوَادُ مَفْوَضاً

أَبْرَزْتُ قَلْبِي لِلرَّمَةِ مَعْرَضاً
 وَوَجَدْتُنِي فِي صَفَحةِ وَعْقِيَها
 أَبْرَمْتُ مَا أَبْرَمْتُهُ مُسْتَهْلِأً
 وَنَزَلتُ مِنْهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ مُنْزَلًا
 مَتْجَانِيَا عَنِ الْخَيْرِ مَنْ أَبْغَضْتُهُ
 وَمَدَحْتُ مَنْ لَا يَسْتَحْقُ وَرَاقَ لِي
 وَوَجَدْتُنِي مُسْتَصْبِباً إِطْرَاءَ مَنْ
 وَحَمِدَتْ أَنِي عَبْدُ قَلْبِي مَا اشْتَهَيْ
 وَحَمَدَتْ مِنْ هَذَا الْلِسَانَ سُكُونَهُ
 فَوَّضْتُهُ وَحَسَكَتْ أَلْفَ مَصِيَّة

× × ×

مَتَهِرُقاً مِنْ صَنْعِي مُتَرْمِضاً (٢)
 حَكَمَتْ عَلَيَّ بِأَنْ أَدَارِي مُبْغِضاً
 وَبِمَا قَضَى، وَلَعَنَتْ أَحْكَامَ الْقَضَا
 زُمْرَا تُجُودُ أَنْ تَقُولَ فَتُغَمِّضاً

نَاقْتُ إِذْ كَانَ النَّفَاقُ ضَرِيَّةً
 وَلَكُمْ قَلِيقْتُ مُسْهَدًا لِمَوَاقِفِ
 وَلَعَنَتْ رَبَّ الشِّعْرِ فِيمَا اخْتَارَ لِي
 وَصَدَّعْتُ فِيهَا بِالصَّرَاحَةِ مَرَّةً

(١) الْرِّيشُ : الْطَّبِيعَ

(٢) الْأَدَمَاضُ : كُلُّ مَا أَوْجَعَ وَأَرْضَنِي أَوْجَهَنِي

ما يطلُّبُانْ عَلَى الْيَرَاعِ وَيَفْرِضَا (١)
 وَخَبَارُوَاءُ الْأَخْرَيَاتِ فَغَيْضَا (٢)
 وَمَشَّى عَلَى الْبَعْضِ الصَّفَاءُ فَبَيْضَا
 وَزَهَا بِهَا بَعْضٌ فَرْفَةُ وَرَوَاضَا
 بَعْضٌ وَبَعْضٌ بِالْتَّكْلُفِ أَمْرَاضَا
 بِالسَّقْطِ أَعْجَلَهُ الْمَخَاصِرُ فَأَجْهَضَا
 طَفَحَتْ وَكُنْتُ لَهَا الْعُدُوُّ الْمُبْغَضَا
 فِي بَعْضِ مَا قَدْ قَلْتُهُ مُسْتَهْضَا

وَلَقَدْ حَدَّوْتْ بِاَصْفَرِيَّ لِيُمْلِيَا
 غَلَبَ السَّرُورُ فَشَعَّ رَوْقَ بَعْضِهَا
 وَاسْتَوْدَ بِالنِّيَاتِ سُودَاءُ خَاطِرَ
 وَخَلَا فَجَفَّ مِنَ الْعَوَاطِفِ بَعْضُهُ
 وَأَتَى عَلَى عَفْرَوْ فَصَحَّ نِسْجُهُ
 وَضَمَحِّكَتْ مِنْ تَشِيهِ مَا اسْتَعْجَلَتْهُ
 وَوَجَدَتْ فِي أَثَانِهَا رَجْعِيَّةً
 وَلَكُمْ تَبَيَّنَ الْجَمُودَ بُجَسَّمًا

× × ×

فِي مَؤْسَاتِ قَلْتُهُنَّ مُعْرَضَا
 فِيهَا اسْتَقَيْتُ مِنَ الْمَجَونِ تَبَرُّضاً (٣)
 يَعْتَاقُهَا التَّدَلِيسُ أَنْ تَمْخَضَا
 كَالْلَّيْثِ أَرْهَبُ مَا يُرُى أَنْ يَرْبِضَا
 فِي الْمَوْبِقَاتِ تَوْغِلَاءُ وَتَعْرُضَا

وَلَقَدْ حَسِبَتْ مُصَارِحًا مُتَخَلِّلًا
 فَوَدَدَتْ لَوْ أَنِّي اسْتَقَيْتُ تَرْفَهًا
 وَأَنْفَتْ مِنْ هَذِي الْطَّبِيعَةِ حَرَةً
 وَخِشِّيَّتْهَا مَكْبُوتَةً لِتَحْفَرُ
 وَعَجَبَتْ مِنْ لَسْتُ أَبْلُغُ شَاؤَهُ

(١) الاصغران : القلب واللسان

(٢) غيض : نفس وضمف .

(٣) تبرض الماء : اخذه قليلاً قبلما

ومني عفياً منكِرَا أن أحمسنا (١)
 وبسطهن حريمةً أن تُقْبَضَا
 مسورةً والخزيُّ ان تَسْنَفَضَا
 تجري مع العرق الخبيث تحرضاً (٢)
 شوهاءً؛ او جعها البيانُ وأمعننا (٣)
 كوني على ما استنقذتهُ محراً ضا (٤)
 وحلفت أبحِرُ ما استطعتَ مخوضاً (٥)

عبرتُ في الإحماض عن شهوانه
 وكشفتُ عن هذي الطائع نوبها
 فإذا بها الحشرات تسكن جيفه
 ورأيتها ملائى بكل رذيلةٍ
 فإذا استار الشعر بعضٌ صفاتها
 واستقلت كشفي لهنَّ ولذَّ لي
 ووُجِدْتُ في هنكِ الرياه مخاضةً

× × ×

لما انبريتُ بجمِيعِها مستعرِضاً
 كذا باً خديعَتُ يبشره إذ أمعننا
 حتى اذا علقت جالَ اغراضاً
 يهدى اليها شامتا او مُغرِضاً (٦)
 قالوا تقلبَ ناقداً ومفترضاً

وأعادت الذكرى الى اليمةَ
 فهنا التي أطربتُ فيها خلبَاً
 اعطيته قلبي يفيضُ عواطفاً
 واستامني للمرجفين دريضةَ
 حتى اذا كشفتُ عن غدراته

- (١) أحمس القوم أحمساً إذا أفاضاً فيما يؤنسهم من الحديث والكلام
 (٢) المرض : بكسر الراء وتنسخه : الفاسد
 (٣) أحسن أفسد
 (٤) المرض الحالك مرضاً
 (٥) التهويض في الأصل الهه في الماء.
 (٦) الدرية : الهدف.

مضت السنونَ الجارحاتُ وما مضى
 فإذا به مثل الخطاب وقد نضا (١)
 ويسْرٌ بعضاً ما أرى ان يُرْفَضَا
 جاريٌ طبعي في الكثير كما اتضى
 تفكيرتي ان يجتوَى او يرُتَّبْسِى (٢)
 عن شرٌّ ما فيه يكونُ موعضاً
 حتمٌ علىَ ، وقد اعيشُ فِيْقَضَى

ومنا التي فاقت بجرح ناغِيَه
 وهنا التي فَتَّشتُ عن شَبَحِ لها
 سيسوه بعضاً ما أرى إثباتَه
 ومزيَّتِي وهي الوحيدة أنسني
 وجعلتُ آخر ما يمرُ بخاطري
 ولعلَ احسنَ ما به من صالحٍ
 وهناكَ دينٌ للبلاد قضاةُه

(١) نضا الخطاب : نصل وذال

(٢) اجتوى كره وجفا .

الفرات الطاغي ! ...

● نشرت في جريدة «العراق» ، العدد ٣٨٧٢
في ٧ أيار ١٩٣٥

● نشرت في ط ٣٥

● أعيد نشرها في جريدة «الانقلاب» العدد
٩٠ في ٣٠ نيسان ١٩٣٧ وجاء في تقديمها
«نظمت هذه القصيدة بمناسبة فيضان
الفرات العظيم عام ١٩٣٥ نشرها الأن
بمناسبة فيضانه الحالي»

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢

وفاض فالأرض والأشجارُ تغمر
 فر وهو جبانٌ فوقَه حذير
 على الضفافِ مُطلٌ وهي تحدُر (١)
 بالحول منه عظيم البطش مقتدر
 غُلْبٌ الرجال لما يأتيه تنتظر (٢)
 وراح طوعَ يديه النفعُ والضرر
 ولا عن الفعلة النكراه يعتذر
 تسعى لتحكمِ أسداد وتبدير
 قوَى الطبيعةِ تأتيه فيندحر
 ولا يستبعد بالعنفِ يُقتَسر (٣)
 على «الفرات» ولكنْ كان ينصر

طفَى ضُوئِف منه الحسن والخطَرُ
 وراعت الطائرَ الظمانَ ميئَه
 كأنما هو في آذيه جبلٌ
 ربُّ المزارعِ والملاحِ راعهما
 باتت على ضفتَيه الليلَ تحرُسُه
 راحو أسارى مطاطين الرؤوس له
 مشَى على رسْلِه لا الخوفُ يردَعُه
 ومرَّ يهزَّا من أيدٍ تقاوِمه
 فكلٌّ ما بلغَ الانسانُ من عَنَتِ
 وما «الفراتُ» ببسطاعِ فمختَضَدٍ
 كم من معاركَ شنَّ الفنَ غارتَها

× × ×

ولا عليه، أفازَ الناسُ أم خسروا
 في كلِّ ثانيةٍ عن سَيِّهَ خبر
 وملءُ أعينهم من خوفِه سهر

نموذجٌ «للأنانيين» ليس له
 في حينَ بات جميعُ الناس يُرمِبُهم
 ملءُ القلوب خشوعٌ من مهابِته

(١) الأذى الموج

(٢) الطلب جمع اغلب وهو الجديد الشجاع

(٣) خند كسر، وانخدع وتخند بمعنى أي انكر

يُجْرِيَ الْحَدِيثُ وَفِيهِ يَنْقُضُ السَّهْرُ
يُودُّ سَمْعُ الْفَتَى لَوْ أَنَّهُ بَصَرٌ
وَاسْتُهِضَ الْبَرْقُ يُسْتَقْصِي بِهِ الْخَبَرُ(١)

وَرَاحَ شُغْلُ النَّوَادِيِّ عَنْ فَظَاظَتِهِ
وَرُوعَ السَّمْعُ حَتَّى بَاتَ مِنْ ذَهَلٍ
وَاسْتُبْطِثَتِ عنْ نَشَأَ أَخْبَارُهُ بُرُودٌ

× × ×

فِي حَالِتِهِ وَكُمْ فِي أَيْهِ عَبْرٌ
إِذَا اسْتَشَاطَ فَلَا يُقْنِي وَلَا يَذَرَ
عُودٌ وَيَنْعِهُ عَنْ سَيْرِهِ حَبْرٌ
هُوَ «الْفَرَاتُ» وَكُمْ فِي أَمْرِهِ عَجَبٌ
يَنَا هُوَ الْبَحْرُ لَا تُسْطَاعُ غَضْبَتِهِ
إِذَا بِهِ وَاهْنُ الْمَجْرِيِّ يَعْرِضُهُ

× × ×

بِهِ وَعَادَتِ إِلَى رَيْانِهَا الْفَدْرُ
عَلَى الْمَمَاتِ فَأَمْسَتِ وَهِيَ تُخْتَضِرُ
لِلْمَاءِ مَا زَرَعُوا مِنْهُ وَمَا بَذَرُوا
بِمَا يُرْجِيَهُ غَطَّى وَجْهَهُ كَدَرَ
وَبَانَ فَوْقَ خُطَاهُ الْضُّفُرُ وَالْخَوَرُ
أَمَا «الْقَصُورُ» فَلَا خُوفٌ وَلَا حَذَرٌ
طَمَّى فَرْدٌ شَبَابَ الْأَرْضِ قَاحِلٌ
وَأَشْرَفَ بَقْعَةً أُخْرَى أَلْمَ بِهَا
وَوَدَعَ الْزَّارُونَ الزَّرْعَ وَانْصَرَفُوا
مِنْ كَانَ بِالْأَمْسِ يَعْلُو وَجْهَهُ فَرَحٌ
وَفَطَّبَتِ بَعْدَ تَهْلِيلِ أَسْرَارِهِ
صُبَّتِ عَلَيْهَا بِلَيَاهُ وَنَقْمَثُهُ

(١) نَشَأَ الْأَخْبَارُ مُتَفَرِّقَهَا

طافت عليه حنابا الكوخ واقتليتْ مضاربُ الـيـت منه فـهي تـنـثـر

× × ×

غط الهـدـير فـقـضـتـ منـهـ نـاغـيـةـ
ورـدـدتـ ثـفـيـهاـ منـ خـلـفـهاـ أـخـرـ
وـاسـتـحـكـمـتـ ضـجـةـ منـ كـلـ نـاحـيـةـ
جـامـتـ إـلـيـهاـ بـعـوتـ عـاجـلـ نـذـرـ
وـرـبـ طـالـبـةـ بـالـمـاءـ رـاضـعـهاـ
ورـبـ عـارـيـةـ بـالـمـاءـ تـأـزـرـ

× × ×

وـصـفـحةـ منـ بـدـيعـ الشـعـرـ مـنـظـرـهـ
طـامـيـ العـبـابـ مـطـلـاـ فـوقـهـ القـمـرـ
وـقـدـ بـدـتـ خـضـرـةـ الـأـشـجـارـ لـامـعـةـ
مـغـمـورةـ بـسـنـاهـ فـهيـ تـزـدـهـرـ
وـمـنـ عـلـىـ ضـفـيـهـ اـنـصـاعـ مـنـفـرـاـ
فـيـ المـاءـ نـصـفـ وـنـصـفـ فـوقـهـ الشـجـرـ
بـاتـ عـلـىـ خـطـرـ نـاسـ بـثـورـتـهـ
وـرـاحـ يـؤـنـسـنـاـ فـيـ الـنـظـرـ الخـاطـرـ
وـهـكـذـاـ النـاسـ يـغـرـيـهـمـ تـجـيـلـهـمـ
حـتـىـ يـجـيـئـواـ إـلـىـ الـبـلـسـوـيـ فـيـخـبـرـواـ
كـماـ أـتـىـ الـحـربـ فـانـ لـيـسـمـهـ الشـرـ

× × ×

روحـ جـرـتـ لـمـ يـرـدـ تـفـعاـ بـهـ بـدـنـ
وـعـسـجـ سـالـ إـلـاـ أـنـهـ هـدـرـ
هـذـاـ المـشـبـدـ لـلـعـمـرـانـ رـيـقـهـ
فـيـ الرـافـدـيـنـ بـهـ الـعـمـرـانـ يـنـدـثـرـ
كـانـ الـعـرـاقـ سـوـادـاـ مـزـارـعـهـ
عـلـىـ بـنـيـهـ يـغـيـهـ الـفـلـلـ وـالـشـمـرـ

تفيض خيرا على الأقطار غلَّته
وزع الماء عدلا في مساليه
باسم «الفرات» وتنظيم له خلقت
أغفت طويلا ولما ماج هائجه
وها هو الماء موت في زيادته

موفورة لسنين الجوع تُدَخِّر
فكل ناحية يجري بها نهر
دواشر لم يَبْيَنْ من سعيها أثَر
جامته بعد فواتِ الوقت تبتدر
وفي النقبة مسروقٌ فمُحتَكَر

وجاه في تقديمها

« هذه هي القصيدة التي نشرتها زميلتنا المعطلة جريدة « الإصلاح » الغراء وهي القصيدة التي كان جزاء نشرها تعطيل الرصيفه سنة كامله وإقامة الدعوى على صاحبها وعلى صاحب الجريدة الاستاذ مظفر فهمي من قبل وزارة الداخلية . والتي أحيل رئيس تحرير هذه الجريدة — أي الانقلاب — بسببيها على لجنة انضباط دبرتها وزارة المعارف في حينه لهذا الغرض (لأنه كان مدرساً في دار المعلمين الريفية) ، فحكمت عليه بالعزل عن الوظيفة ، لو لا أن تدارك الأمر مجلس الانضباط العام فيرد القرار المذكور

وقد أحدث نشر القصيدة هذه ، في ذلك الحين الذي تسود فيه الاحكام العرفية ويصلت على الرؤوس سيف الارهاب الفظيع ضجة ودويا »

● لم يحومها ديوان

حانا او في سبيل الحكم ...

● نشرت في جريدة «الإصلاح» العدد ١٨ في ١٢ تشرين الأول ١٩٣٥ بعنوان

حانا اليوم

او

في سبيل الحكم »

● أعيد نشرها في جريدة «الانقلاب» العدد ١١ في ٢٤ كانون الأول ١٩٣٦ بعنوان

« من ذكريات الماضي

حانا امس

او

في سبيل الحكم »

وأني على تطهيرِها غير قادرٌ
 بكلٍّ رخيص النفسِ خبٌّ مُماكرٌ^(١)
 وسوءاته واستدرِجَتْ بالظاهر
 تعاودُني فيهن سودُ الخواطر
 من اللوم أشباح الوحوش الكواسر
 أعاشرُ ناساً أنهضوا من مقابر
 مخازِيَّ غطواها بشَتى السرائر
 تُروجُ من أطعامهم ومفاحر
 على أنها كانت قبائح المخابر
 وأمالمهم من مستقيم وجائز
 وراح القويُّ عرضةً للعواشر
 ولم يؤخذِ الناجي بأمِّ العكائز
 سلاحاً قوياً للضعيف المفاحر
 فلا عيش إلا عن طريقِ التأمر
 وفرقتِ الأطعامُ بين الغلاظير
 طباعُ أهالبه بعَدوى التجاور
 على الشعب أطعامُ السراويلِ الأكابر

لقد ساءَني علمي بخُبثِ السرائر
 وألمني أنني أخِذُ تفكُّرَ
 تمشَّتْ به سوءاتُ شعبٍ ثلاثةَ متَّ
 وما أنا بالنبيات سوداً معدَّبَ
 وألمحُ في هذِي الوجوهِ كوالِحا
 وتُوحِشُني الأوساطُ حتى كأنني
 تصفَّحتُ أعمالَ الورَى فوجئتُها
 وفتشَتُ عما استخدَّتُوا من مناقِبِ
 فكانت حساناً في المظاهرِ خدعةَ
 مشي الناسُ للغاباتِ شتى حظوظهم
 وغطَّى على نقصِ الضعفِ نجاحُه
 وقد حوسِبَ الكابي بأوهَى ذنوبِه
 وراحَتْ أساليبُ النفاقِ مفاحراً
 وحُبُّ تدلِيسٍ وذُمتَ صراحةً
 وألَّفَ بينِ الضدِّ والضدِّ مغمِّ
 محِيطٌ خوتَ فيه النفوسُ وأفسِدَتْ
 هَوَّتْ نبعةُ الأخلاقِ جراءَ ما اعتَدَتْ

(١) الحب : المادع الماكر .

وجاه في تقديمها

« هذه هي القصيدة التي نشرتها زميلتنا المعطلة جريدة « الإصلاح » الغراء وهي القصيدة التي كان جزاء نشرها تعطيل الرصيفه سنة كامله وإقامة الدعوى على صاحبها وعلى صاحب الجريدة الاستاذ مظفر فهمي من قبل وزارة الداخلية . والتي أحيل رئيس تحرير هذه الجريدة — أي الانقلاب — بسببيها على لجنة انضباط دبرتها وزارة المعارف في حينه لهذا الغرض (لأنه كان مدرساً في دار المعلمين الريفية) ، فحكمت عليه بالعزل عن الوظيفة ، لو لا أن تدارك الأمر مجلس الانضباط العام فيرد القرار المذكور

وقد أحدث نشر القصيدة هذه ، في ذلك الحين الذي تسود فيه الاحكام العرفية ويصلت على الرؤوس سيف الارهاب الفظيع ضجة ودويا »

● لم يحومها ديوان

سوی بؤر التضليل جسراً لعاشر
 ألو الأمر فيه مثل لعب المقامر
 على أنه سامي الذرى في المفاحير
 على سُلْمٍ من موبقات فواجر
 سوی أنها ملكُ القريبِ المصاہير
 على عامةِ إلا ثيابَ المؤازر
 بها جلبُ قوم «للكراسي» الشواغير
 قوانينه مأخذةً بالتحار
 وضيّمتْ فلم تنشط يراعةً ناثر
 ترددَ ما بين اللهي والخاجر
 غدت ينه مثل الحروفِ النوافر
 ثقلاً على أهل النهي والبصائر
 خطى كل مقتادٍ لها من مناصر
 تعددَ ما لم يعرفوا من مأثر
 معزةً أفرادي بذلٍ أكثر
 بقاعً ظماءً من دماء طواهر
 تغير عمداً ناطقاتُ المحاضر

وقد صبح بالإخلاص نهباً فلا ترى
 وبات نصيبُ المرءَ رهناً لِما يرى
 فاما مكَبَ للحضيض بوجهه
 وإما الى أوجِ من المجد مُرتقي
 ولم يبقَ معنى للمناصب عندنا
 وإن ثياب الناس زرَت جميعها
 تُنسِ ذيولَ للقوانين يُتغى
 وقد يُضحكُ الثكلى تناقض شارع
 أهينَتْ فلم تُستَحِقْ قريحةً شاعر
 وهيمنَ إرهابً على كل خطرةٍ
 لقد ملَّ هذا الشعبُ أوضاعُ ثلاثةٍ
 وما ضرَّ أملَ الحكم أنْ كان ظلُّهم
 فحسبُهمُ هذى الجماهيرُ تنتفي
 وحسبُهمُ أنْ يستجدُوا «دعابة»
 وأوجع ما تلقى النفوس نكبةً
 لكي بنعمَ الساداتُ بالحكم ترتوى
 وكيف لا ترى عينَ على البغي شامداً

وأموالهم طارت هبأ من خسائر
قد لوثت حتى طباعُ العشائر
سلاماً علينا بين حين وآخر

وأهونْ بارواح البريئين أذهقت
وكانت طباعُ للعشائر ترجى
وكان لنا منهم سلاحٌ فأصبحوا

× × ×

إلى مخزياتٍ هن شوكٌ لنظر
بعينيك يوماً مخبياتٌ الضماير
وأبرزتها مثل الاماء المواتر
وغربتها ما ضمت بطونُ الدفاتر
وابتَّ بقلب شارِي اللُّب حائر
على كُلٌّ طَبٌ بالطائع ماهر
تفكرُه يوماً بعقبَي المصاير
تحقُّدٍ على هذا التدهورِ ثائر
فقطَين أضعافَ العيوبِ السواير
بهني المساوي بين بادِ وحاضر
مخازي جيل بالقوافي السواير
ونبدو لهم فيه إحدى النواير
نروح ونندو فيه هزةً ساحر (١)

وإنك من هذي الشنائع ناظرٌ
إذاً ما أجللتَ الطرفَ حولَك وانحلت
وكشفت عن هذي التغوس غطاءَها
وقتَشتَّ عما في زوايا الدوائر
رجعت بعينِ رقرقَ الحزنِ ماهَها
وأيقنتَ أنَّ الحالَ حالٌ تعسرَت
وقد يملاُ الحرُّ المفكِّر حرقةً
ولا أملٌ إلاَّ على يدِ مصلحٍ
وإن عيوبَا جلَّتِ الكِذبُ كُنْهَها
ولا تحسبَ الشعرَ سهلاً مهُبَّه
فإن عظيمَاً أنَّ يخلدَ شاعرٌ
منْضحكُ فرآءَ التواريفَ بعدنا
وسوفٌ نريهم للمهازلَ مرسحاً

(١) بريد مرحبا

أراني على كتمانها غير صابر
أقاسي رُكوداً لا يليق بشاعر
وأنزِّلْهَا ذنب الصریح الماجنر
عن الشر لولا جهْلَهَا للمخاطر
ترشّحها للمُهلكات الجوانس
مُوكَّلةٌ عنها بعد المجرائِ
لقد غامر الأقوامُ فيه فغامرني
ولا تستطعي منه قعدة خائر
شذاءً محظٍ بالمداعجة زاخر (١)
سماحُ المحابي وانتهازُ المسار

فَإِنْ تَرَنِي أَذْكَى الْقَوَافِي بِنَفْثَةٍ
فُلَانِي بِرَغْمِ الْعَاصِفَاتِ الَّتِي تَرَى
رَجْمَتُ لِنْفِي أَسْتَهِي اهْتِمَامَهَا
وَأَنْقَلَهَا بِالْعَتَبِ أَنْ كَانَ لِي غَنِيٌّ
وَسَاءَتُهَا عَمَّا تُرِيدُ مِنِّي الَّتِي
أَأَنْتَ بِعَوَدَاتِ الْفَوْسِ زَعِيمَةً
وَمَا أَنْتَ وَالْفُرْمُ الَّذِي رَاحَ مَغْنِيَّاً
خَذِي وِجْهَةً فِي الْعِيشِ يُرْضِيكَ غَيْرَهَا
وَإِنْ شَذُواً ذَأْنَ تُثِيرِي وَتَصْدَعِي
وَأَحْسَنَ مَا تَدَعَّيْنَ صَلَابَةً

(١) الفراز : العذة

عاشراء ...

- نظمت عام ١٩٣٥
- نشرت في ط ٣٥ بعنوان «روعة التاريخ عاشراء»
- أعيد نشرها في جريدة «الرأي العام» العدد ٢٢٥ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٧

ترى الموتَ من صبرٍ على الضيم أيسرا
على العيش مذموم المغبةُ منكرا
تحدّته في الغاب الذئابُ فاصحرا^(١)
على حينَ عض القيدُ أن يتحررا
لأذاليهِ عن أن تُلَاثَ مُشمرًا
على رغبة الأدرين أن تحدّرَا
وسمرُ القنا الخطي أن تكسرا

هي النفس تأبى ان تذيلَ وتُقهرَا
وتختارُ محموداً من الذِّكرِ خالداً
مشي ابن عليٍّ ميشيةَ اللبيتُ مُخديراً
وما كانَ كالمعطيٍ قياداً محاولاً
ولكنْ أنوفاً أبصرَ الذلَّ فاتنى
تسامي سوَّ النجم يأبى لنفسه
وقد حلفتْ يضُّ الظُّبُّا أن توشَه

× ×

بهمْ عن مقرٍ هاشميٍّ مُنفراً
أطلَّ على الطف المحزنِ فاقمرا
وغاض الندى منه فجفَّ وأقرا
من المحن يوحى خيفةً وتطيرَا
من الشُّؤُم لم يلبث بها أن تَسْطُرَا^(٢)
أفي يقظةٍ قد كانَ أم كانَ في كرَى
عن الحج « يومَ الحج » يُعجله السُّرى

حدا الموتُ ظعنَ الهاشمينَ ناياً
وُغَيْبَ عن بطحاء مكةَ أزهَرَ
وآذنَ نورُ « الـبيـت » عنه بـرـحلة
وطاف بأرجاء المـجزـيرة طـافـهـ
ومـرـ على وـادـيـ القرـىـ يـلـلـ عـارـضـ
وسـاءـلـ كـلـ نـفـسـهـ عن ذـهـولـهـ
وـماـ اـنـفـضـواـ إـلـاـ وـرـكـبـ اـبـنـ هـاشـمـ

× ×

بها اتكـصـ الإـسـلامـ رـجـعاـ إلىـ التـورـا

أبـتـ سـوـرـةـ الأـعـرـابـ إـلـاـ وـقـيـعـةـ

(١) آخر اللبيت : قرف في عريته

(٢) العارض الساحب

مشى قبلها ذا صولةٍ متباخِرًا
على عَرَبَيْ أَنْ يَقُولَ فِي غَدِيرًا
تَرَاجُعٌ مِنْهُ التَّلْبُ حَتَّى تَحْجَرَا
مَفْرَغَةُ الْأَغْصَانِ وَارْفَةُ الدَّرَى
لَتَجْهَدَ عَيْنٌ أَنْ تَمُدُّ وَتُبَصِّرَا
لِأَزْدَادٍ إِلَّا دَهْشَةٌ وَتَحْيَرَا
عَلَيْهِ انصَابُ السَّبِيلِ لَا تَحْدَرَا
وَأَنْدَادٌ قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَقَطَّرَا
سُوَى أَنْ تَجْيِيَ الْمَاءُ خَمْسٌ وَتُصْدِرَا⁽¹⁾

وَنَكْسٌ بَوْمُ الْطَّفَ تَارِيخُ أَمَةٍ
فَمَا كَانَ سَهْلًا قَبْلَهَا أَخْذَ مَوْتَقٍ
وَمَا زَالَ الْأَضْغَانُ بَابِ أَمْيَةٍ
وَحَقَّ ابْرَى فَاجْتَثَ دُوْحَةً أَحْمَدٍ
وَغَطَّى عَلَى الْأَبْصَارِ حَقْدٌ فَلَمْ تَكُنْ
وَمَا كَنْتُ بِالْفَكِيرِ فِي أَمْرٍ قَتَلَهُ
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْقَوْمَ تَصْبَ كَبُّهُمُ
تَكَشَّفَ عَنْ أَبْدِي تَمَدَّ لِيَعْنَةٍ
وَبَيْنَ النَّخْلَى عَنْهُ شَلِوَّا مَزَّقَا

× × ×

على الجُمْرِ مِنْ قَدْ كَانَ بِالْحُكْمِ أَجَدَرَا
تَرَعَّرَعَ هَذَا الدِّينُ غَرْسًا فَانْتَرَا
وَمَا زَالَ عُودُ الْمَلْكِ رِيَانَ اخْضَرَا
إِذَا مَا مَأْشَى وَالصِّيدُ فَاتَّ وَغَبَرَا
قَلِيلَ الْحِيجَى فِيهِمْ أَمْيَرًا مُؤْمَراً
لِأَمْرِ يُهْمِمُ الْقَوْمَ أَنْ يُنْدَبَرَا
تَخُوفُ مِنْهَا أَنْ تُسْرَ وَتُجَهَّرَا

نَوْلَ يَزِيدُ دَفَّةُ الْحُكْمِ فَانْطَوْيَ
بَنُو هَاشِمٍ رَهْطُ النَّبِيِّ وَفِيهِمُ
وَمَا طَالَ عَهْدٌ مِنْ رِسَالَةِ أَحْمَدٍ
وَفِيهِمُ حَسِينٌ قِبَلَهُ النَّاسُ أَصْبَدَ
وَفَاضُ الرِّيَارِيُّونَ أَنْ يُبَصِّرُوا الْفَتَنَ
فَقِي كَلْ دَارِ نَدْوَةٍ وَتَجَمُّعَ
وَقَدْ بَثَتِ الْأَرْصادُ فِي كُلِّ وِجْهٍ

(1) المحس بالكسر : ان ترمي الابل ثلاثة ايام وتفرد اليوم الرابع

وَخُوْفُوا لِيْتِ الْمَالَ يَسْتَهْضُونَهُ
 وَقَدْ أَدْرَكَ الْعُقْبَى مَعَاوَى وَانْجَلَتْ
 وَقَدْ كَانَ أَدْرَى بَابَهُ وَخُصُومِهِ
 وَكَانَ يَزِيدُ بِالْخُمُورِ وَعَصْرِهِ
 وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَشُدَّ بَعْزَمَهِ
 فَشَمَرَ لِلأَمْرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَكُنْ
 هُوَ الْمُلْكُ لَا عِلْقَ يُبَاعُ فِي شَتَرَى
 وَلَكِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي لَا مَوْضُعُ
 وَقَلْبَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَسَرَّهُ
 فَرِيقَيْنِ دِينِيْا ضَعِيفَانِ وَمُخْنَقَانِ
 وَيَنْهَا صَنْفٌ هُوَ الْمَوْتُ عَيْنُهُ
 وَمَامَاتٌ حَتَّى يَئِنَّ الْحَزَمَ لَابَهُ
 وَأَبْلَغَهُ أَنْ قَدْ تَبَعَّ جَهَدَهُ
 وَإِنْ حَسِينَا عَثَرَةً فِي طَرِيقِهِ
 وَأَوْصَاهُ شَرَّاً بِالْزَّيْرِيِّ مِنْذِرًا
 لَوْ أَنْ ابْنَ مِيسُونٍ أَرَادَ هَدَايَةً
 وَرَاحَ «عِبْدُ اللَّهِ» يَقْتَلُ ضَعْفَهُ
 نَشَأَ شَأْةً الْمُسْتَضْعِفِينَ مَرْجِيَاً

وَكَانَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَشَائِلَ أَنْدَرَا
 لِعِينِيهِ أَعْقَابُ الْأَمْرِ تَبَصُّرَا (١)
 وَأَدْرَى بَانَ الصَّبَدَ أَجْمَعُ فِي الْفَرَا (٢)
 مِنَ الْحُكْمِ مُلْتَفِّ الْوَشَاجِ أَبْصَرَا
 قُوَّى الْأَمْرِ مِنْهَا أَنْ يَجِدَ وَيَسْهَرَا
 كَثِيرًا عَلَى مَارَامَهُ أَنْ يَشْمَرَا
 لِتَصِيرَ نَفْسَهُ عَنْهُ أَوْ تَصْبِرَا
 يَعْوِضُ عَنْهُ إِنْ تَوَلَّ وَأَدْبِرَا
 بَأْنَ رَاهَمَا مَا تَوَقَّعَ أَيْسَرَا
 يَنْفُسُ عَنْهُ الْمَالُ مَا الْحِقْدُ أَوْغَرَا
 وَإِنْ كَانَ مَعْدُودًا أَقْلَى وَأَنْزَرَا
 كَتَابٌ حَوِيَ رَأْسًا حَكِيمًا مُفْكَرَا
 مَوَاطِنَ ضَعْفِ النَّاقِمِينَ فَخَدَرَا
 فَمَا اسْطَاعَ فَلِيَسْتَغْنِيَ إِنْ يَتَعَشَّرَا
 وَأَوْصَاهُ خَيْرًا بِالْحَسَنِ فَأَعْذَرَا
 وَلَكِنَّ غَوِيًّا رَاقَهُ أَنْ يُغْرِرَا
 وَصَبَّتَهُ حَتَّى امْتَطَاهُ فَسَبِرَا
 مِنَ الدَّهْرِ أَنْ يُعْطِيهِ خَمْرًا وَمَبِرَا

(١) دَرْخَمْ مَعَاوِيَةَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ، وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ هَذَا كَثِيرٌ

(٢) اِشَارَةُ إِلَى الْمَثَلِ « كُلُّ الصَّبَدَ فِي جَوْفِ الْفَرَا » وَيَضُربُ لِمَنْ يَفْضُلُ عَلَى فِيهِ .

بجيءُ على الفُرْسانِ أَم متأخراً
 لَوْ اسْطَاعَ نَصْرَانِيَّةً لِتَصْرَأْ
 عَشَيَّةً وَافَاهُ الْبَشِيرُ فَشَرَا
 وَلَمْ يُلْقِيْ عَنْهُ بَعْدَ لِلْخَمْرِ مِنْزِرَا
 عَلَى غَيْرِ مَا قَدْ عُوْدَتْ أَنْ تُصَوِّرَا
 وَانْ يَجْمِعَ الصِّدِّيقَيْنِ مُسْكِرَاً وَمِنْبَرَا
 عَلَيْهِ بِهَا السَّاقِي وَيَفْدُو مِبْكِرَا
 وَطَارَحَهَا فِيهَا الْمُغْنِي فَأَبْهَرَا
 مِنْ الْمَجْلِسِ الزَّامِي تُبَاعُ وَتُشْتَرِي
 مِنْ الشِّعْرِ لَمْ تَسْتَشِنْ بَعْثَا وَتَحْشَرَا
 وَقَدْ كَانَ سَهْلاً عَنْهُ أَنْ يُكَفَّرَا
 وَقَدْ جَاءَهُ تَعْنِيُّ الْحَسِينِ ثَاثِرَا
 بِأُخْرَى، وَلَا ثَابَ رَشْدٌ تَحْسَرَا
 زَوَّتْ عَنْهُ مَلَاقَيُ الْحَسِينِ وَمَا جَرَى
 تَقَاضَسُوا بِهَا فِي الطَّفَ دِينَا تَأْخِرَا (١)
 وَغُبْرَى مِنْ تَارِيخِهِ فَتَطَوَّرَا

وَأَنْ يَتَرَاهِيْ قَرْدَهُ مِنْقَدْمَا
 وَأَغْرِاهُ حَبَّاً بِالْأَخْيَطِلِ شِعْرَهُ
 وَقَدْ كَانَ بَيْنَ الْحَزْنِ وَالْبَشَرِ وَجْهُهُ
 تَرْدُّى عَلَى كَرْهِ رَدَاءِ خِلَافَةِ
 وَشَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَصُورَهُ نَفْسَهُ
 وَأَنْ يُتَلَّى بِالْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ مُكَرَّهًا
 إِذَا سَلِيمَتْ كَأسُ يُرُوحُ مُغْبَقَا
 وَغَنَّتْهُ مِنْ شِعْرِ «الْأَخْيَطِلِ» «قَبْنَةَ»
 فَكُلُّ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ بِسَاعَةٍ
 وَشَاعَتْ لَهُ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ فَلَنَّةَ
 وَقَدْ كَانَ سَهْلًا عَنْهُ أَنْ يَقُولَهَا
 عَلَى أَنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ سَقَطَاتِهِ
 فَمَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَنْفَهُ
 وَاحْسَبَ لَوْلَا أَنْ بَعْدَ مَسَافَةٍ
 وَلَوْلَا ذُحُولَ قَدَمَتْ فِي مَعَاشِيرِ
 لِرُعْرَعِ يَوْمِ الطَّفِ عَنْ مُسْتَفَرَهُ

× × ×

يَسْوِمُونَهُ التَّعْرِيفَ حَتَّى تَغْبَرَا
 وَلَا تَجْهَدُوا أَيَّاَتِهِ أَنْ تُحَوِّرَا
 بَلْ يَغْبَرُ إِذَا مَا حَاوَلَ النَّطَقَ عَبْرَا

أَقْوَلُ لِأَقْوَامٍ مَضَوا فِي مَصَابِهِ
 دَمُوا رَوْعَةَ التَّارِيخِ تَأْخِذُهُ حَلَّهَا
 وَخَلُوا لِسَانَ الدَّهْرِ يَنْطَقُ فَإِنَّهُ

(١) الذُّحُولُ: جمع ذُحُولٍ وهو التَّارِيْخُ

أول العهد ..

● نظمت عام ١٩٣٥ ●

نشرت في ط٤٩ ج١ بعنوان : «خواطر» ، وفي
● ط٦٠ ج١ و «بريد الغربة» ، و ط٦٩ ج٢

أول العهدِ بالَّيْ حَمَلَتِي
شططاً في الهوى وأمراً فرِيَا (١)
وضعُ كفَّيْ في كفَّها تلظَّى
من غرامِ كمَنْ يُناولُ شَيْئاً
رجفتْ رَجْفَةَ قرأتُ التشهي
فوقَها واصحاً بليفاً قويَا

(١) الفري : الأمر العظيم

ثم قالت بطرفها بعدَ لَأْيِ
عن طريقِ سهلٍ وصلت إلَيَا!

× × ×

وهي سراءُ في التقاطع منها يجِدُ الحالمونَ شَبَّعاً ورِيَا
ينفعُ العَطْرُ جَلْدُهَا ويسيلُ الدِّفْءُ في عِرْقَهَا لَذِيَا شَهِيَا
لو قرأتَ الخطَّ! الذي واسَطَ النَّهَدِينَ يستهدِفُ الطَّرِيقَ السَّوِيَا!
لتَمَشِّيَتَ فوَقَه بالتمنِي ووصلت الكنزَ الثمينَ المخفيَا
وتصبَّاكَ متَهَاهُ تصبَّيَ تَقْبَيَا

الصَّبْرُ الجَمِيلُ ..

● نظمت عام ١٩٣٥

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢ و ط ٦٠ ج ١
و «بريد الغربة»

ذَمَّتُ اصطبارَ العاجزين و راقيٍ
عَلَى الصُّرُّ صَبْرُ الْوَابِيِّ المُسْطَلِّعُ
لَهُ ثِقَةٌ بِالنَّفْسِ أَنَّ سَقْدَهُ
لَحَالٍ يُرجِي خَيْرَهَا أَوْ لِمَصْرَعٍ
وَمَا الصَّبْرُ بِالْأَمْرِ الْبَسِيرِ احْتَمَالُهُ
وَلَا هُوَ بِالشَّنْءِ الْمُشْرِفُ أَمْلَهُ
وَإِنْ رَاحَ مَلْصُوقًا بِهِ كُلُّ مُدَعَّيٍّ
إِذَا لَمْ تَكُنْ عُقَبَاهُ غَيْرَ التَّوْجُعِ

تغطي عليه وثبةٌ المجتمع
وبسلوى نفوسٍ طامحاتٍ ووضعٍ
ويخرجُ عنه آخرٌ للتضرع
على نكبات الدهر لا بالطبع
وبوركته من ذي مرأةٍ متدرعٍ

ولكنه صبرٌ الأسودٌ على الطوى
محنكٌ طابع آياتٍ وطوعٍ
يعنى به حرٌ لاحقٌ غايةٌ
فإنْ كنتَ ذا قلبٍ جرى طبيعةٌ
فبورلكَ نسجُ الصبرِ درعاً مضاعناً

الشاعر الجبار ..

- القيت ، نيابة عن الشاعر ، في المهرجان الكبير الذي أقيم في دمشق عام ١٩٣٥ ، في الذكرى الألفية للمتنبي ..
- نشرت في جريدة الأنباء الدمشقية وقدمتها « هذه فريدة الاستاذ الجواهري في الشاعر العالمي الخالد المتنبي وقد أبدع فيها شاعرنا ما شاء له الابداع في تحليل شخصية شاعر العرب العظيم ، وشعره ، وحياته الفذة الحافلة فجامت قصيدة من غرر الشعر العربي الحديث الممتاز باناقة الأسلوب ، وتوثب الخيال ، وبراعة التعبير » .
- لم يحوزها ديوان .

ولد الالهي فالجم واجم بامت من سطوع هذا المزاحم
 انرى عالم السموات ينحط جلاً عن واطنان العالم
 أم تظن السماء في مهرجان لقرب من الملائكة قادم
 أم ترى جاءت الشياطين تختص بروح مشكك متشائم
 فيما شاء فليكن إن فكرأ عقراً على المجرة حائم

× × ×

قال نجم لآخر ليت أني لثى الكوقة المعطر لاثم
 ولبيت أنا راه عقرى لم ينور بمثله الأفق خادم
 ليت أني بريق عينيه أو أني نور القلب المشع مقاسم
 أيها «الكوكب الجديد» تغير في إذا أرتحت، بسمة في المباسم

× × ×

ولقد قال مارد يتلذى في جحيم على البرية ناقم
 أزعجت جوانا روانح من خبث وضعف على الثرى متراكم
 لا أرى رسم برشن بين أظلاف عجاف كثيرة ومناسم (١)
 أفلل الملائكة هذا وما كان ملاك موكلأ بالجرائم ؟
 أهذا نسل الشياطين والشيب طان لم يرب في دموع المآتم (٢)

(١) الدفن عذاب الأسد

(٢) دبا نبا

ضعفَ مُسْتَغْشِمٍ وَقُسْوَةَ غَاشِمٍ
 للذُّبَابِ الْمُنْحَطِ نِعْمَ الْوَلَامِ
 عَاصِفًا ثَائِرًا فَوْيَ الشَّكَامِ
 نُونُ وَنَزَعَ حَلَامَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
 عِنْدَهَا غَيْرُ حَاقِدٍ أَوْ خَاصِمٍ
 نَفْسٌ يُلُوبُ الشَّاعِرُ جَاحِمٌ
 ضَرَّمَا تَسْتَبِطُ مِنْهُ الضَّرَانِمِ
 مِعِولًا مِنْ لَظَى.. فَإِنَّكَ هَادِمٌ
 لَوْمَ أَطْمَاعِهِمْ وَيَوْمَ تَهَاجِمُ

انَّ فِيهِ أَمْرًا عَجِيًّا خَيْفًا
 لَوْ مَلَكَنَا هَذِي اللَّهُومَ لَكَانَ
 وَأَرَانَا نَحْنَاجَ حَلْقًا كَهْذَا
 فَلَنْرِجَفْ أَعْصَابَهُ وَمَوْ بَقْظَا
 وَلَنْوَجْهَهُ قَبْلَهُ لَا يَلْقَى
 وَلَنْزَهَهُ لِيمَلُّ الْكَوْنَ عَنْهَا
 أَيْهَا الْمَارِدُ الْعَظِيمُ تَقْبَلْ
 وَسَأَمْدِيكَ إِنْ تَقْبَلْتَ مِنِي
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَوْمَ تُتَاوِي

× × ×

بُشْرُ الْمَنْجُبُ «الْمَحْسِنُ» بِمَوْلُو
 سَاجِ الْدَّهْنِ حَلَمَ بِالْمَشْقَا
 وَانْبَرَتْ عَبْسَرَ تَرْجِي مِنَ الْجَنِّ وَفُودًا مَزْهُوَةً بِالْمَوَاسِمِ
 وَاتَّسَ الْكَوْنَ «ضَيْفَهُ» بَدُويُّ الرَّعْدِ يَلْقَاهُ لَا بِسَعْجِ الْحَمَائِمِ
 غَيْرُ كَفِيٍّ لِمَثْلِ هَذِي الْغَلَاصِيمِ
 فَارْشَا دَرَبَهُ بِشُوكٍ مِنَ الْفَقَرِ
 قَائِلًا هَذِهِ حَدُودِي تَخْطَا

ربما يُفرَش الطريقُ بنثر الزَّ
مر سر لكن للغانيات النَّواعِم
ُقبل الامهات أجردُ ما كا
نتْ بوجهِ ملؤَّه للسمائِم

× × ×

بُ الرزايا فما استلان بعاجِم
حينَ يُستَلُّ من شُدوٰق الأرقِيم
شامخٌ أنت والهزازاتُ تها دُو باقيٍ وتض محلُ الشتائِم
وحيَاةُ الابطالِ قد يُعجِز الشاعر تفسيرُها كحَلُّ الطَّلاسِم
ربَّما استضعفَ القويُّ سَدِيد الرأي يأتِيه من ضعيفٍ مُسالِم

× × ×

مير غُنْمَا إلا بظِيلِ المغارِم
وتَرِي العيش ناعمًا غير ناعِم
ذلٌّ يجري من حيثُ تَجْري النسائم
من غريين عن مُقيمِ ملازمِ
رم عَضْبًا وأن تَخُبَّ الرواسِم (١)
ضيغمُهم الفنْجَ عاطفاتٌ روائِم
يعتِيه قصرٌ رفيعُ الدَّعائِم
ايٌّ تَفْسِي هندي التي لا تَبْعُدُ إلَى
تَطْرَحُ الخفَضَ تحتُ خُفَّ بَعيْرٍ
وَتَلَذُّ الهجير تَحْسَبَ أَنَّ إلَى
وتَرِي العزِّ والرجلةَ وصفي
كُلُّ ما تَشتهيِّهِ أَنْ تَصْحَبَ الصَا
مكذا النابعونَ في العُدُمِ لم تُترِ
ونبوغُ الرجال أرفعُ من أَنَّ

(١) الرواسم : النوق

إنما يَعْتُقُ الْبَيْتُ الْمَهْفُوفُ التور قائم

× × ×

رِّعْلِيْهَا وَلَا تَدْلُّ الْمَعَالِمْ ؟
فَتَةِ إِلَّا مُحْرَقَاتِ الرِّكَابِسِ
قِرْ أَلَا يَسْتَبِينُ مِنْهُنَّ قَائِمِ ؟
أَيْنِ بَيْتُ الْجَبَارِ بَاقِ عَلَى سَمْعِ الْلَّيَالِيِّ مَا يَقُولُ زَمَانِمِ ؟ (١)
عَرُّ مَا كَانَ فِي «أَمَّيْ» و«هَاشِمْ» (٢)
أَنْجَبَهُ أَمْ أَنْجَبَهُ الْعَوَاصِمِ
بَيْنِ جَوِ نَابِ وَجَوِ مَلَائِمِ
كَانَ مِنْ قَبْلِ «وَرَدَةَ» فِي كَمَائِمِ
«حَلَبَ» قَتَّقَتْ أَضَامِيمِ ذَهَنِ

× × ×

أَيْ بَحْرِ مِنْ الْبَيَانِ بِإِمْرَأَ
كَذَبِ الْمَدَّاعُونَ مَعْنَى كَرِيمَا
وَهَبِ الْلَّفْظَ سُلْمَانَا فَمَنِ اسْتَحَ

(١) زَمَانِمْ جَمْعُ ذَمَرَةٍ وَهِيَ الْمُوتُ الْبَعِيدُ وَتَتَابِعُ صَوْتَ الرَّعْدِ

(٢) جَفْ قَبْلَةُ الْفَاعِرِ

حجّةُ العاجزين عن منطق الاف ذاذا يخون عجزَهم بالمزاعم

روعةً من نسيجك الملائم
ثم غطت عليه لمعةً صارم
سان في السمع منه مثل الغمام
ت جيوشاً ترجي لموت مداميم
شين اذ يقدح زند الملائم
د الخوافي مهيبةً والقواديم
بيال تهدي لها الظنون الرواجيم
مستحق الأداء في النسل لازيم
ديك ما في جينه والمعاصيم

روعه' الحرب قد خلعت عليها
شعّ بين السطور ومض سِنَانٍ
وصهيل' الجياد تعرُّث بالفر
ما « ابن حمدان » إذ يقود' من المو
بالغ ما بلغت في وصفك الجي
إذ بضم' القلب' الجناح' فترت
وفراخ الطيور في قليل الاج
لك عند الجُرْدِ الاصليلِ دين
كم أغر « محجَّل » ودَّ لو يه

x x x

رَكْ تَفَرَّقَ عَنْ ثُغُورِيْ بِو اسِمْ
نِيْ أَغْنِيْ عَنْهُ وَلَا ذِهْنُ رَاسِمْ
نَ وَمَسْرِيْ خَيَالِهِ وَهُوَ حَالِمْ
خَلَدَتْكَ الْمُحْسَنَاتُ الْكَرَانِمْ

x x x

لك أمثلةَ الظيرِ المُزاجِم
 زازٍ واللطفُ ياعدوَ الأعاجِم
 لسواه على فواديَ خاتِم
 بحِمامِ دلتُ عليهَ علانيَم

ابْهَ خصمُ الملوكَ حتى يُقيموا
 عضُدُ الدولةِ استشارَكَ بالإعْ
 رُحْتَ عنه وانتَ خوفَ اشتياقِ
 إن ذاكَ الوداعَ كانَ نديراً

× × ×

حانِ ولتلائِيْمهُ وهي جوانِيم
 مُشمخِ البناءِ ثبَتَ الدعائِم
 حس جو مشعشعَ غيرُ غائم
 هُ بما زينَتْ له من مواسم
 تسقطُ الذكرياتُ وهو يقاوم

فلتُحيِ الاجيالُ مغناكَ بالرِّ
 رمزٌ قوميةِ بنَتْهُ البوادي
 بدويِ المناخِ أرمفَ منه الـ
 لدمشقِ يَدُ على الشِّعْرِ يضا
 وسلامٌ على النُّبُوغِ قبما

المازني وداغر ..

- انشدها الشاعر في الحفلة التي اقامها « رفائيل بطي » ، صاحب جريدة « البلاد » لأبراهيم عبد القادر المازني واسعد خليل داغر
- نشرت في جريدة « البلاد » العدد ٧٩٥ في ٢١ شباط ١٩٣٦ بعنوان :

« جوهرة فريدة
يتلألأ فيها الفن والذوق
الجواهري الشاعر الفياض العاطفة يداعب المازني
الشاعر الحساس »
- وفي مكان آخر من الجريدة نشرت لقطات عن الحفلة قال في احداها

« شوهد الاستاذ الجواهري شارد العينين الى السقف غائباً عن المجلس بكله فكانت علامة واضحة تذر وتبشر فالجواهري اما

عاصف ثانٍ وأما ملاظف مداعب ولكننا الظاهرتين محل من
الاعراب في مثل هذا الحفل
فأيَّ الرجلين سيكون؟

قلق الجواهري كثيراً ثم قام فخرج إلى بهو الدار ثم رجع
ولكن بعد أن نفت الفاكهة نسفاً، وبعد أن رفعت الصحفون وفيها
صحن لم يمس لأن صاحبه كان مشغولاً بالشعر!»

● لم يحوها ديوان

بأسعد داغر والمازنِي
 فقدَ لآدابها حاضنِ
 بما قد يشِقُّ على الأذنِ
 بضربٍ من الكلِيمِ الفاتنِ
 ففي مصر بالبرقُعمِ الداكنِ
 فلا بالصريح ولا الداهنِ

«رفائيل» دارُك قد أشرقتَ
 فقدَ بناضلَ عن أمَّةٍ
 وإنِي لمسأذنَ أسعدًا
 اذا ما خصَّتْ ففي مازنِ
 فإنِ السِّياسَةَ قد حجبَتْ
 وطبعُ السياسيِ جمُ الغُموض

× × ×

حدِيثُ مقبِّمٍ إلَى ظاعِنِ
 للطُّفِ مسامِيرِ راكِنِ
 غَمِّ من أرقِمِ نافِخِ شاحِنِ
 حَمِّنَها يَلوْحُ عَلَى مارِنِي (١)
 صَدِيقًا إلَى مَصْرَاعِي قادِنِي
 كَفِيلٌ بِمَا أَرْتَجَيْ ضامِنِ
 كَانِي قلتُ لَهُ عادِنِي
 وَلَا كُنْتُ لِلنَّفْسِ بِالصَّائِنِ
 مُنيخٌ عَلَى تَفْسِي رائِنِ (٢)

أَسْعَدُ إِنْ حَدِيثِي إِلَيْكَ
 حَدِيثُ أَخِرٍ لَكَ مَسْتَأْنِسِ
 أَخَافُ السِّياسَةَ خَوْفَ اللَّدِيدِ
 وَمَا زَالَ جَدْعُ بَلِيغُ الوضُوْ
 قَبْلَكَ طَاوِعَتْ مِنْ أَمْلِهَا
 أَرَانِي مَظْهَرُ ذِي نَخْوَةِ
 وَأَسْلَمْتَنِي عَنْدَ جَدِ الخطُوبِ
 فَمَا كُنْتُ بِالْمَصْطَفِيْ وُدَّهُ
 وَمَا أَنَا أَرْزَحُ فِي كَلَكَلَ

(١) المارن الأف

(٢) ران على قلوبهم غلى عليها ، والرائن صفة منه .

فُعْدَرًا فَمَا أَنَا إِذْ أَنْتَيِ
رِجَالَ الْبَاسَةِ بِالْمَائِنِ (١)
غَوْضُ الْبَاسَةِ يَدُو عَلَيْكَ
لَكَ فِي مَظَهِرِ الْهَادِيِّ السَّاكِنِ

× × ×

وضوح السماوات للكامن
ووجهك ذي الدعَة الأمِين
فيحَا سوي عبِثِ الماجن (٢)
بما فيك من جوهرِ كامن
لطيفِ يَدُلُّ على الباطن
نِ والشعر في الزمنِ البائِنِ
برَانِ بالعاطشِ الساخِنِ
تعيش على طرق آسن
سِدِّيْ يُؤخَذُ من وضعنا الرامن
لذِي سَفَرَ مُتَعَبِّرِ وامنِ
يصبُّ على رَهَمَلِي بادِنِ

علَّ حين قدَّ وَضَعَ المازني
نظرتُ بعينيكَ إِذ يُشَرُّدَانِ
فَأَنْكَرْتُ قَولُكَ ما صاغَنِي
وَطَالَعْتُ آثارَكَ الناطقَاتِ
وَظَاهِرِ لفظِي رَقِيقِ الرواءِ
لَقَدْ شَبَّهَ الْعَرَبُ حَسْنَ الْبَيَا
يَرَدِ النَّمِيرِ وَصَفُو الْغَدِيرِ
وَأَحَسِنِ بَشِيهِ قَوْمِ بُدَاءَ
فَحاوَلْتُ تَشِيهَهَا بِالْجَدِيدِ
بِكَأسِ تَرْدَ شَرُورِ الْجَمَامِ
وَذَانِبِ زَهَرِي عَلَى سَلْسلِي

(١) المائن الكاذب ، والمهن الكذب

تحمدُ علَى وجهك ربِّ الفنونِ
حَكَذاكِ الارْفَةِ فِي الْمَحْوَنِ

(٢) اشارَة إلى قول المازني :
انظر إلى وجهي القبيح الشنيع
نعلمُ بِإِنَّ اللَّهَ مَا مَأْفَعَنِي

الزهـــاوي ..

● نظمت عام ١٩٣٦

● القيت على قبر الزهاوي . ولللقائهما قصة يرويها الشاعر نفسه ، في الذكرى الأولى لوفاة الزهاوي ، وفي العدد ٤٦ من جريدة « الانقلاب » الصادر في ٨ آذار ١٩٣٧ ، حيث يقول في كلمة عنوانها « تشرفا » :

« تسلمنا يوم أمس الأول كتاب لجنة تأمين الاستاذ المغفور له السيد جميل صديق الزهاوي من وزارة المعارف ، والمتضمن اعتماد اللجنة المذكورة علينا لالقاء قصيدة في حفلة التأمين

« أما الكتاب الذي تسلمناه يوم أمس الأول اي يوم ١٩٣٧/٢/٦ فهو مؤرخ بحروف واضحة جلية بتاريخ ١٩٣٧/٢/١٠ فيكون الكتاب ، والحالة هذه ، وهمما في شارع واحد تقريباً ، استغرق اربعة وعشرين يوماً وهذا اعلى رقم قياسي لسرعة المواصلات في القرن العشرين ! أفلأ يحق لنا القول « تعسست العجلة » ! .. والاغرب من هذه السرعة انه غفل من التوقيع !

« ومعنى « غفل من التوقيع » انه كتاب لا قيمة له .. ولئلا تلangu من جيحر مرتين فاتنا لا نجاذف بالاعتماد على هذا الكتاب لحضور الحفلة، فضلا عن القاء تصيدة فيها.

« أما اللدغة الأولى فكانت على قبر الفيلسوف الزهاوي نفسه، الذي استغل الهاشمي المرحوم للإعلان عن تكرييم الشعر والأدب، « جريأا على العادة ». وعلى قبر هذا الشاعر تصدى معاون شرطة « بابعز طبعاً » لمنعنا من القاء تصيدة تأمينية محضة، لو لا أن زجرناه وتقدمنا «

ويضيف

« لم يبق من موعد اقامة الحفلة الا أربعة أيام ستنظر خلالها ورود كتاب يصح أن يسمى كتاباً وعندئذ سنكون أقرب الشعراء قريحة إلى الارتجال وينهي الكلمة بالقول

« وعلى كل حال فاتنا نسلف الرثاء والتأبين لا للشاعر الزهاوي الذي ووري التراب، ولكن للشعراء الأحياء الذين يتضرر موتهم بفارغ الصبر، ليكونوا دعاية وأبهة صالحين !

« والى اللقاء - يوم الاحتفال ! ».

● نشرت في جريدة « البلاد » العدد ٧٩٨ في ٢٥ شباط ١٩٣٦

● لم يبحوها ديوان .

ترِنْ بسمع الدهر منكَ القائدُ
 عليك من الشعر الحسانُ الخرائد
 عُبَيْتَ بها بحثاً وجاشَتْ موارد
 هي اليومَ تُتكلّى عن جميلٍ تُناشد
 وقلبي على دعوى لسانِي شاهد
 تُزارُ نواديه بها والمعاهد
 إذا أعزتَنا في الناهي شواهد
 وألطف من دارتْ عليه المقاعد
 نشيطاً. فحوضُ الشعر بعدك راكد

على رغم أقْ الموت ذكرك خالدُ
 نُعيَتْ إلى غُرْ القوافي فأعولَتْ
 وللعلم فياضاً فماجَتْ مصادرُ
 وفلسفةً أطلعت في الشعر نورَها
 حَلْفتْ يميناً لم تُشبُّها اختلاطَه
 لقد كنتَ فخراً للعراق وزينةَ
 وكانت على خسبِ العراقيِ شاهداً
 وكانت أرقَ الناس طبماً ونكتةَ
 وأنتَ أبْعشتَ الشعر بعد خُموله

× × ×

باسرارِها الله بالعقل ناشد
 عدوًّ لا شاح الخرافات طارد
 عزيزاً عليه ان تَسِيفَ العقائد
 وعدلَ وأن الله لا شكَ واحد
 يتاجرُ باسم الله اللهِ جاحد
 على الظلم محجَّ عن العدل ذايد
 تكافحُ عن آرائها وتجاليد

ثوى اليوم في هذِي الحفيرة عالمَ
 أقامَ على العلمِ الصحيح اعتقادَه
 وكان نقِيَاً فسِرَةً وعقيدةً
 يؤكد أن الدين حُبٌ ورحمةً
 وأن الذي قد سخرَ الدين طالماً
 ثوى اليوم في هذِي الحفيرة شاعرَ
 وشيخوخةً مدت على الكون ظلَّها

× × ×

فقد نصَتِ الأسماعُ والجمع حايد
 لها قائدًا فذا فهل أنتَ قائدٌ

أبا الشعرِ، إنَّ الشعر هذا محلُّه
 وهذِي جيوشُ العلم والشعر تبتغي

فَأَينْ قَصِيدَةُ^١ قَدْ نَظَمْتَ فَرِيدَةَ^٢
 وَأَينْ النَّكَاتُ^٣ الْمُؤْسَاتُ^٤ كَانَهَا
 رَغَابَةُ^٥ تَبَدُّو فَوْقَهَا وَمَقَاصِدُ^٦

× × ×

جَمِيلُ أَعْانَ الرَّافِدِينَ بِثَالِثٍ
 مِنْ الشِّعْرِ تَسْبِيهِ بِحُورٍ^٧ وَوَافِدٍ
 وَكَانَ حِيَاةً لِلنُّفُوسِ وَرَحْمَةً^٨
 نَطَاوِعَةً فُرْجَ^٩ الْمَعَانِي كَانَهَا

× × ×

أَفْوَلُ^{١٠} لِرَهْطِ^{١١} الشِّعْرِ يَيْغُونْ باعْثَانَ
 بِهِ نَفَسًا منْ رُوحِهِ وَنُطَارِدِ^{١٢}
 مَلِمُوا إِلَى قَبْرِ الزَّهَاوِي^{١٣} نَقْتَصُ.
 وَإِنْ خِيَالًا يَمْلأُ^{١٤} الشِّعْرَ رَهْبَةً
 وَحِجْبُوا إِلَى بَيْتِ^{١٥} هُوَ الْفَنُّ نَفْسُهُ
 فَإِنْ يَبْوَثَ^{١٦} الشَّاعِرِينَ مَنَاسِكَ

× × ×

أَبَا^{١٧} الشِّعْرِ وَالْفَكْرِ^{١٨} الْمَنْبَهُ^{١٩} أَمَةُ^{٢٠}
 وَأَنْ الَّذِي هَزَ^{٢١} الْقُلُوبَ^{٢٢} هَوَامِدًا^{٢٣}
 وَأَنْ فَوَادَأَ شَعْرَ نُورًا وَقُوَّةً^{٢٤}
 فَهَلْ أَنْتَ رَاضٍ^{٢٥} عَنْ حَيَاةِ خِبْرَتَهَا
 أَضَاعُوكَ حِبًا وَابْتَغُوكَ جَنَازَةً^{٢٦}

أَنَا إِلَيْكُمْ

● نشرت في جريدة «العراق» العدد ٤١٢٢
في ٤ آذار ١٩٣٦

● لم يحومها ديوان

لكنْ تَحْطَمْتِ النَّوَابُ بِي
الْمَسْتِ بِي ضَعْفًا لِقَرْبِي
فَبَرَزَ حَرًّا غَيْرَ مُتَقِبِّلٍ
هَذِي الرِّيَاحُ الْهَوَجُ بِالصَّخْبَرِ
فَوَجَدْتُنِي مُتَعْسِرًا لِلْحَلَابِ
عَنْ أَنْ تُنَالْ بِعْثُفٍ مُغْتَصِبٍ (١)

ما حَطَمْتُ جَلَدِي يَدُ النُّوَابِ
فَلَلْخَطُوبِ إِلَيْكِ فَابْتَعِدِي
هَفْتَ لِي الْأَمْوَالَ تَطْلُبِنِي
أَنَا صَحْرَةٌ مَا لَانَ تَخْوَفْنِي
لَانَ الْلَّيَالِي حَاوَلَتْ ضَرَاعِي
وَحَمِيدَنَ غَرْبَ شَكْبَةَ عَسَرَتْ

× × ×

لَانَ لَمْ أَطِيعْنِي بِسُوءِ مُنْقَلَبِ
كَمُخَوْفٍ لِلنَّبَعِ بِالْفَرَابِ
بِالسَّرِّ لِلأَرْزَاءِ مُرْتَقِبِ
فِيهِ قَالَ وَأَعْجَبَ الْعَجَابَ
جَيْشَ كَمْوَجِ الْبَحْرِ مُضْطَرِبٍ

وَمَهْدِي بِالشَّرِّ يُنْدَرِنِي
أَخْجَاتُهُ بِالضِّحْكِ أَحْسَبَهُ
أَدَبِتُهُ مِنْ صَدْرِ مُضْطَلِعِ
قَلْتُ اطْلَعْ فَلَقَدْ تَرَى عَجَابًا
إِنِّي أَرَى قَلْبًا يَدُورُ عَلَى

× × ×

لَمْ يَدْرِي مَا حَسَيْ وَمَا نَسَيْ
شَتَاهُ مُرْيَةٌ عَلَى الْطَّلَابِ
لِلنَّاسِ عَهْدَ الْفَخْرِ بِالْعَصَبِ
وَاللِّبَابِ السَّوْدِ مُتَسَبِّي
يُرْضِي الْعُلَّا وَيَسْرُ قَبَّا

وَمُنَاشِدِي نَسَابًا أَمْتُ بِهِ
عَنِي مِنْ الْأَمْوَالِ مَفْخَرَةٌ
لَكَنْ أَنِيفْتُ بِأَنْ يَعِدَ فِي
حَسَيْ تَجَارِبَ تَهَرَّتْ بِهَا
وَبِذِي وَتَلَكَ كِفَايَقِي شَرَفَا

× × ×

هَذَا التَّعْتُ فِي تَبَصِّرِهِ مُتَوَقِّدًا كَتَوْفُدُ اللَّهَبِ

(١) الغرب : الريف والغرب اللسان ، والشكبة الجديدة في فم الفرس والقافع يمكن بغرب شكبة من قوته وشدة بأسه .

ما لم يكن من معدنٍ صلبٌ
عودته ولطفهم جشيب (١)
محض الإباء وسورة الغضب
أبدىه للمتجبر المكذب
عفواً ولو أطوي على سغب
سهلٌ القياد لكل ذي أدب

اذ لا يلائمُ مَعْدِنِي بَشَرٌ
الْفَضْلُ فِيهِ لِسْبَسٌ تَخْشِينٌ
وَلِوَالدِّ وَرَثْتُ مِنْ دَمِهِ
عَنِّي مِنْ الْجَبَرَوتِ أَصْدَقُهُ
لَا أَبْغِي خَصْيَيْ أَنَا شَدِهِ
حَرْبٌ لِذِي صَلَفٍ وَذُو أَدَبٍ

لرَغْدِ عِيشِ أَحْسَنَ السُّبُبِ
فِي ذِي زُرْدَوْعِ مُعْشِبِ خَصِيبِ
أَشَابُهَا بِالْوَيْلِ وَالْخَرَبِ
وَعِمَارَةً فِي عُشَّيِ الْخَرَبِ
وَأَمْرَةً فِي السَّرَّوْحِ وَالنَّصْبِ
لِكُلِّيْهِما وَاحِبٌ لِلْوَاصِبِ
قَفَصُ الْهَمُومِ وَمَجْمَعُ الْكُرَبِ
وَيَحْرُبُ مُشْتَاقًا إِلَى التَّعَبِ

ولقد أرى في مدح مُتَقْصِي
لِيُحِلِّنِي مِنْ بَعْدَ مَسْغَبَةٍ
فَلَوْحٌ لِي تَقْسِي تَهْدِدُنِي
فَأَعُودُ أَدْرَاجِي أَرَى سَعَةً
إِنِّي بِلَوْتٍ الدَّهْرِ أَعْذَبَهُ
فَوْجَدْتُنِي أَدْنِي إِلَى ضَجَرَ
مَا بَيْنَ جَنَبِ الْلَّذِينِ مُمَا
قَلْبٌ يَدْعُقُ إِلَى الْعَنَا طَرَابًا

وطباعُه في الجدُّ واللَّعِبْ
ومرونةٌ تدعُو إلى الريَبْ
ـعدوى ليانٍ منهُ مُكتَسَبْ
أسَفًا ولا دَمْنَى بِمَنْسَكَبْ

وأَخْرَجَ تِلَامِيذَهُ مُشَارِبَهُ
انكَرَتْ أَنْكَرَتْ ضَعْفًا فِي شَكِيمَتِهِ
فَطَرَحَتْهُ أَخْسَى عَلَى شَمَسِي
وَدَفَتْهُ لَا قَلْبَ لِيْشَدَهُ

(١) المطلب : المثنى .

يَا بَدْرَ دَاجِيَةَ الْخَطُوبِ ..

● نظمت عام ١٩٣٦ ، يرثي بها الشيخ جواد صاحب الجواهر

● نشرت في مجلة «الهافت» وقد تمت لها بقولها

«لا ندرى ما هذه الألحان الشجية التي يعنها الأستاذ محمد
مهدي الجواهري موشوحة الأنقام .. أهي شعر فاضت به النفس
الشاعرة .. أم هي قطع متساقطة من قلب تفيض بها نفسه الموجعة ؟
وإذا كان إحساس الشاعر يفوق إحساس غيره - كما يقولون -
فماذا تنتظر من الجواهري وهو الشاعر الشاعر في مثل هذا الموقف
الذي قدت به البلاد زعيمها ؟

وماذا تنتظر من قلبه الملتاع ونفسه الحزينة ؟؟ هل تنتظر منه
غير ما نقرأه في هذه القصيدة التي تكاد تكون الفاظها دموعاً وحرسات ..

● لم يحومها ديوان .

وشَرِقْتُ بالمحسَراتِ قَبْلَ دُمْوعِي
 مِنْ أَجْلِ يوْمِكَ كَنْتُ غَيْرَ سَمِيعٍ
 سَكَنَتْ لَهَا رُوحِي وَأَفْرَخَ رُوعِي
 سَاحَاتُهُ وَالْبَيْتُ غَيْرَ صَدِيقٍ
 وَالْبَشَرِ نَفْسٌ مُغَرَّرٌ مَخْدُوعٌ
 عَنِي فَعَدْتُ لِسِنِيَ الْمَقْرُوعَ
 جَهَنَّمُ تَحْيِلَ مُنَافِسٌ مَخْلُوعٌ
 عَرَصَاتُهَا عَنْ مُثْخَنِي وَصَرِيعٌ
 كَمُؤْمِلٌ سَفَهَا سَرَابٌ بَقِيعٌ
 وَإِذَا بَعَيْنِي تَسْتَقِي بَنْجِيعٌ
 إِذْ كَانَ أَكْثَرُهُ بَنِيرٌ شَفَيعٌ
 حَتَّى يُرَى سَبَبُ الْتَضِيعِ
 نَزَّلَتْ عَلَيْكَ وَأَنَّهُ الْمَوْجُوعُ
 فِي قَفْرَةِ لِيْسَتْ بِذَاتِ زُرْوَعٍ
 يُحْتَاجُ فِي التَّفْيِيدِ وَالشَّرِيعَ
 أُثْرًا لَوْجِيَ رَائِعٌ وَمُرِيعٌ

هَنْفَوا فَأَسْنَدَتِ الْبَدَانِ ضَلَوعِي
 وَأَصْنَختُ سَمَاءَ النَّعَاهُ وَلِيَتَنِي
 قَالُوا تِمَالِلَ لِلشِّفَاهِ بِشَارَهَ
 وَحَمِدَتُ أَنَّ الْمَجَدَ غَيْرَ مُبَاحَهَ
 حَقَّ إِذَا طَارَتْ بِأَجْنَحَهِ الْهَنَاءَ
 أَبَتِ الْقَوَارِعُ أَنْ تُمْيلَ طَرِيقَهَا
 خَلَعَ الرَّجَاهَ وَحلَّ يَاسٌ عَابِسٌ
 وَتَقْهِيرَتْ زُمَرُ الْأَمَانِي وَانْجَلَتْ
 فِإِذَا بَآمَالِي وَمَا خَادَعَنِي
 وَإِذَا بَقْلِي يَسْتَفِعُ نَجِيعُهُ
 كَا نَشَكَّكُ فِي الْبُكَاهِ وَصِدِيقِهِ
 وَنَرَى الصِّيَانَهَ لِلْدَمْسُوعِ رَجُولَهَ
 فَالآنَ تَصْدُقُ دَمْعَهُ الْبَاكِيِّ إِذَا
 وَالآنَ يَنْزِلُ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَهُ
 وَالآنَ تَفَتَّقِدُ الْبَلَادُ مُخْكَأً
 وَالآنَ تَلْتَمِسُ الْعَيْونُ فَلَا تَرَى

× × ×

بادِ عليك تضرُّعي وخُشوعي
 أعزِّزْ بائِكَ غبتَ لا لِطَلَوع
 تستقبلُ الدُّنيا بوجهِ مَلْسُوع
 بومِضِّ برقِ اللَّنْعِيْ سَرِيع
 تُنْبِي بخطبِ في العِراقِ فَظِيع
 فَذُّ بحلِّ المشَكَلاتِ ضَلِيع
 عنْ قدرِ قَوَامِ بهم وقرَبَع
 منْ تابِعِهِمْ ومنْ مَتَبَعِهِمْ
 إِذْ كُنْتُ بِالأشْكَالِ غَيْرِ قَنْوَع
 ووَجَدْتُكَ المُخْتَارَ فِي الْمَجْمُوع
 مِنْ كُلِّ أَجْزَاءِ الْعُلَا مُصْنَوع
 مُوفِّ عَلَى مَنْ رَأَمَهُ مَرْفُوع
 إِذْ يَنْهَضُ الجِنَانُ بِالتَّشْجِيع
 وَيَقِيمُهُ غَرِّ عَلَى الْمَسْمَوع
 وَأَغْيَرُ أَهْلَ الصَّبَرِ ثُوبَ جَزَوَع
 شَنَاعَ تَحْصِيبٍ مِنْ تَرَى بشَنَاعَ
 ظَلَمَاتٌ مُسْوَدَّ الرُّواقِ هَزِيعٌ (١)

يَا قَبْرُ مَنْ لَمْ يَمْتَهِنْ بِضَرَاعَةِ
 يَا بَدْرَ دَاجِيَةِ الْخَطُوبِ وَنُورِهَا
 خَلَقْتَ بِغَدَادًا عَلَيْكَ حَزِينَةَ
 تَجَاوِبُ الأَسْلَاكُ فِي جَنَابَتِهَا
 ضَفَطَتْ هُنَا كَفُّ عَلَى أَزْرَارِهِ
 شَكَّتِ النِّيَاسَةُ فَقَدْ مُضْطَلِعٍ بِهَا
 وَالسَّاسَةُ الْأَقْطَابُ بَعْدَكَ أَعْوَلَتْ
 مَارَسْتُ أَصْنَافَ الرِّجَالِ درَابَةَ
 وَفَقَدَتْ لِلأَعْمَاقِ مِنْ أَطْبَاعِهِمْ
 فَاخْتَرَتْ لِي مِنْ يَنْهَمِ مَجْمُوعَةَ
 لَهُ دُرُكٌ مِنْ بِنَاءِ طَيْعَةِ
 مُسْتَشْرِفٍ يُعْشِي العَيْونَ شَعَاعَهُ
 كُنْتَ الشَّجَاعَ طَيْعَةً وَسِجَيَةَ
 كُنْتَ الْمَقِيمَ عَلَى التَّجَارِبِ رَأْيَهُ
 كُنْتَ الرَّازِينَ إِذَا الْحَلُومَ تَطَابِرَتْ
 وَإِذَا الْخَطُوبُ اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا
 كُنْتَ السَّمَيَّدَعَ تَنْجِلي بِشُدُّاهِهِ

(١) السَّبِيعُ : الْبَدَّ الْكَرِيمُ وَالْمُوْرِبُ قَطْعَةُ فِي الْلَّبْلَ .

حتى يخالُ الجوَّ غير وسِيعٍ
باعز سَمْتٍ في السَّماءِ رَفِيعٍ
حُمْرَاً مُقلَّمةً من التَّقْرِيبِ
فهَوَى وَكَلَّ مُحلَّقٍ لَوْقُوعٍ

صَفْرٌ يضيق مَطْلَارُه بِجَاهِه
مُتَفَرِّدٌ يربو على أَقْرَانِه
رَدَّتْ مُخَالَبَاهَا إِلَيْهِ فَرَدَّهَا
نَصَبَ الْقَضَاءُ لِصِدِّيهِ أَشْرَاكَهُ

x x x

بِشَمْوَعِيْ مُتَدِّجِه لَا بِشَمْوَعِيْ
نَكِيْبَتِيْ بِأَسِيْفِيْ لَهَا وَدُرُوعِيْ
زُهْرُ النَّجُومِ بَغَيَّة وَطَلُوعِيْ
رَسْلًا بَسِرِ حَدَودِه مَدْفُوعِيْ
فَذَّ الْبَيَانِ يَفِيْضُ مِنْ يُبَوْعِيْ
غَيْبَتِ قَوَافِيْهَا عَنِ التَّقْطِيعِ
مِنْ ذَكْرِيَاتِ السَّالِفِينِ دَمْوَعِيْ
دَانِ بَعِيدِيْ سَانِغِيْ مَنْوَعِيْ
خِصْبُ الرَّجَالِ بَهَا وَخِصْبُ رَبِيعِيْ
كَانِ الْمَصَابُ بِهِ مُصَابِ جَمِيعِ

● نشرت في جريدة «العراق» العدد ٤٢٦٥ في ٢٥ آب ١٩٣٦. وقدمت لها بقولها:

«في هذه القصيدة الفياضة في التفكير العميق والإحساس المرهف يلمس القارئ نفسية شاعرنا الكبير الأستاذ الجواهري، متوبة، طاحنة، تشد الحرية والانتعاق، وتطلب جوا لائقاً بها، وحياة ناعمة تنمو تحت ظلالها الشاعرية التي تغذى الأجيال المقبلة، التي يذيب فيها الشاعر فواده، ويُسْكِب عليها من روحه .

«في هذه القصيدة يستثير الأستاذ الجواهري القراء المعجبين بشعره، ويكشف لهم عن فواده، قوياً حساساً نابضاً بالشعور الحي .

«ونحن نزفها إليهم تحفة جديدة خالدة للشاعر الكبير الأستاذ محمد مهدي الجواهري » .

● لم يحومها ديوان

تُرَجِّي سراباً أو تخافُ دواميا
 يجرب فيها المُغرضون المراميا
 تذكُّرُني ما كنْتُ بالأمس ناسيا
 على أن عددي غيرها ما كفانيا
 لأحمدَ عن شرٍ وغدرِ جوازيا
 مباحث أقوام تجيءُ ورائيا
 على خسَّةٍ لما ابْتَغَيتُ الدواعيا
 وما أبْتَغَيهُ ان يكون مثاليا
 مُحَلِّقَ نفسي عاثر الجد كايمَا
 أريدُ لها ان تستدلَّ جوانيا
 حريقاً، حصيناً، وائب النفس واعيا
 وعصرأ به يشأ العصورَ الزواهيا (١)
 ويدفعه دفع الآتي الجواريا (٢)
 ليُعتنقَ ريقاً او ليُرشدَ غاويا
 قوادِمه من شعره والخوافيَا
 يُساقطها للناشئين قوافيَا

رَبَّاتُ بِنْفِسي ان تظل كما هي
 واكْبرتُ أني لا ازالُ دريشة
 نظائرُ ما احْكَمَ الغدرُ نسجها
 تجاريبُ لم أَنْسُمْ بعْقبي احتمالها
 فلم ألف من خيرٍ ونُصح مُعوَضاً
 كَفَى مُخْبَراً بي ان تكونَ مطاعي
 ولم أَرَ الا اني غير منظرو
 اذا ما أَدَرَتَ الفكر فيما ارومُه
 وفي حالةِ أرغِيتُ ان أصللي بها
 رثَيَتُ نفوس الشاعرين طموحةً
 عجِّبتُ لشعبٍ ينجِبُ الفردَ نابغاً
 ي يريد له نهجاً من المجد لاحِباً
 يُزيل الشاب الرِّخْوَ عن مُستقرِه
 ويرهق بالتفكير نفساً عزيزةً
 ويستهضِّن الارواحَ غفلاً مُؤنثلاً
 لـه كلَّ يوم قطعةً من قوادِه

(١) شأى : قصد .

(٢) الآنى صفة للليل ، وهو الماء .

ولا سائلٌ عن ليله كيف باته

× × ×

فاطعنتهُ غرِّ القوافي دواماً
وقد يحسب الليثُ المزجر شاكياً
رأى الفنْسُ حموداً فنمَّ التفاديَا
لو آنيَ كتَ المستغِلَّ المُحايَا
شوراً جانِي العُدُمِ فيما جانِيَا
تضاعف دائِي أو تكونُ دوائِيَا
إذا ما تقاضاهَا أسماءَ التقاضيا
على يدِّي من يُزجيَّي إلى العواديا
مُقارعةً أو يسقطُ الزندُ واهياً
تُصرُّفُ كفَّيَ كيف شامت عنانيَا
غباراً يغطِّي اقْتمَ الريشِ بازيَا
إذا افتَقدتْ نفسي طيَا مُداوياً
بقلبي لو آني أطَقتُ التغايا

تشكَّى الطموحَ من عُجُبٍ أجاوهِ
وما هي بالشكوى ولكن أثارهِ
لمَنْتُ الضميرَ الحرَّ لعنةَ غاضبِ
لقد كنتُ عما اصطلَى في كِفايةَ
وقد كنتُ في بحوجةٍ لـ عَدِيمَتُهِ
لعمريَّ آني سَوفَ اخْطُّ خُطَّةَ
وسوفَ أُرى الـ أيامَ نَقْمَةَ حاقدِ
وما أبْتَغَى رَدَّ العوادي منيحةَ
ولكن بـ كفَّ عَلَمَ الزندُ كفَّها
الـ هَلْ أرَانِي مُرسِلاً في شَكْبِيَّ
اذنُ لـ اسْتَشَفَ النَّاسُ نَفْسًا تجليبتَِ
ووجدتُ دوامَ في الصراحةِ ناجِعاً
وقد كانَ سِلْمٌ في التغايبِ ورَاحَةً

× × ×

به شاعراً للحق والعدل داعياً

جانِي العراق السمحُ أحسن ما جا

وعيشاً كما اسارتُ في الكأسِ باقياً
 «كفى بك داء ان ترَى الموت شافياً»
 يعودُ فيها المُنسدون المرايا
 ظماني تستسيغ على الغواديا
 فاوصيتُ اولادي بها وعيالاً
 اذا ميتُ فليرددُ عليها العواديا

وجاه كما استطرتُ في الصيف عنده
 وعيشَا اذا استعرضته قلت عنده
 وأوعدني بعد المماتِ احتفامةٌ
 وحَفْلًا ترى فيه اكْفَأَ تجعلَت
 وتلك «يد» أعيَا لسانِي وفاؤها
 وان «فراتاً للكفى» بشكراها

× × ×

هي العمرُ لا عوداً مع الشيب ذاوبا
 اقلُبُ اياماً به ولاليما
 ضروعاً سقت وغداً ، وغيرَآ ، وجافيا
 على الفنُم ، وارتدَتِ سباعاً ضواريا
 على الناس بالأفراح إلا المأسيا
 وأنتِ تعصينَ الحياة أمانيا
 مضت تدعى إن لم تُجذبَ مخازيا
 بها ويخلّيها جسورٌ تحاشيا
 اذا لم تتلها يُنْ البطلش عاتيا
 ولم ينهيكِ الصبر المملَّ اعتزاميا

مضت زهرةُ العمر التي يحسبونها
 وراجعت في هذا السجل فصوله
 أحاسِب نفسي كيف أفتَ ييسة
 وعما أفادت من بلادِ تكالبَتْ
 الم تجدي والدهرُ نشوأنُ طالِعُ
 يقصون احوالَ الحياة تمتئما
 ولما أبَتْ خدراً يقوم بحالها
 محاذيرُ يسترضي المغررُ نفسه
 ولا خيرٌ في بغيه تحاول نيلها
 ولم يَعدُ في قصدي ولا سدّ مذهبي

لَنْ كرِهْتُ مِنِي الْبَدَاوَةُ بَادِيَا
أَشَدَّ أَذى مِنْ أَنْ يُدَارِي آعَادِيَا
تَعْدُّ الْمَزَايَا الطَّيَّاتِ مَسَاوِيَا
وَكُلَّ رَخْيِ الْعُودِ خِلَالَ مُصَافِيَا
وَهَذَا وَبَاءٌ يَجْرُفُ الشَّعَبَ غَاشِيَا

لَنْ كرِهْتُ مِنِي الْحَضَارَةُ تَاقِيَا
صَبُورَاً عَلَى بَاسَاتِهَا لَا يَخَالُهَا
وَلَكَنِي آتَيْتُ لِلْأَخْلَاقِ عَصَبَةَ
تَرَى كُلَّ مَرْهُوبِ الشَّدَّادَةِ عَدَوَّهَا
وَهَذَا بَلَاءٌ يُمَطِّرُ الشَّرَّ مُنْذِرَاً

العَدْل ..

- نشرت في مجلة «الاعتدال» العدد الأول من السنة الرابعة في كانون الأول ١٩٣٦
- لم يحومها ديوان.

لعمُك إنَّ العدلَ لفظٌ أداوهُ
بسيطٌ ولكنَّ كنهُ متسرِّعٌ
تخيله عقلٌ نسيطٌ أراده
دليلًا لقومٍ في الخجالة تشرّعوا
يفسرُه المغلوبُ أمراً منافضاً
ما يرتايه غالبٌ ويفسر
و لما رأه الحاكمون قدِيفَةً
تضعضعُ من أهوائهم وتدمرون

لأرضاء مخدوعين بالعدل غرّوا
قوانين باسم العدل تهّى وتأمرُ
ذكي فؤادٍ جائع يتضورَ
وبالمجموع هذا الأبلهُ المتختيرُ

ولم يجدوا مَنْدوحةً عن قبوله
أتـوه بـتاـؤيلـاتـهـم يـفـسـدـونـهـ
لـفـدـ كـانـ أـوـلـيـ بالـرـفـاهـ وـبـالـغـنـيـ
وـقـدـ كـانـ أـوـلـيـ بالـحـفـاءـ وـبـالـعـرـىـ

تحرك اللحد ..

● نظمت بعد أشهر معدودات من الانقلاب العسكري الذي قاده الفريق بكر صدقي عام ١٩٣٦ ، وقد أخذت القوى التي أطاح بها الانقلاب تحرك .

● نشرت في جريدة «الانقلاب» التي كان يصدرها الشاعر آنذاك ، في العدد ٢١ في ١٩ كانون الثاني ١٩٣٧

نشرت في ط ٤٩ ج ١

كُلُوا إِلَى الْفَيْبِ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
 وَصَدَّقُوا مُخْبِرًا عَنْ حُسْنٍ مُنْقَلَبٍ
 لَا تَتَرُكُوا الْيَأسَ يَلْقَى فِي تُفُوسِكُمْ
 إِنَّ الْوَسَوْسَ إِنْ رَامَتْ مَسَارِبَهَا
 تَذَكَّرُوا أَمْسَ وَاسْتُوْحُوا مَسَاوِهِ
 مُدُوا بَجَاجِمَسِكُمْ جَسْرًا إِلَى أَمْلِ
 وَأَجْمِعُوا امْرَكُمْ يَنْهَضْ بِسَعِيْكُمْ
 إِنَّ الشَّابَ سِنَادُ الْمُلْكِ يَعْضُدُهُ
 أَتَنْكُمْ زُمْرَةً تَحْدُو عَزَائِمَهَا
 أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَبِيرٍ مِنْ مَسَالِكَهَا
 مُهِمَّةً عَظُمَتْ عَنْ إِنْ يَقُومْ بِهَا
 مَا إِنْ لَكُمْ غَيْرَهُ يَوْمٌ فَلَا تَهْنَوا
 طَالَتْ عَمَاهَةً لَيْلٌ رَانَ كَلْكَلُهُ
 وَإِنَّمَا الصُّبْحُ بِالْأَعْمَالِ زَاهِيَةً

× × ×

وَأَنْتَ يَا بْنَ «سَلِيمَانَ» الَّذِي لَهِيجَتْ
بِمَا جَسَرْتَ عَلَيْهِ الْبَدُوُّ وَالْمَحْضُ

(١) كلو بمعنى اتركوا ودموا د وابدوا اي استغروا واستجلوا .

الكاتبُ النَّفْسُ أَزْمَانًا عَلَى حَنْقِ
 وَالْمَارِبُ الضربةُ الْعَظِيمَ لَصَدَمَتِهَا
 مَلَ ادْخَرَتَ لِهَذَا الْيَوْمِ إِمْبَاهَ
 أَقْدَمَ إِقْدَامَ مِنْ لَا لَخُوفُ يُمْسِعُهُ
 وَحَسْبُ امْرِكِ تَوْفِيقًا وَتَوْطُفَةَ

حتى طفى فرأينا كيف ينفجر
 لحم العالوج على الأقدام يتشر
 أم أنت بالأجل المتدى معتذر
 ولا ينهيه من تصميمه الخطير
 أن الطغاة على الأعقاب تندحر

× × ×

دَبَرَتَ أَعْظَمَ تَدْبِيرٍ وَأَحْسَنَهُ
 فَهَلْ تُحَاوِلُ أَنْ تُلْقِي تَائِجَهُ
 وَهَلْ يَسُرُكُ قَوْلُ الْمُصْطَلِينَ بِهِ
 وَأَنْ كُلُّ الَّذِي قَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ
 وَهَلْ يَسُرُكُ أَنْ تَخْفِي الْمَحْجُولُ بِهِ
 أَعْذُّ تَلْكَ الْمُخْطَى جَبَارَةً صُعِقَتْ
 أَنْ يَعْتَرِي وَقْعَهَا مِنْ رَبْكَةِ زَلْلٍ
 مَاذَا تُرِيدُ وَسِيفُ صَارِمٌ ذَكْرُ
 وَالْجَيْشُ خَلْفَكُ يُمْضِي مِنْ عَزِيمَتِهِ
 أَقْدِمْ فَأَنْتَ عَلَى الإِقْدَامِ مُنْطَبِعٌ

تُتلِّي مَا فِرَهُ عُمْرًا وَتُدَكِّرُ
 يَأْتِي الْقَضَاءُ بِهَا أَوْ يَذْهَبُ الْقَدَرُ
 وَالْمُسْتَغْلِينَ أَنَّ الْأَمْرَ مُبْتَسِرٌ
 عَلَى التَّبَدُلِ فِي الْأَسْمَاءِ مُفْتَصَرٌ
 مَا دَامَ قَدْ لَاحَتِ الْأَوْضَاحُ وَالْفُرُرُ
 لَهَا الطَّوَاغِيتُ وَارْتَجَتْ لَهَا السُّرُرُ
 أَوْ أَنْ يُبْطِئَ مِنْ إِقْدَامِهَا الْحَذَرُ
 يَحْمِي الثَّغُورَ وَانتَ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ
 فَرْطُ الْحَمَاسِ وَيُذَكِّيَهَا فَتَسْتَعِرُ
 وَأَبْطُشُ فَأَنْتَ عَلَى التَّكِيلِ مُقْتَدِرٌ

وَنِقْ بَأْنَ الْبَلَادَ الْيَوْمَ أَجْمَعُهَا لَا تُرْجِيْهِ مِنْ مَسْعَكَ تَتَظَلِّ

× × ×

فَهُمْ إِذَا وَجَدُوهَا فُرْصَةً نَارُوا
شَنَاعَهُ سُودَاهُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
مِنْ طُولِ صَفَحٍ وَعَفْوٍ فِيهِ تَسْتَأْتِرُ
وَمَا الصَّرِيحُ بِذِي ذَنْبٍ فَيَعْتَذِرُ
يَوْمَ الْخَمِيسِ بَدَا فِي وَجْهِهَا كَدَرٌ
أَنْ سُوفَ يَرْجِعُ مَاضِيهِمْ فَيَزِدُ هُرُونٌ
وَلَمْ يُرْعَ سَامِرٌ مِنْهُمْ وَلَا سَرِيرٌ
عَمَّا أَرَاقُوا وَمَا اغْتَلُوا وَمَا احْتَكُرُوا
وَلَا تَزَحَّزَ حِمَّا شَيَّدُوا حَجَرٌ
مُنْسُوَّهُ بِمَخَازِيهِمْ وَمُفْتَخِرٌ
يَدْمِي وَيَدْمِعُ مِنْهَا الْقَلْبُ وَالْبَصَرُ
فَرَبِّمَا كَانَ فِي إِرْخَانِهِ ضَرَرٌ
فَهُمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ قَدْ وَتَرَوْا
مَا يَجْرُونَهُ لَوْ أَنَّهُمْ نُصِرُوا
أَمْ كَانَ عَنْ « حِكْمَةٍ » أَوْ صَبَهَ خَبْرٌ

لَا تُبْقِي دَابِرٌ أَقْوَامٌ وَتَرْتَهِمْ
هُنَاكَ تَتَظَلِّرُ الْأَحْرَارُ بَمَزْرَةٍ
وَشَمَّ شَرِذَمَةٌ الْفَتَّ لَهَا مُجْبَأً
إِنِّي أَصَارِحُكَ التَّعبِيرُ بُحْتَنَا
إِنَّ السَّمَاءَ الَّتِي أَبْدَيْتَ رَوْنَقَهَا
تَهَامَسَ النَّفَرُ الْبَاسِكُونَ عَهْدَهُمْ
تَجْرِي الْأَحَادِيثُ نَكَرَاءَ كَعَادِتِهَا
فَحَاسِبُ الْقَوْمَ عَنْ كُلِّ الَّذِي اجْتَرَحُوا
لَلَّآنَ لَمْ يُلْغِ شَبِّرٌ مِنْ مَزَارِهِمْ
وَلَمْ يَزِلْ لَهُمْ فِي كُلِّ زَاوِيَّةٍ
وَتَلَكَ لِلْحَرِّ مَأْسَاهُ مُهِيجَةٌ
فَضِيقَ الْحَبْلُ وَأَشَدُّهُ مِنْ خَنَاقِهِمُ
وَلَا تَقْفُلْ تِرَاهُ تَبْقَى حَزاْتُهَا
تَصْوَرُ الْأَمْرِ مَعْكُوسًا وَخُدُّهُ مَشَلًا
أَكَانَ لِلرِّفِيقِ ذِكْرٌ فِي مَعَاجِمِهِمْ

وَاللَّهِ لَا تَبْدِيلَ لِزِيَادَةٍ
وَلَا نَسْحَى كُلُّ رَسْمٍ مِنْ مَعَالِكُمْ
وَلَا تَرْزَالُ لَهُمْ فِي ذَاكَ مَارْبَةٌ
أَصْبَحَتْ أَحَذَرُ قَوْلَ النَّاسِ عَنْ أَسْفِ
تَعْرِكَ اللَّهُدُّ وَانْشَقَتْ بُجَدَّدَةٌ
وَلَا صَطْلٌ «عَامِرٌ» وَالْمُبَتَغِي «عُمَرٌ»
وَلَا شَتَّفَتْ بَكُومُ الْأَمْثَالِ وَالسِّيرِ
وَلَا يَزَالُ لَهُمْ فِي أَخْذِكُمْ وَطَرِ
مِنْ أَنْ يَرَوَا تِلْكُمُ الْأَمَالَ تَنْدَثِرِ
أَكْفَانُ قَوْمٍ ظَنَّا أَنَّهُمْ قَبِرُوا

شباب ضائع! ..

● نشرت في جريدة «الانقلاب» العدد ٣٢ في
١٩٣٧ شباط ١٥

● نشرت في ط ٥٠ ج ٢، و ط ٦٩ ج ٢
و «خلجات»

يُجِيدُ نِصَالًا دونَهَا وَقِرَاعًا
 يُزِحُّ عنِ الشَّرِ الْكَبِيرِ قِناعًا
 أَدَافِعُ عَنْهُ مَا اسْتَطَعْتُ دِفاعًا
 يُلْتَقِي عَلَى سُودِ الْخَطُوبِ شَعاعًا
 سِرَاعًا أوَّلَ الْمَوْتِ الزَّوَامَ سِرَاعًا
 عَلَى الْهَوْلِ يَأْمُى أَنْ يَطِيرَ شَعاعًا
 رَأَى كَتْنَاهَا حَيْفَا بِهَا فَادَاعَا
 أَرَدْتُ بِشَعْرِي أَنْ أَمْبِحَ سِبَاعًا
 طَوِيلًا عَلَى صَدِّ الْكَوَارِثِ باعًا
 رِيبُ خُسُولٍ نَشَاءَ وَرَضَاعًا
 وَلَا أَحْكَمَ التَّجْرِيبُ مِنْهُ طَبَاعًا
 وَلَا بِالشُّجَاعِ الْمُسْتَبِتِ صِرَاعًا
 وَكُمْ فُرَصٌ عَنْتَ لَهْ فَاضَاعَا
 عَلَى الصَّمْتِ شَبَانُ الْبَلَادِ جَمَاعًا
 تَسْوِقُ الرِّزَابَا أَمْ تَسْوِقُ رَعَايَا
 شَرِي الظَّلْمُ مِنْهَا مَا أَرَادَ وَبَاعَا
 وَزَعْزَعَ مِنْ بُنَيَانِهِ فَدَاعَى

ذَخَرَتُ لأَحْدَاثِ الزَّمَانِ يَرَاعَا
 وَأَعْدَدْتُهُ لِلْطَّارِئَاتِ ذَخِيرَةً
 وَالْفَيْثَنِي فِي كُلِّ خَطْبٍ يَنْبُوْهُ
 وَمَا فِي يَدِي إِلَّا فَوَادِي أَنْرَتَهُ
 وَكَلَّفْتُ فَقِيْسِي أَنْ تُحَقِّقَ مُؤْلَهَا
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَلْبًا حَمَّلَهُ
 وَمَلَ أَنَا إِلَّا كَلْمَوْدَيِي رِسَالَةً
 أَهْبَتُ بِشَبَانِ الْعَرَاقِ وَإِنَّمَا
 أَنِفَتُ لِهَذَا النَّشَءِ يَنَا فُرِيدَهُ
 بَدِيبُ إِلَى الْبَلَوَى هَرِيلَا كَانَهُ
 فَمَا أَسْتَهْضَتُ مِنْهُ الرِّزَابَا عَزَائِمَا
 قَلَا هُوَ بِالْجَلَدِ الْمُطِيقِ احْتَمَالَهَا
 فَكَمْ زَعَزَعَ مَا حَرَكَتْ مِنْهُ سَاكِنَا
 لَقَدْ طَبَقَ الْجَعْلُ الْبَلَادَ وَأَطْبَقَتْ
 وَإِنَّكَ لَا تَنْدِري أَنْشَمَا مَهْدِبَا
 بِمَصْرِ وَمَصْرُ مَا قَزَالَ طَرِيدَةً
 دَوَيُ شَابِيْ أَرْجَفَ الْجَوْرُ وَقَمَهُ

× × ×

وأزيانهم نعيةٌ وخداعا
 عراكاً على موهومهِ وزاءعا
 حجاباً يُعطي سوءةَ وقوعا
 قصيراً إذا جدَ النضالُ ذراعا
 إلى عنقٍ يُعيش العيون لماعا
 كما انحلَ شمعٌ بالصلاء فماعا (١)
 وأن قد ذاك منه الأريحُ فضاعا (٢)
 إذا عريَ الخلقُ الكبيرُ وجاعا
 كراميَّةَ يستأها وطوعا
 يسوه عياناً وقمعها وسماعا
 خرافاتُ جهلٍ فاشتكينَ مُداعا
 من المهدِ كانت أذوباً وضباعا
 وما أيقظتنا الحادثاتُ تباعا
 وزوروا قرئي موبومةً وبقوعا
 عراةً حفاةً صاغرينْ جياعا
 متى اسطاعَ عن حوضِ البلاد دفاعا

لنا كلُّ ميناتِ الشابِ تصنَّعا
 وليس لنا إلاَّ التطاحنُ يتدا
 هلمُوا إلى النشرِ المثقفِ واكتشفوا
 تروا كلَّ مفتولِ النراغين ناهدا
 وكلَّ أنيقِ الثوبِ شدَّ رباطُه
 بمعُ إذا مسَ الهجيرُ رداءَه
 تراه خليَّ البارِ أن راح دامها
 وليس عليه ما تكاملَ زيه
 وأن راح سوطُ الذلِّ يلهب أمةَ
 ولم تشجيَ روياً وسمعاً قوارعَ
 وربَّ رؤوسٍ بروزةٍ عشتَ بها
 وساوسٌ لو حققتَها لوجدتَها
 بها نوَمتَنا الأمهاتُ تخوفاً
 ومُرْوا بأنحاءِ العراقِ مضاعةً
 تروا منِ عراقِ ضاع ناساً تسوءكم
 وإنَّ شباباً يرقبُ الموتَ جائعاً

(١) ملِّ بالنار صلاه قامي حرها

(٢) حاع المك نمرك فاتشرت رائحته

ولن شباباً في التبذل غاطساً
متى كان درعاً للبلاد مناعاً

× × ×

وَمَا زُوْدَتْ غَيْرِ الشَّابِ مَتَاعًا
فَأَصْبَحَ مُلْكًا لِلْبَلَادِ مَشَاعًا
مُحْسُونًا مَنِيعًا لَهَا وَقْلَاعًا
وَأَبْدَلَتِ الدَّهْرَ الْمَطَاوِلَ سَاعًا
هَزِيلًا وَمَنْخُوبَ الْفَوَادَ يَرَاعَا
مَضِي نَاجِيَا مِنْهَا وَحلَّ يَفَاعَا
فَلَوْ سِيمَ قَلْسَا بِالْبَلَادِ لَبَاعَا
إِذَا طَمَانَ التَّوْظِيفُ مِنْهُ طَمَاعَا
نَرِى كُلَّ مِنْ حَاكِ الْحَصِيرِ صَنَاعَا
وَنَعْتَاضُ عَنْ حَدَّ الْبَخَارِ شَرَاعَا
أَقْوَلُ لِأَحْلَامِ حَلَمْتُ وَدَاعَا
وَقَلْبِي شَجَاعٌ أَنْ يَرُوحَ ضَيَاعَا
وَجَدْتُ جَهْوَلًا مِنْ وَجَدْتُ شَجَاعًا!

غَرَّتْ أَمْمَ الْغَرْبِ الْحَيَاةَ تُرِيدُهَا
رَأَى شَعْبَهُ مُلْكًا مُشَاعًا لَخَيْرِهِ
إِذَا أَصْحَرَتْ لِلْخُطُبِ كَانَ شَابَهَا
فَقَرَّبَتِ الْأَبْعَادَ عَزْمًا وَهَمَّةَ
وَنَحْنُ ادْخَرْنَا عُدَّةً مِنْ شَابِنَا
إِذَا مَا أَمْلَتْ نَكَبَةً يَلَادَهُ
زَوَى الشَّعْبُ عَنْهُ خَيْرَهُ وَرَفَاهَهُ
يَرِى فِي الصَّنَاعَاتِ احْتِقَارًا وَيَزْدَمِي
وَهَا نَحْنُ فِي عَصْرٍ يَفِيضُ صَنَاعَةً
نَقاومُ بِالْعُودِ الْبَسَارِجَ تَلْتَظِي
كَرْبَتُ عَلَى حَالٍ كَهْذِي زَرِيَّةٍ
عَلَى أَنَّى آسِ لِعَقْلِي مَهْذَبٍ
وَجَدْتُ جَانَانَا مِنْ وَجَدْتُ مُهْذَبًا.

في السجن ! ..

- كان الشاعر قد بدأ حملة من المعارضة في جريدة «الانقلاب» لوزارة انقلاب ١٩٣٦ لتخليلها عن الوعود التي قطعتها على نفسها، عند أول تأليفها بإنجاز إصلاحات جذرية في جميع نواحي الحياة، ولشنها حملة إرهادية للقوى الوطنية التي ساندت الانقلاب شملت الشاعر نفسه، بصدور حكم بسجنه، متخذة من قضية «الكاشير» المعلومة ذريعة
- وخلاصة قضية «الكاشير» أن مجلس الطائفة اليهودية كان يتلقى ضريبة عالية على اللحوم تستوفى من المستهلكين، مما دفعهم إلى الاحتجاج طالبين رفع هذه الضريبة وقد انفردت جريدة «الانقلاب» بتبني مطالعهم
- نظمت والشاعر في السجن يقضي مدة حكمه لم يحومها ديوان

ماذا تُريدُ من الزمانِ
 ومن الرغائب والأمني
 أوكلّها شارفتَ من
 آمالك الفرِّ المسان
 ورعنك الطافُ العنا
 بة بالرفاءِ والأمان
 أغيرْتَ بالأهاتِ إفراهمَ الخيفَةِ بالأذانِ ؟
 إن كنْتَ تَحْسُدُ من يحْوِطُ البابَ منه حارسان
 فلديكَ حراسٌ كأنَّك منهُمُ في معungan
 وموكلون بما تُصرُفُ
 في الدقائقِ والثوانِي
 أسكنتَ داراً مالها
 في الصيتِ والعظموتِ ثانِي
 ما انْ يباحُ دخُولها
 إلا الذي خطَرَ وشانِ
 دارُ يُشيرُ لها صديقُ أوعدوِ بالبنانِ
 أموى عليها ألفُ با
 كِي وادعاماً ألفُ باني
 وُقِيتَ فيها رَغْمَ أَنَّ
 فِيكَ من خيقاتِ الدِّينانِ
 وُحْفِظْتَ فيها من غرورِ المالِ أو سِحرِ المسانِ
 حجوبك عن لحظِ العيو
 نِتَّاقاً لك في الصيَانِ
 مثل المعبدِي السَّما
 عُ به أحب من العيانِ

× × ×

وعلامَ تَحْسُدُ من تلهى بالثالث والمثاني
 أوَليس خشخةُ المدبِّي أَذْهَى من عزفِ القيانِ

يشدو بها من أجل لهوك ألف مكروب عاني
أوزانٌ شعرك بعضُ أوزانٍ حوتها بازان

× × ×

أعطيتَ ما لمْ يُعطِيْ ثانٍ أنْ يُشِيعَ النيران (١) يوحِي إِلَيْكَ الفرقان بفضلِ ما أَولَوْكَ جانِي صَكَّ الحَدِيدِ عَلَى يَدِيكَ بَا عَايَا بسلامةِ الْوَطْنِ العَزِيزِ وبِالْأَمَانِ وَمَفْرَقًا زُمْرَ الْيَهُودِ طَوَافِقًا كَلَّا لِشَانِ مَا أَنْتَ وَ «الْكَاشِير» وَ «الْطَارِيف» مِنْ بَقِيرٍ وَضَانَ (٢) لَنَ الصَحَافَةَ حَرَةٌ لَكَنْ عَلَى شَرْطِ الضَمانِ	ماذا تَرِيدُ مِنَ الزَّمَانِ أُعْطِيْتَ مِنْ لَطْفِ الطَّبِيعَةِ صَبَحًا وَإِمْسَاءً وَأَنَّ سُبْحَانَ رَبِّهِمْ فَأَنْتَ جَزَاءُ مَا جَنَّتِ الْيَدَانِ بَا عَايَا بسلامةِ الْوَطْنِ العَزِيزِ وبِالْأَمَانِ وَمَفْرَقًا زُمْرَ الْيَهُودِ طَوَافِقًا كَلَّا لِشَانِ مَا أَنْتَ وَ «الْكَاشِير» وَ «الْطَارِيف» مِنْ بَقِيرٍ وَضَانَ (٢) لَنَ الصَحَافَةَ حَرَةٌ لَكَنْ عَلَى شَرْطِ الضَمانِ
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

سُبْحَانَ رَبِّهِمْ وَأَنَّ عَانِتْ مِنْهُمْ مَا تَعْانِي إِنْ لَمْ تُفْدِكَ عَقْوَبَةُ فَعُسَى تُفْيِدُ عَوْبَاتَانَ فَلَقَدْ يُفْدِكَ مَطْهَرَانَ	سُبْحَانَ رَبِّهِمْ وَأَنَّ عَانِتْ مِنْهُمْ مَا تَعْانِي إِنْ لَمْ تُفْدِكَ عَقْوَبَةُ فَعُسَى تُفْيِدُ عَوْبَاتَانَ فَلَقَدْ يُفْدِكَ مَطْهَرَانَ
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) النيران : الفس القمر

(٢) الكاشير : ما يحل أكله من اللحوم عند اليهود ، والطاريف ما يحرم أكله عندم

ذكرى الهاشمي ...

- القيت في الحفلة التأبينية التي أقيمت في البصرة
لذكرى وفاة ياسين الهاشمي يوم ٧ شباط ١٩٣٨.
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٣٣
في ١٢ شباط ١٩٣٨
- لم يحومها ديوان

بلدٌ يوفى حقَّ كلَّ زعيمٍ
 ومشتَ بقلبِ مفراحٍ مكلومٍ
 نمتَ على شجنٍ هناك ألمٌ
 غدراً ولم تكُ قبلُ بالمهضومٍ
 خشلاً كميشةٍ فانصِ لظليمٍ
 مغلوبةٌ بمقدارٍ مخومٍ
 مستورةٌ تخفيتْ على التجيمٍ
 شأنَ المغارِمِ في اطلابِ غريمٍ

وفاك ما يُقضى من التكريمٍ
 البصرةُ الفيحاءُ ضاقَ خناقُها
 عطافتَ على الذكرى الاليمةِ عطفةٌ
 ياسين لأنَ هضيمةَ ما ذقَهُ
 ما كنتَ بالرجلِ الذي يمشي له
 أسفًا فكلَّ عظيمةٍ غلابةٌ
 يكفيك فخرًا أنْ تُنادَ بمثلها
 مُجناً وعجزًا أنْ تُقابلَ جهرةً

× × ×

قولٌ فطيرُ الرأي غيرُ حكيمٍ
 من كان مرتدِيا ثيابَ خصومٍ
 لخصيمِه في مخنةٍ بمكلومٍ
 وقفَ على التجليل والتعظيمٍ
 تُهدى إلى نهجٍ أغرَّ قويمٍ
 فضلٌ لرفضِ كان أو تسليمٍ
 حزباً ولم أزحَفْ بظلٍّ زعيمٍ
 أو أنْ أخُصْ سواك بالتقديمٍ

هذا مقامٌ لا يليقُ بمناهِ
 فمن الحرَاجةِ أنْ يُسَدَّلَ ذِئْهُ
 خوفَ الغلو.. وليس من يُزْجي الشا..
 قد كنتَ فذًا في الرجالِ نبوغُهم
 وجهادُهُمْ خيرُ الجهادِ لأمةٍ
 وسياسة هي ملكُ شعبٍ قولهُ
 سايرٌ حكمكَ ناقماً لم ادرعَ
 حاشاً ولم أهتِفْ لنغيرك داعياً

أن تستمرّ سياسة الترميم
في حاجةٍ تصوى إلى التقويم
وتعلّونَ تَمِيلَةَ المفطوم
ليست على شيءٍ من التنظيم
ملائى من التخدير والتلويم
أن نرتضي بتصينا المقسم
في المضلات مردٌ كلُّ جسمٍ
ولقد تكون وأنت غيرُ ملومٍ
ومدى ح JACK ليس بالمحكوم
بازاء شهـمـ في الخصم حليمٍ
بالبشر آونةً وبالتفهيم
رجلٌ يسوس وليس بالمعصوم

لكن طموحٌ ليس برضى أهلُهُ
كنا نرى المعوجَ من أوضاعنا
ونُحيِّسُ أنتا بالغونَ أشـدـنا
ونرى شتاتَ جهودنا وصفوفنا
ووعودَ من يتحضّنونَ شؤوننا
نبغي المزيدَ وتقتضينا ساسةً
ونراك جباراً يكونُ لفكرة
ولقد يكون العذرُ أنا طمعٌ
اما مُقامُك فهو غيرُ منازعٍ
سايرٌ حكمك ناقماً ووجدتني
دربٌ بنقد خصمه متفتحٌ
يعطِّيهِمْ نصـفاً ويعلمُ أنتـهـ

× × ×

ذاك الدماغُ الفذُ محض رميمٍ
لخلاء جـوـ بالبلاد مـغـيمٍ
وحـامـ مـلـكـ ليس بالـمـلـوـمـ
ـمـا دـهـاهـ يـمـقـعـدـ وـمـقـبـمـ
ـمـا اـنـ توـضـ عـهـ غـرـ نـجـومـ

يـاسـينـ إن خـسـارـةـ أـنـ يـتـدـيـ
ـوـفـجـيـعـةـ أـنـ بـتـغـيـكـ فـلـاـ تـرـىـ
ـيـاـ دـرـعـ مـلـكـةـ مـتـيـنـ نـسـجـهاـ
ـإـنـ الـعـرـاقـ وـقـدـ ثـبـتـ مـوـكـلـ
ـإـنـاـ قـدـنـاـ يـوـمـ قـدـكـ كـوـكـباـ

روح الونَى ودواءُ كلِّ سقيم^(١)
 فرجتها بدهائك المعلوم
 فيما تدبرهُ وأيَّ نسيم
 ولقد تكونُ نموذج المهموم
 ركن المفاوضِ أيمَّا تدعيم
 نعمَ الضمانُ عن انزلاقِ حلوم
 نزواتِ رأيِ يستجدُ عقبِ
 جلىٍ وكم دائِ به محسوم
 تيهانَ تتعثرُ البلادَ بهيم
 في كلِّ ما تبني عن التصميم
 شيئاً بلا نهجٍ لها مرسوم
 لك عن مكانِ السيدِ المخدوم
 نفسٌ بغيبٍ حاتِقٍ مكظوم
 عريانٌ غيرٌ تستُرِّ مزعوم
 جبارٌ في وجهِ كلِّ غشوم
 في الكيفيتينِ وانتَ غيرُ مقيم

ش طبُك في السياسة انه
 كم فترة دهتِ العراقَ عصيبةٌ
 الله درك أيَّ زعزعَ عاصفٍ
 تلوكَ سيماءُ الخلٰيْ جلادةٌ
 كنتَ الحفيظَ على السياسة داعماً
 قطاس حكمٍ كان حلمُك وحده
 فيما يولـد حرٌ رأيك تتنـي
 كم موقفٍ معصوبٍ متلاـس
 كنتَ المضيءَ سيلَ كلَّ عصيبةٍ
 مُـلبَ العقيدةِ لا يرددُك حادثٌ
 واذا البلادُ تفرقتَ آراها
 أطلعتَ رأيك ينـها قطـايـحت
 كما إذا ضاقَ الخـنـاقُ وحـشرـجـتَ
 وبدأ لنا الدستورُ وهو خـلـعـ
 لـذـنا يـاسـينـ فـكـانـ قـوـةـ
 والـيـومـ نـخـشـيـ أنـ يـضـيعـ تـوازنـ

(١) الونَى الضعف والفتور .

إلى الشباب السوري ..

● نظمت عام ١٩٣٨ أقيمت في حفل تكريمي أقامه شباب دمشق للشاعر خلال زيارته سوريا ولبنان صيف العام المذكور وكانت الاتفاضة السورية على الاستعمار الفرنسي على أشدّها، وكانت الدعوة إلى توحيد الصفوف، في جبهة وطنية، تضم الأحزاب والهيئات الوطنية هي المطلب الوطني الأول.

● نشرتها جريدة «الاستقلال العربي» بعنوان:

صوت شاعر العرب

بنادي الشام

وقدمت لها يقولها:

«المجهرة الشعرية الرائعة التي أهدأها الزميل الأستاذ محمد مهدي الجواهري صاحب جريدة «رأي العام» البغدادية إلى

«الاستقلال العربي»، وهي نداء حار من صميم الشاعرية المتأججة
التي طالما عبر بآمثالها شاعرنا الكبير عن خلجان عاطفته العربية»
كما نشرتها صحف سورية ولبنانية.

● نشرت في جريدة «الرأي العام»، العدد ١٧٦ في ١ شباط ١٩٣٩

● نشرت في ط ٥٣ ج ٣

وهي صرخة أيقاظٍ بين مجموعا
في «الشام» داعٍ من الأوطانِ مُتَّبع
كما اشتهى «المثل» الأعلى» وترتفع
إلاَّ الذي في توقي غيره ضرَّع
لقلتُ: أَنْفُكِ رَغْمَ الْعَزَّ مجندع (١)
حرماً فَلَا المخوفُ ذُو شَانٍ ولا الطمع

حي الصوف لرأب الصدع تجتمعُ
إنَّ الشَّابَ جنودَ اللهِ التَّفَهمَ
مشوا على خطوهِ تتحطُّ أرجلُهمَ
«دِمَشْقُ» لم يُقِيْدْ منكِ الدهرُ باقيةَ
ولو أردتُ بِكِ التَّفْرِيعَ عنِ مِقَاتَهُ
فما انتظارُكِ مَيْنًا لا ضميرَ لهُ

× × ×

تَكَادُ تَجْثُثُ مَا فِيهَا وَتَقْتَلُعُ (٢)
وَبِالْفَيَاضِ فَلَا حُسْنٌ وَلَا مَرَعَ (٣)
عَنْ غَبْنَةِ الْبَلْدِ الْمَسْلُوبِ تَنْفَشُ
مُخْلَدَاتِ حَسَانًا خُرَّدًا مُتَّبعَ

بُشِّئَتُ فِي «الْفُوْطَةِ» الْفَنَاءِ عَاصِفَةَ
مَرَّتُ عَلَى «بَرْدَى» فَالثَّاثَ مَوْرَدُهُ
فَقَلَتُ لَاضِيرَ إِنَّ كَانَ عَجَاجِتُهَا
وَهُلْ سَوَى مُتَّبعِ زَالَتْ سَتْخِلِيفُهَا

× × ×

(١) المقة المب اجندع انه وجده كسره

(٢) النوطة هي مجمع الباتين الواسعة . والحمدائق الفناء التي تحوط الشام ، وقد كانت ومانزال حتى اليوم
مضرب المثل بجمالها . وضفتها والفناء الكثيرة الشجر والماء . ومذكورة «أغن» واغن الوادي
اذا كثر شجره والتلف

ويزيد به «العاصفة» الثورة السورية وما جرته على دمشق وضواحيها من خراب على يد
الاستعمار الفرنسي آنذاك

(٣) «بردى» هو النهر الاولى في دمشق وبنمه من اجمل المنابع . ومنه تستنقى البلدة وترتوى حدائقها
والثاث اي تکدر . والنیاض جمع «غضبة» وهي مجتمع الشجر في «منبع» الماء اي موضع
تربيه . والمرح المصب والناء .

يُوماً وَلَمْ يَدْنُّ مِنْهَا الْعَارُ وَالْمَلَعُ
غُلْبُ الرِّجَالِ عَلَى الْأَجَالِ نَقْرَعُ (١)
وَالْمَوْتُ مَلِئَ خَوَافِيهِمْ إِذَا وَقَعُوا
بِالنَّازِلَاتِ فَلَا التَّائُوا وَلَا ادْرَعُوا
هِيجُوا رَأَيْتِ الْمَنَابِا كَيْفَ تَنْدَعُ
فَمِنْطِقُ الْفَتَكِ مِنْهُمْ مَنْطَقُ قَذَّاعُ (٢)

أَمْ الْبَلَادِ الَّتِي مَا ضَيْمَ نَازِلُهَا
حَمِيَّةَ بِالْأَصْمَمِ الْفَرِيدِ تَحْرُسُهُ
مِثْلَ «النَّسُورِ» إِذَا مَا حَلَّقُوا رَهْبُوا
الْمَخْسِرُونَ كَبَعِ السَّرُورِ احْتَفَلُوا
وَالرَّابِضُونَ كَاسَادِ الشَّرِيِّ فَإِذَا
لَا يَنْطَقُونَ الْحَنَّا حَتَّى إِذَا افْتَلُوا

× × ×

وَالْعَزْمَ مُحْتَشَدُ . وَالْوَقْتَ مُتَسَعٍ
وَاسْتَرْخَى يَتَفَضُّلُ . غَيْرَانُ مُسْتَعِنُ
أَنْتِ أَمْ نَحْنُ فِيمَا يَنْبَغِي تَبَعُ
إِلَى «الْعُرُوبَةِ» بَعْدَ اللَّهِ تَقْطَعُ
خُوفًا عَلَيْكِ وَلَمَّا تُفْجِعِي ، فُجِّعُوا
خَيْلَ الْعَرَاقِ قُبْلَ النَّجْعِ تَنْجَعُ
وَلَا يَرِينُ عَلَى «تَقْرِيْبَاهَا» الْضَّلَعُ (٣)

دِمَشْقُ يَا «أَمْ» إِنَّ الرَّأْيَ مُخْتَفَلُ
فَوْلِي يُجْبِ شَاحِنُ الْأَضْلاعِ مُرْتَقِبُ
وَأَجْمَعِي الْأَمْرِ نُجْمِعُ لَا يُفْرَقُنا
وَطَوْعَ أَمْرَكِ أَجْنَادُ مَجْنَدَةُ
يُغْنِيْكِ عَنْ وَصْفِ مَا يَلْقَوْنَ أَنْهُمْ
وَقَدْ يَكُونُ قَرِيبًا أَنْ تَرَى «حَلْبَ»
«قُبَّاً» شَوَّازِبُ لَا تُلُوي شَكَانِمُهَا

× × ×

(١) الاسم الفرد يزيد به الجبل الذي يدور على دمشق وسائر الحدود السورية والاسم «لغة» القوي الذين الذي كان لا يسمع للاحمه ونظامه و«الفرد» المبع الذي لا يؤذني ومه «الاباق الفرد» وهي قلعة عربية جامدة و«مل الأجال نقتاع» كتابة عن سابق الشاب والشعب السوري على الموت والاستماتة حق لأن الواحد منهم «يقتع» على موعد نقدمه إلى القتال لكتلة من يزيدون سبقه اليه.

(٢) المطلع القمع الفاحش الموجع

(٣) القب: ومفردتها أقب الحيوان المضرمة المشدودة الاعضاء، وال Shawazib البابسة المضمورة.

ولا خطوطٌ - كعبِ الطفلِ - تُبتدع
أَمَا الفراتُ فَبَعْ يَسْتَأْ شَرْع
رَوَى الْغَلِيلَ الْفَرَاتِيُونَ وَاتَّقُوا
دَمْعٌ هُوَ الْقَلْبُ نَحْوِ الْعَيْنِ يَنْدَفع
ذَكْرِي «دمشق» وَمَا تَلَقَى وَمَا يَقْعُ
كَيْفَ الْقُلُوبُ عَلَى الْأَرْزَاءِ تَجْتَمِع
وَجْدًا عَلَيْكِ فَكَيْفَ الْحَزْنُ وَالْهَلْع

ثَقِي «دمشق» فَلَا حَدٌ وَلَا سَمَةٌ
تُقْصِيكِ عنْ أَرْضِ بَغْدَادِ وَدِجلَتِها
إِذَا «الْجَزِيرَةُ» رَوَّتْ مِنْهُ غُلَّتِها
جَرِي عَلَى الْكَاسِ وَالْأَبَاهُ مُفْجِعَةٌ
وَارْتَاحَ لِلْبَثِ «خَدْنَ» كَادَ يَخْنَقَهُ
فَقَلَتْ لِيَتَ «فَرَنْسَا» هَا هُنَا لَتَرِي
هَذِي مِبَاهِجُ «بَغْدَادِ» وَنَشُوْتُهَا

× × ×

عَلَى سِيَاسَةِ خَبَّ دَأْوَهَا الجَشَعُ
وَكَانَ رِيثُ فَلَمْ يَنْفَعُ .. وَلَا سَرَعُ
حَسْرَى تَطْلَعُ لِلماضِي وَتَرْتَجِعُ
وَالْيَوْمَ مِنْهَا يَعْيَنُ الْحَيَنُ وَالْفَرَزَعُ
وَ«أَمْسٍ» كَانَتْ عَلَى «عُشَّانَ» تَسْعَ
وَلَا اسْتَقْلَلَ بِحَمْلِ الْقَوْمِ مُضْطَلِعٌ
وَلَا سَعْتُ «رُسْلَ» وَالْمَوْتُ يَتَّمَعُ
غَضْنٌ مِنَ الْوَطَنِ المَفْجُوعِ يُقْتَلِعُ

دَارَتْ دَمْشَقُ بِمَا اسْطَاعَتْ فَمَا قَدِرَتْ
كَانَتْ «أَنَّا» فَلَمْ تَجْمِعَ .. وَلَا جَنْفٌ
بَعْدَ الْثَلَاثَيْنَ عَامًا وَهِيَ رَازِحَةٌ
كَانَتْ عَافِلُ «پَارِيسِ» لَهَا سَنَدًا
«الْيَوْمَ» ضَاقَتْ بِشَكْوَاهَا وَأَهْتَهَا
حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ لِلْعَرْبِ مَطَلَبٌ
وَلَا مَشَتْ «بُرُودُ» وَالْمَوْتُ يَحْلِمُهَا
وَلَا الشَّاقُ فِي أَعْوَادِهَا ثَمَرٌ

× × ×

فَكُمْ أَنَارَتْ طَرِيقًا مُظْلِمًا مُخْدَعَ
مِنْ فَرْطِ مَا طَبَّقُوهَا فِيهِمْ بَرَعُوا
سِيلْمَسُ الْمَتَجْنِي شَرُّ مَا تَضَعُ
فَهَلْ تَكُونُ جَنُونًا مَا بِهِ وَرَاعَ ؟
وَفِي تَذَكْرٍ مَا قَدْ فَاتَ مُرْتَدَعَ

لَنْ تَكُنْ مُخْدَعَ سَامَتْ عَوَاقُبُهَا
كَانَتْ مُدْرُوسًا لِسُورِيَا وَجِيرَتِهَا
يَا نُورَةَ قَرَبَ الظُّلْمُ الْلَّقَاحُ بِهَا
قَالُوا السِّيَاسَةُ شَرُّ مَا بِهِ نَصْفٌ
وَهَلْ يُرِيدُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَجْرِيَّةً

× × ×

أَنَّ «السُّوِيدَاءَ» بُرْهَ مَا بِهِ وَجَعَ
أَمْ رَبُّهَا الْعَلَمُ الْمَحْبُوبُ يَرْفَعُ
وَهَلْ تَوَحَّدُتِ الْأَرَاءُ وَالشَّيْعَ

قَلْبَ الْعُرُوبَةِ هَلْ بُشْرَى نُسْرَةِ بِهَا
وَ«اللَّادِقَةُ» هَلْ «رَبُّ» يَقُومُ بِهَا
وَفِي «الْجَزِيرَةِ» هَلْ زَالَتْ وَسَاوَسُهَا

× × ×

ضَيْفٌ ثَقِيلٌ عَلَيْهَا وَجْهُهُ بَشَعَ
لَكَنَّهُ فِي دِيَارِ الْغَرْبِ مُخْتَرَعٌ
يَكَادُ مِنْ خَلْجَاتِ الشَّوْقِ يَنْخَلِعُ
كَانَهُ مِنْ رُبَّاكِ الْخُضْرِ مُمْتَرَعٌ
ذَكْرِي، وَطِيفُكِ مَغَانِمٌ إِذَا هَجَّوُا
فِيمَا أَحِبُّ تَبَاهُ بِكِ الْوَلَعُ

يَا «جَنَّةَ الْخُلُدِ» لَوْ لَمْ يَؤْذِ نَازِلَهَا
بَادِيَ الْمَخَالِبِ «وَحْشٌ» لَمْ يَلِدْهُ أَبٌ
«دَمَشْقُ» إِنَّ مَعِي قَلْبًا أَضِيقُ بِهِ
جَمَّ النَّرِيَّ إِلَى مَغَانِكِ مُمْتَجِهٌ
نَاغِي خَيَالُكِ أَطْفَالِي فِي قَطْنَتُهُمْ
«فَرَاتُ» أَشَبَهُ كُلَّ النَّاسِ بِي وَلَمَّا

٠٠٠ فلسطين يوم

- نظمت عام ١٩٣٨ والثورة الفلسطينية ضد الاستعمار البريطاني على أشدها، وكان الشاعر آنذاك في سوريا
- نشرتها جريدة «الاستقلال العربي» الدمشقية وقدمت لها بقولها «ليلة يوم ٢٨ عندما كانت تتمحض دمشق بالنعمة والألم وتستعد لرفع صراخها الداوي استكاراً لمجازر الانكليز في فلسطين ، كانت هذه القصيدة تتمحض في روح الشاعر العربي الذي يقاسم دمشق ثورتها وألمها بصرخة يبلغها أبناء دمشق على صفحات هذه الجريدة
- نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد ٥٦ في ٥ أيار ١٩٣٨ وفي مجلة «الخمائل» العدد ٢ في تشرين الثاني ١٩٣٨
- لم يحوها ديوان .

مب الشامُ على عادتها
تملاً الأرض شباباً حينقاً
نادباً يتأ أباحوا قدسَهُ
في فلسطين وشمالاً مِزقاً

أخذ الشعبُ عليهمَ مونقا
بلغ القيمةَ هذا المرتقى
روعةُ التاريخِ منهَ رونقا

برٌ بالعهدِ رجالٌ أنسٌ
شرفاً يومَ فلسطينَ قد
أليسَ الملكَ رداءً وازدحت

× × ×

في فلسطينِ هضيماً نطا
عرىٰ سال منْ أقدمةٍ
من فداءٍ وإباءٍ شفقا
من ذكرياتِ الضحايا عبقا

اسمعي يا جلقاً !! إن دماً !
عرىٰ سال منْ أقدمةٍ
صبع الأرض وألتى فوقها
تحمِّلُ الريحُ إلى أرجانها

× × ×

في فلسطينِ ينادي جلقا
نخوةٌ مهتاجةٌ أنْ يُهرقا
أمٌ يُعزِّزُها أنْ تعتقا
كذابَ التاريخِ يوماً صدقا
وأجعليها لعيونِ تحدقا
وارداً موردهَ معتقداً
في سباقٍ مثلِهِ أنْ تُسبقا
ليتنا نعْرِفُ هذا النسقا
أنْ شعباً منْ جديدٍ خلِقا

اسمعي يا جلقاً !! إن دماً !
اسمعي هذا دمٌ شامت له
شدٌ ما احتاجت إلى أمثاله
شاهدٌ عدلٌ على الظلم إذا
احملَ ما استطعتَ منْ حباته
يسقطُ الطفلُ على والده
وتمر الأُمُّ غضبي ساءها
تسقَ للموت لم نسمع به
مكذا تعلَّنْ صرعى أمةٍ

شاغور حمانا...

- نشرت في جريدة «صوت الأحرار» ال بيروتية
صيف عام ١٩٣٨ وقالت في تقديمها
«يصطاف في ربوعنا الشاعر العراقي الكبير
الاستاذ محمد مهدي الجواهري ، وقد أوحى
إليه هذا الشاغور ، وهذا الجبل ، هذه الفريدة
الغالية »
- نشرت في جريدة «الرأي العام» العدد ٦٨
في ١٦ حزيران ١٩٣٨
- لم يحومها ديوان

ونزلتْ رَحْبٌ فِي نَاهٍ جَذلَانَا
 ذا رِبْحَةٍ وَرَبِّحَهُ خَسْرَانَا
 أَنِي أَضْعَتْ مِنْ الصَّبَا رِيعَانَا (١)
 وشَيْبِي وَكَهُولِي سِيَانَا
 وَأَخْدَتْ مِنْ عَنَتِ الزَّمَانِ أَمَانَا
 وَضَرَبَتْ سَدَا يَنَانَا النِّيَانَا
 سَمَاءَ تَبَذُّلٌ خَيْرَهَا مَعْوَانَا
 فِي الرَّاقِينِ لِرَكْضَنَةِ مِيدَانَا
 خِصْبُ الْجَبَالِ مَرْوَنَةُ وَلِيَانَا
 مَلَكًا يَمْدُّ الشِّرِّ لَا شَيْطَانَا
 وَجَلِيلَةُ وَتُجَيْدَهَا إِتقَانَا
 عَنْ أَنْ تُسْيِغَ السُّجُونُ وَالْأَوْزَانَا

عَاوَدَتْ بَعْدَ تَغِيبِ لُبَانَا
 وَدَرَجَتْ اقْتَصَّ الشَّيْبَابَ خَسِيرَتَهُ
 فَوَجَدَتْ رَيْغَانَ الْجَمَالِ وَلَمْ أَسَا
 وَوَجَدَتْ فِي مَرْحِ الْحَيَاةِ طَفُولَيِ
 وَنَفَضَتْ بَيْنِ الْكَوَارِثِ مَوْثِقَا
 وَأَقْمَتْ مِنْ يَوْمِي لَأْمَسِي حَاجِزاً
 وَطَلَبَتْ عَوْنَ قَرِيْبَتِي فَوَجَدَتْهَا
 وَأَثَرَتْ هَاجِعَةَ الْقَوَافِي لَمْ تَجِدْ
 قَامَ الْجَفَافُ بَعْذَرَهَا وَاسْتَامَهَا
 وَأَرَيَتْهَا حَمَانَةً فَرَأَتْ بَهَا
 وَأَرَدَتْهَا تَصِيفَ الْحَيَاةِ رَقِيقَةً
 فَشَكَّتْ إِلَى لُغَنَ تَضِيقُ حَرَوْفُهَا

× × ×

مِنْ لَمْ يَشَاهِدْ مَرَّةً « حَمَانَا »
 مِنْهَا عَلَى إِبْدَاعِهَا مُعْنَوَانَا
 وَرَمَتْ عَلَيْهِ جَمَالَهَا أَلوَانَا

« شَاغُورُ حَمَانَا » وَلَمْ يَرِ جَنَّةً
 مَرْجُ أَرَادَتْهُ الطَّبِيعَةُ صُورَةً
 فَجَبَّهُتْ بِالْمُثْعَمِ الرَّوَاطِعِ كُلُّهَا

(١) أَسَا : أراد بها الفاجر أسى فحملوا على القلب

والمصطفاة منَ الْبَلَادِ مَكَانًا
 يَشْفِي الْغَلَيلَ وَيُسْلِجُ الظَّمَانًا
 وَجَالَهَا وَبَقِيَّهَا الْفِنَانَا
 خُضْرٌ تَفُوحُ مِنَ الشَّذَا أَرْدَانَا
 بَيْنَ الْجَبَالِ تَكَفَّلَهُ حَنَانَا
 جَاءَتْ تَحْوِطُ مَرْجَهُ بَسْتَانَا
 مَبْخَرَةً وَبَضْرِعَةً رَيْنَانَا

الْمُنْتَقَاهُ مِنَ الْحَيَاةِ طَبِيعَهُ
 وَالْخَاقَاتِ ظَلَالُهَا عَنْ سَجَسَجِ
 وَالْفَامِرَاتِ عَيْنُهَا وَدِيَانَهَا
 وَالْفَارِقَاتِ مَرْوِجُهَا فِي سُندُسِ
 وَادِ تَلَفَّتَ نَاشِنَا فَإِذَا بِهِ
 وَإِذَا بِهَا بِمِيَاهِهِ وَغِيَاضِهِ
 انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الْأَصْمَ بِزَرْعِهِ

× × ×

مَرَاكِ نَفْسًا تَشْدُدُ الْإِيمَانَا
 امْ صُورَتْ عَنْكِ الْجَنَانُ جَنَانَا
 عَادَتْ مَاهَكِ نَاهِلًا وَحَسْبِتُنِي إِدْمَانَا

لَامَتْ بِالشَّكِ الْيَقِينَ وَزَعَزَعَتْ
 أَمِنَ الْجَنَانَ وَخَمَرَهَا لَكِ صُورَةُ
 عَادَتْ مَاهَكِ نَاهِلًا وَحَسْبِتُنِي

× × ×

يَا اخْتَ «لَا مِرْقَنِ» ارْهَفْ جَوْكَ الْاَحْسَانِ مِنْهُ وَلَطَّافَ الْوَجْدَانَا
 مِنْهَا يَنْابِعُ الْبَيَانِ حِسَانَا
 وَالسَّامِيَاتُ سَوَّ هَضْبِكَ شَانَا
 لِيْنَاسَةُ وَأَرْقَهَا أَحْزَانَا
 هَبَطَتْ وَأَضْوَاهُ النَّجُومِ قِرَانَا

هَذِي الْبَنَائِعُ الْمَحَسَانُ تَفَجَّرَتْ
 الْحَالَدَاتُ خَلُودَ شَمْسِيكَ طَلْقَةُ
 وَالْبَاعَثَاتُ مِنَ الْعَوَاطِفِ خَيْرَهَا
 وَحِيٌّ تَنْزَلَ وَالنَّدَى وَرْسَالَةُ

في ساعة أزْليةٍ بهاتِها شَأْتُ الْوَحَّةَ وَبَرَّتُ الْأَزْمَانَا (١)

× × ×

وَعَتِ الْعَصُورُ نَشِيدَهُ الرَّنَانا مُتَهَبًا يَسْتَلِمُ الْأَكَوَانَا وَفَنِيَ الْحَيَاةُ وَنُورُهَا شُكَرَانا وَلَأَنْتَ أَفْصَحُ مَنْطِيقًا وَبِيَانًا	يَا أَيُّهَا النَّهَرُ الَّذِي بَخْرِيرَهُ يَا أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمَهِيبُ بِصَمَتِهِ يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ الَّذِي بِحَفِيفِهِ مَا ضَرَّ إِنْكَ مَا مَلَكْتَ لِسانًا
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

× × ×

قِيمُ الْجَبَالِ وَأَرْقَصُ الْوَدِيَانَا وَتَفَتَّحَتْ تَغَرَّاتُهَا أَحْضَانَا مُتَشَوِّقًا لِمَسِيلِهِ عَجْلَانَا وَزَهَّا بِهِ يَيْسُ الشَّرَى جَذْلَانَا وَجَلَا رُوَاءُ نَمِيرِهِ الْعِدَانَا دُرَرًا غَوَالِيَ تَزَدَّهِي وَجْهَانَا وَتَقْمَصَ الْأَشْجَارَ وَالْأَغْصَانَا فِي حَالَتِهِ كَاسِيَا مُغْرِيَانَا نَشْوَى تُغَنِّي مَثْلَهِ نَشْوَانَا	« شاغور حَمَانَا » أَثَارَ بِلُطفِهِ فَرَشَتْ لَهُ مُصْمِمُ الصَّفَا أَذِيَالَهَا وَمَشَّى عَلَيْهَا مَالِكَا ادْرَاجَهَا غَنِيتَ بِهِ غُرُضِيَافُ فَخُورَةُ وَكَسَا الْحَشَائِشَ رَوْنَقًا لَمْ تُعْطِهِ وَبَدَا الْحَصْنِي الْلَّمَاعُ فِي رَقْرَاقِهِ تَرَكَ الْجَبَالَ وَعَرَيَاهَا وَهَجَيرَهَا وَرَمَى الْخَيَالَ بِمَعْجَزِهِ مُحَسِّنِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ عَلَى الضِّيَافَ بِلَابِلَ
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) شَأْتُ نَصَدَتْ ، الْوَحَّةَ جَمْع وَحَيَّ وَهُوَ السَّرِيعُ .

بَيْنَ الْمُسَارِبِ تَاهَأْ حِيرَانًا
زَارَ الظَّلَالَ رَقِيقَةً وَازْدَانَا
كَالْفَجْرِ يُعْلَنَ ضَجَّةً إِيْذَانًا
أَصْبَحَتْ أُولَئِكَةَ فَانًا
حَذِيرًا مُخَافَةً أَنْ يَرَى إِنْسَانًا
مَاذَا يَضْمَنُ الْعَالَمَانِ سَوَا نَا
وَوَجَدَتْ عَنْ خُدُّعَاتِهَا سُلْوانًا
فِي الْمَاءِ يَنْعَمُ رَاحَةً وَأَمَانًا
وَلَمَسْتَ طَيفًا خِيَالَهَا يَقْطَانَا
فَوَجَدْتُنِي مُتَلَذِّذًا أَسْيَانًا
صُورُ الْحَقَائِقِ تَبَعُثُ الْأَشْجَانَا
وَإِذَا الْحَقِيقَةُ تَطْفَئُ اللَّمَعَانَا

مُتَلَوِّيَا يُعْطِيكَ فِي لَفَاتَاهُ
أَلْقَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ نُورًا باهتًا
وَارْتَدَ إِبَانَ الظَّهِيرَةِ غائِمًا
أَوْغَلَتْ فِي أَحْرَاجِهِ وَكَانَ فِي
وَكَانَ فِي مَا أَحَاوَلَ هَارِبًا
وَوَجَدَتْ فَسِي وَالطَّبِيعَةِ نَاسِيَا
وَرَمِيتْ أَثْقَالَ الْمَطَامِعِ جَانِبًا
وَحَسِبَتْ عَصْفُورًا يُلَاعِبُ ظَلَّهُ
وَاسْتَسْلَمَتْ فَسِي لِالْحَلَمِ الصَّبَا
وَمَزَّجَتْ بَيْنَ الذَّكَرِيَّاتِ خَلِيلَةً
وَتَسْلَلَتْ بِالرَّغْمِ مِنِي مَرَّةً
فَإِذَا الْخَيَالُ الْمَحْضُ بَلَمْعٌ زَاهِيَا

نأجيت وترك ...

● نظمت والشاعر في بيروت في طريقه الى
المؤتمر الطبي العربي ، مندوباً عن العراق
وقد وصله خبر وفاة عقيلته المفاجئه ، عن
عارض مؤلم لم يمهلها سوى يومين فتخلع
عن الالتحاق بالمؤتمره وفُفل راجعاً الى بغداد ..
وكان ذلك عام ١٩٣٩

● نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ١٧٨
في ١٨ آذار ١٩٣٩

● نشرت في ط ٤٩ ج ١

أهذِهِ صَخْرَةٌ أَمْ مَذِهِ كِيدُ
 عَنْهُ فَكِيفَ بَعْنَ أَحَبَّهُ قُدِدوا
 رَأْيِ بَتْعِيلِ تَجْرِيْهَا وَمُعْتَدِ
 مَاذَا يَخِي لَهُمْ فِي دَفَقِهِ غَدِ
 وَلَا تَزَالُ عَلَى مَا كَانَتِ الْعُقْدَ (١)
 فَلَا الشَّابُ ابْنُ عَشْرِينِ وَلَا لَبَدَ (٢)
 وَلَا العَجُوزُ عَلَى الْكَفَنِ تَعْتَدِ
 أَعْمَارُهُنَّ وَلَمْ يُخْصُنْ بَهَا أَحَدٌ
 بِمِثْلِ مَا انْجَبَتْ تُنْكِنُ بِمَا تَلَدَّ
 بُدَّاً، وَإِنْ قَامَ سَدَّاً يَتَنَاهُ اللَّهُدُ
 بَيْنَ الْمُحِينَ مَاذَا يَنْفَعُ الْجَسَدُ
 رَجَعَتِ مِنْهُ لَهُرُ الدَّمْعُ أَبْرَدَ
 وَبَانَ كِذْبُ ادِعَائِي أَنَّنِي جَلِيدٌ
 وَنُوكَتْ حَقَّ حَكَانِي طَائِرٌ غَرَدَ
 قَاسِ تَفَجَّرَ دَمًا قَلِيَ الْصَّلَدَ (٣)

فِي ذَمَّةِ اللَّهِ مَا أَلْقَى وَمَا أَجِدُ
 قَدْ يَقْتُلُ الْحُزْنُ مَنْ أَحَبَّهُ بَعْدُوا
 تَجْرِي عَلَى رِسْلِهَا الدُّنْيَا وَيَتَسَعُهَا
 أَعْيَا الْفَلَاسِفَةَ الْأَحْرَارَ جَهَلُهُمْ
 طَالَ التَّمَحُّلُ وَاعْتَاصَتْ مُحَلَّهُمْ
 لَبَتِ الْحَيَاةَ وَلَبَتِ الْمَوْتَ مَرَحَّمَةً
 وَلَا الْفَتَاهُ بِرِيعَانِ الصِّبا تُحَصِّفَتْ
 وَلَبَتْ أَنَّ النَّسُورَ اسْتُرْفَتْ نَصَافَأً
 حُيَّسِتْ «أَمْ فَرَاتِ» إِنَّ وَالَّدَةَ
 تَجَهَّهَ لَمْ أَجِدْ مِنْ بَثْ لَا يَعْجِيْهَا
 بِالرُّوحِ رُدُّي عَلَيْهَا إِنَّهَا صَلَةٌ
 عَزَّتْ دَمْوعِي لَوْلَمْ تَبْعَثِي شَجَنَا
 خَلَعَتْ ثُوبَ اصْطِبَارِي كَانَ يَسْتَرُّنِي
 بَكَيَّتْ حَتَّى بَكَا مِنْ لِسْنِ يَعْرِفُنِي
 كَمَا تَفَجَّرَ عَيْنَا ثَرَّةَ حَجَرَ

(١) التَّمَحُّلُ الْأَلْفُ وَالدُّورَانُ حَوْلَ الشَّيْءِ ، وَالتَّعْيِلُ لِلْوَصْولِ إِلَيْهِ . وَاعْتَاصَتْ : تَصْبِغُ وَتَعْقِدُ .

(٢) لَبَدْ هُوَ اسْمُ احَدِ النَّسُورَاتِ الَّتِي احْتَضَنَهَا «لَقَمَانَ بْنَ عَادِيَهُ» فِي الْأَسْطُورَةِ الْوَارِدَةِ مِنْ طَوْلِ عَرَبِهِ

وَانَّهُ اسْتُرَّفَ اعْمَارُ هَذِهِ النَّسُورَاتِ كُلُّهَا وَكَانَ لَبَدُ اطْوَلُهَا عَمْراً وَيَوْضُعُ ذَلِكَ الْبَيَانَ التَّالِيَانَ

(٣) حَجَرٌ : فَاعِلٌ لِتَفَجَّرِهِ ، عَيْنَانِ نَمْبِيْزِهِ ، وَالثَّرَّةُ : الْفَيَاضَةُ الْفَزِيرَةُ . وَالصَّلَدُ : الْصَّلَبُ .

إِنَّا إِلَى اللَّهِ ! قُولْ يَسْتَرِيحُ بِهِ وَيَسْتَوِي فِيهِ مَنْ دَانَوا وَمَنْ جَحَدَوا

× × ×

لَا بُدَّ فِي الْعِيشِ أَوْ فِي الْمَوْتِ تَسْعِدُ
وَأَمْرٌ ثَانِيهِمَا مِنْ أَمْرِهِ صَدَدَ
عَنْ حَالٍ ضَيْفٍ عَلَيْهِ مُعْجَلًا يَفِدُ (١)
صَدَى الَّذِي يَتَغْنِي وَرِدًا فَلَا يَجِدُ
بِجَمْعِ شَعْرِكِ حَوْلَ الْوَجْهِ يَنْعَدُ
نَظِيرٌ صُنْعِي إِذْ آسَى وَأَقْتَادَ
صَدَرٌ هُوَ الدَّهْرُ مَا وَفَى وَمَا يَعْدُ
أَظْنُنُ قَبْرَكِ رَوْضًا نُورُهُ يَقِيدُ
إِذَا تَمْلَمَ مِيتٌ رُوحُهُ نَكَدَ (٢)
صِرٌّ . فَأَوْرَاقُهَا مَنْزُوعَةٌ بَدَدَ (٣)
ثَغْرًا إِذَا اسْتِيقَظُوا ، عَيْنًا إِذَا رَقَدُوا

مُدُّي إِلَيْهِ يَدًا تُمْدَدُ إِلَيْكِ يَدُ
كُنَّا كَشِفَيْنِ وَافِي وَاحِدًا قَدَرَ
نَاجِيٌّ قَبْرَكِ أَسْتَوْحِي غَامِيَّهُ
وَرَدَدَتْ قَفْرَةٌ فِي الْقَلْبِ قَاحِلَةٌ
وَلَتَفَنَّى شَبَّحَ مَا كَانَ أَشَبَّهُ
أَقْبَتْ رَأْسِي فِي طَيَّاتِهِ فَزِعًا
أَيَّامَ إِنْ صَنَاقَ صَدَرِي أَسْتَرِيحُ إِلَى
لَا يُوحِشَ اللَّهُ رَبِّا تَنَزِّلِينَ بِهِ
وَأَنْ رَوْحِكِ رُوحٌ تَأْسِيَنَ بِهَا
كُنَّا كَبَتَتِ رَيْحَانِ تَخْطَمَهَا
غَفْلِي جَنَاحَكِ أَطْفَالِي فَكُنْتِ لَهُمْ

× × ×

فَهُلْ يَكُونُ وَفَاءً أَنِّي كَمْدَ
لَهُ حَلَاءً وَلَا خُبُثٌ وَلَا حَسْدٌ

شَقِّ حُقُوقٍ لَهَا ضَاقَ الْوَفَاءُ بِهَا
لَمْ يَلْقَ فِي قَلْبِهَا غَيلٌ وَلَا دَنَسٌ

(١) القطعة كلها تشير إلى وقفة حرية وقفها الشاعر على قبر عقبته في النجف ساعة وصوله إليها من بيروت
والى ما طاف به من أشباح الذكريات وخيالاتها

(٢) الروح بمعنى الراحة والاطمئنان

(٣) الصر الريح العذبة والباردة وتخطمتها أنفها وكسرها .

تُلوي خَيْرٍ يُوَاتِيهَا وَتُضْطَهِد
وَلَا يُصَعِّرُ مِنْهَا الْمَالُ وَالْوَلَدُ

وَلَمْ تَكُنْ ضَرَّةً غَيْرَى لِجَارِتِهَا
وَلَا تَنْدِلُ لَخْبَرَ حُمَّ نَازِلَهُ

× × ×

وَاللهِ لو كَانَ خَيْرٌ أَبْطَأَتْ بِرَ
عَلَيْهِ وَالْتَّفَتْ إِلَيْهِ الْأَكَامُ وَالنُّجُنُدُ
أَيَّامَ كُنْشَا وَكَانَتْ عِيشَةً رَغْدَ
حَتَّى كَانَيْتُ عَلَى رَيْعَانِهَا حَرِيدَ (١)
لَا تُعِيتِي وَلَا شَخْصٌ وَلَا بَلَدٌ
وَالذِّكْرِيَاتُ، طَرِيَّا مُعْوَدُهَا، جُدُودُ
أَمْ الْهِيَضَابُ أَمْ الْمَاءُ الَّذِي نَرِيدُ؟
لَنَا وَمِنْ ثَمَّ مُرْتَاحٌ وَمُسْتَدَّ
رُؤَى، وَلَا طَالَ - إِلَاسَاعَةً - أَمَدَ
وَعْدُتُ وَهُوَ كَثُورٌ الْجَانِ يَرْتَدِدُ

قَالُوا أَنِي الْبَرْقُ عَجَلَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ
ضَاقَتْ مَرَابِعُ لُبْنَانٍ بِمَا رَحْبَتْ
تَلْكَ الَّتِي رَقَصَتْ لِلْعَيْنِ بِهِجَتْهَا
سُودَاءً تَفْلُخُ عَنْ ذِكْرِي تُحَرِّقُنِي
وَاللهِ لَمْ يَحْلُّ لِي مَغْدِيٌّ وَمُنْتَقَلٌ
أَيْنَ الْمَسْفَرُ وَمَا فِيهَا بُطَارِدُنِي
الْأَظْلَالُ الَّتِي كَانَتْ تُفَيَّثُنَا
أَمْ أَنْتَ مَائِلَةً؟ مِنْ ثَمَّ مُطَرَّحٌ
سُرْعَانَ مَاحَالَتِ الرُّؤْيَا وَمَا اخْتَلَفَتْ
مَرَدَتْ بِالْحَوْرِ وَالْأَعْرَاسُ تَملُؤُهُ

× × ×

تُوْدِيعُهَا وَهِيَ فِي تَابُوتِهَا رَصَدَ
أَيْهُ الْعَوَاطِيفُ وَالْأَهْوَاءُ تَحْتَشِدُ؟
أَمْ أَنَّهَا - وَمَعَاذَ اللهِ - تَنْتَقدُ
لِي فِي الْحَيَاةِ وَمَا أَلْقَى بِهَا، سَنَدَ

مُنْيَ - وَأَتَعِسُ بِهَا - أَنْ لَا يَكُونَ عَلَى
لِعْلَّنِي قَارِئٌ فِي حُرُّ صَفْحَتِهَا
وَسَامِعٌ لَفَظَةً مِنْهَا تُقْرَأُ ظُنْيَ
وَلَا قِطْ نَظَرَةً عَجَلَ يَكُونُ بِهَا

(١) حَرِيدَ غَاضِبٌ.

خبر ...

● استهل الشاعر بهما كلمة عن مقتل الملك
غازي نشرت في جريدة الرأي العام
العدد ١٨١ في ٨ نيسان ١٩٣٩

خبر وليس كسائر الاخبار حَصَبَ الْبَلَادَ بِمَارِجِهِ مِنْ نَارٍ (١)
فلَوْتَ لَهُ الصِّدْرُ الْأَمَاجِدُ هَامَهَا حُزْنًا لَفَقْدِ زَعِيمِهَا الْمُخْتَار

(١) حصبه دماء بالحصباء ، ومارج من نار ابي شديد

الاقطاع ...

● نظمت عام ١٩٣٩

● نشرت في ط ٤٩ ج ١ و ط ٦١ ج ٢
و ط ٦٩ ج ٢

وإنعاش مخلوقٍ على الذلِّ نائمٌ
 إلى حمأةِ الإدّاعِ نظرةً راحم
 مواجهةً أمَّ تلكَ أضفافُ حالم
 عنِ آلبت في أحکامِها يدُ حاكم
 إلى نفعِها تستألهُ كالبهائم (١)
 تعرَّفتُها ضاقتَ بطنُهُ المُعاجم
 عليها من الإذلالِ ضربةً لازم
 يصرُّفُها مُستهترًا في الجرائم
 شقاوةً مظلومٍ ونعمةً ظالم
 يقدَّمُ ما تعجني يداهُ لغائم (٢)
 غباؤهُ تخدومٍ وفطنةُ خادمٍ
 وكم من بوغٍ شعَّ في عينِ عاديم (٣)
 أقيم على الأحياء قبلَ الماتم
 لهُ في جبارِ القومِ مثلُ المياسم (٤)

الْأَلْقَوَةُ تُسْطِيعُ دُفَعَ الْمَظَالِمِ
 الْأَعْيُنُ تُلْقَى عَلَى الشَّعْبِ هَاوِيَا
 وَهَلْ مَا يُرجِي الْمُصْلُحُونَ يَرَوْنَهُ
 تَعَالَتْ يَدُ الْاِقْطَاعِ حَتَّى تَعْطَلَتْ
 وَحَتَّى أَسْبَدَتْ بِالسَّوَادِ زَعَانِفُ
 إِذَا رُمْتُ أَوْصَافًا تَلِقُ بِحَالَةٍ
 الْأَنْسُجَى مِنْ أَنْ يُقالَ بِلَادُهُمْ
 هِيَ الْأَرْضُ لَمْ يَخْصُصْ لَهَا اللَّهُ مَالِكًا
 وَلَمْ يَسْعِ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ تَاجُهَا
 عَجِيبٌ لَخْلُقٌ فِي الْمَغَارِمِ رَازِحٌ
 وَأَنْكَأَ مِنْ هَذَا التَّغَابُنِ قُرْحَةٌ
 وَكُمْ مِنْ خُمُولٍ لَاحَ فِي وَجْهِ مُنْتَفِ
 لَوْ اطَّلَعْتُ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَ مَائِمَا
 وَإِلَّا فَمَا هَذَا الشَّقَاءُ مُسِيَّطِرًا

(١) الواقع أراذل الناس

(٢) المثارم جمع مفرم وهو ما يتحمله الرجل من خسارة في مال أو دم

(٣) العادم : الفقيه المدم

(٤) المياسم : جمع ميس وهي علامة كاوية كان العرب في الجاهلية يضعونها على من يريدون اذلالهم

منَ الْزَّارِعِينَ الْأَرْضَ مِثْلُ السَّوَامِ !
 مَهَبٌ أَعَاصِيرُ وَلَفْحٌ سَمَائِمُ
 كُخْنَوْعًا وَذَلَّا بِالشَّفَاهِ الْلَّوَاشِ
 تَنَزَّلَ مِنَ عَلَيْانِهِ وَآبَنِ آدَمَ
 عَلَى مِثْلِ جُبِّ بَاهِتِ النُّورِ قَاتِمَ
 مِنَ اللُّؤْمِ مَا خُوذِي بِسُوطِ الْأَلَامِ
 وَأَنْجَمَتِ الْأُخْرَى بِطِيبِ الْمَطَاعِيمِ
 لِتَسْتَقْبِلَ الدُّنْيَا بِعَزْمِ الْمُهَاجِمِ !؟
 وَنَحْتَاجُهُ فِي الْمَأْزِقِ التَّلَاحِمِ ؟
 نُبَاهِي بِهَا الْأَقْرَانَ يَوْمَ التَّصَادِمِ ؟
 عَجُوزٌ نُرِيدُ الْمُلْكَ تَبَنَّتَ الدَّعَائِمِ !
 مِنَ الشَّعْبِ مَنْقُوشَ الْقُوَى وَالْعَزَائِمِ (١)
 وَنَحْنُ تَرْكَنَاهُ ضَحَّيَةً غَاشِمَ
 كُحاوِلُهَا مِنْ رَاسِفِي فِي أَدَامَ (٢)
 سَفَقِدُهَا يَوْمَ أَشْتَادِ الْمَلَاحِمِ

إِذَا أَقْبَلَ « الشَّيْخُ الْمُطَاعِ » وَخَلْفَهُ
 مِنَ الْمُزَمَّقِ الْأَرْوَاحِ يَعْصِي وَجْهَهُمْ
 قِيَامًا عَلَى أَعْتَابِهِ يُمْطِرُونَهَا
 رَأَيْتَ مَشَالًا ثَمَّ لَابْنِ مَلَاتِكِ
 حَنَابَا مِنَ الْأَكْوَافِ تُلْقِي طَلَالَهَا
 تَلَوَّتْ سِيَاطُهُ فَوقَ ظَهِيرَ مَكْرَمِهِ
 وَبَاتَتْ بَطُونَ سَاغِبَاتِهِ عَلَى طَوَى
 أَهْذِي رَعَايَا أُمَّةٍ قَدْ تَهَيَّأَتْ
 أَمْذَا سَوَادٌ يُعْنِي مِلْعِمَةٌ
 أَهْذِي النُّفُوسُ الْخَاوِيَاتُ ضَرَاعَةٌ
 أَمِنٌ سَاعِدٌ رَخْوٌ هَزِيلٌ وَكَاهِلٌ
 مِنَ الظَّلْمِ أَنَا تَطْلُبُ الْعَزْمَ صَادِقًا
 وَأَنْ تَنْشُدَ الْإِخْلَاصَ فِي تَضْحِيَاتِهِ
 وَأَنْ بَتْغِي رِكْضًا حَثِيثًا لِغَايَةِ
 لَنَا حَاجَةٌ عَنْهُ السَّوَادِ عَظِيمَةٌ

(١) مَنْقُوشَ الْقُوَى أَيْ مَنْعَلَاهَا وَمَنْهُدَهَا

(٢) الْأَدَامُ الْقَلُودُ الَّتِي تَوْضَعُ فِي أَرْجُلِ الْمَسْوَنِينَ .

إذا جدَّ خطبٌ فهي أوَّلُ راجم
فتورٍ لهادِي بَيْنِ النُّصْحِ حازِمٌ
ولا يخشى في الحقِّ لَوْمَةً لاتِمٌ
ويَسْطُو بآخرِي باطشاً غير راحِمٌ
سياسةً تفريقي وَحَوْزُ مفانِمٌ
وَتَسْلِيْطُ أفرادِي بُجناهِ غواشِمٌ

هُنالِكَ لا تُجدي قِيلًا عصابةً
وإنَّ سواداً يحملُ الجَوْرَ مُكْرَهًا
يَشُنُّ على الاقطاعِ حرباً مُبيدةً
يَمْدُّ يدَاً تعطي الضعافَ حُقوَقَهُمْ
ويجتَثُ إقطاعاً أقرَّتْ جُذُورَهُ
سياسةً إفقارٍ وتَجْوِيعَ أُمَّةً

× × ×

وَمَا هُوَ يَتَنَاهُ الرَّاجِمُ
مُشَاعِّاً عَلَى أَفْرَادِهِ غَيْرِ دَائِمٍ
وَبِالْمَاءِ يَغْلِي بِالْعُطُورِ الْفَوَاجِمُ
يُوَسِّدُهَا مَا حَوْلَهَا مِنْ رَكَامٍ (١)
يُمْتَحِنُ فَرْدٌ بِالْنَّعِيمِ الْمُلَازِمِ
وَلَكِنْ جَمَاعُ الْأَمْرِ ثُورَةُ نَاقِمٍ
وَلَا الظُّلْمُ بِالْمَرْعَى الْهَنِيءِ لِطَاعِمٍ
وَإِنْ بَاتَ فِي شَكْلِ الْضَّعِيفِ الْمُسْلِمِ
وَنَاءَتْ بِأَحْمَالِي ثَقَالِي قَوَاصِمٌ

لَقَدْ قُلْتُ لَوْ أَصْنَعَ إِلَى القَوْلِ سَامِعٌ
أَلَا إِنَّ وَضْعًا لَا يَكُونُ رَفَاهُهُ
أَمْبِرِدَاتٌ بِالْخُمُورِ تَلَجَّتْ
وَمُفْتِرِشَاتٌ فَضْلَةٌ فِي زَرَابِ
أَمِنٍ كَدْحٌ أَلَافٌ تَفِيضُ تَعَاسَةٌ
وَمَا أَنَا بِالْهَيَابِ ثُورَةَ طَامِعٍ
فَمَا الْجَوْعُ بِالْأَمْرِ يَسِيرٌ أَحْتَالُهُ
نَذِيرَكَ مِنْ تَخْلُقٍ أَطْلِيلٍ أَمْتَهَانُهُ
بِلَادٌ تَرَدَّتْ فِي مَهَاوِي سَجِيقَةٍ

(١) الزَّرَابُ: جمع ذُرَيْبَةٍ وهي حظيرة الماشي

تَبَيْتُ مَلِ وَعَدِيْ قَرِيبٌ بِفَتَّةٍ
وَلَوْ عُولِيجَ الْأَطْعَاعُ حُمَّ شَفَاؤُهَا
وَلَمْ أَرَ فِيمَا نَدَعَى مِنْ حَضَارَةٍ
وَمَا إِنْ هَذَا الشَّعْبُ يَطْوِي جَاهَةً
هَذَا يَسْتَفِيقُ الْحَالِمُونَ إِذَا مَسَّتْ

وَتُضْحِي عَلَى قَرْنَيْرِ مِنَ الشَّرِّ نَاجِمٌ
وَمَنْ لِي بِطَبَّ بَيْنِ الْحِذْقِ حَاسِمٌ؟
وَمَا يَعْتَرِي أَوْضَاعَنَا مِنْ تَلَاقِمٍ
عَلَى خَطَرٍ مِنْ سَوْرَةِ الْيَأسِ دَامِ
رَوَاعِدُّ مِنْ غَضَبَانِهِ كَالزَّمَازِمَ (١)

(١) الزَّمَازِمَ جَمْعُ زَمَرَةٍ وَهِيَ ضَجْجُ الرَّمَدِ وَذَنْبُهُ الْأَسَدُ . أَوْ طَقْطَقَةُ النَّيْدَانِ .

لبنان . . .

- نظمت عام ١٩٣٩ عندما كان الشاعر يصطف في لبنان وقد ألقاها في المهرجان الأدبي الذي أقامته مجلة «العرائس» اللبنانية في بلدة «بكفيا» في يوم عيد الزهور، وهو من الأعياد، الشهيرة في لبنان
- نشرتها مجلة «العرائس» وقالت في تقديمها «توسط المائدتين الاستاذ محمد مهدي الجواهري صاحب جريدة «الرأي العام» البغدادية، ونثر على الحضور مذهبته بلهجته العراقية العذبة المستجة»
- نشرتها جريدة «الأنباء» العدد ٧٨ في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٩ بعنوان صوت بغداد مذهبة الجواهري
- وجدير بالذكر أن الشاعر تعرض لمضايقة السلطات الفرنسية بعد هذه القصيدة، والتي منعه من دخول لبنان في الستين التي تلت السنة المذكورة، وذلك لمسه الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان في المورد الأخير من القصيدة
- نشرت في ط ٥٠ ج ٢ و ط ٦١ ج ٢ و ط ٦٩ ج ٢

يَا سُهْلًا تَدَّرَّتْ بِالْهِضَابِ
عِبَقَاتُ النَّدِيِّ جَاهَ الرَّوَابِيِّ
هُ عَجُوزًا لَهُ رُواهُ الشَّبابِ (١)
هُ بِأَذْيَالِهَا مُتَوَنٌ السَّحَابِ
تُزَهَّى أَوْ جَدَولٍ فِي كَابِ
فَرَجَتْ عَنْهُ قُبْلَةً مِنْ شَهَابِ
الْدُورِ مِثْلُ «الْزُّمِيت» فِي حِرَابِ (٢)
طُ لِطَافٌ مِنْ مُسْتَقِلٍ وَكَابِ

أَرْجِعِي مَا أَسْتَطَعْتِ لِي مِنْ شَبَابِيِّ
غَسَلَ الْبَحْرُ أَخْمَصَيْنَاهَا، وَرَشَّتْ
وَأَحْتوَاهَا «صَنَينُ» بَيْنَ ذِرَاعَيِّ
كَلَّتْ رَأْسَهُ «الثَّلَوْجُ»، وَمَسَّتْ
وَآثَنَى «كَالَّاطَارُ» يَحْتَضِنُ الصَّوْرَةَ
كَلَّمَا غَامَ كُرْبَةً مِنْ ضَبَابِ
وَبَدَّتْ عَنْدَ سَفَحِهِ خَاشِعَاتُ
وَحَوَالَيْهِ مِنْ ذَرَارِهِ أَنَا

× × ×

كُلَّ أَنِّي تَلَوْحُ فِي جَلْبَابِ
وَمِنْ الشَّمْسِ طَلْقَةً فِي إِهَابِ
بَيْنَ لَوْنِينِ مِنْ مُشَيْعٍ وَخَابِيِّ
الْعُرُسِ مُبْثُوثَةً بَدْوِنِ حَسَابِ
عَلَيْهَا عَمَارَةً فِي غَابِ
كَعَافِيَّ بَلْمَعْنَ غَيْرِ نَوَابِيِّ

وَ «الْقُرَيَّاتُ» كَالْعِرَائِسِ تُجْلِي
مِنْ رَفِيقِ الْفُؤُومِ تَحْتَ نِقَابِ
وَهِيَ فِي الْحَالَتَيْنِ قِنَّةُ رَاءِ
وَالْبَيْوُتُ الْمُبَعْتَذَاتُ «نَارُ»
وَتَرَاهَا بَيْنَ الْخَمَائِلِ تَلْفُ
وَتَمَاسَكَنْ - وَالْطَّبِيعَةُ شِعْرُ -

(١) «صَنَينُ» هو أَعْلَى جِبالِ لَبَانَ وَأَجْمَلُهَا

(٢) فِي الْبَيْتِ تَشَيَّهُ لِلْدُورِ الْمُتَطَالِمَةِ عَنْ سَفَوحِ جَبَلِ صَنَينِ بِهِ «الْزُّمِيتُ» وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُزَرِّمُ الْمُذَبَّدُ.

زهُوْ حُمْرِ الْقِبَابِ فِي الْجَبَلِ الْأَخْضَابِ
ضرِّيْسِي كَزْمُو أَمْلِي الْقِبَابِ

× × ×

مُرْضِعَاتٌ كَرَانِمِ الْأَعْنَابِ
نَعْنَاقِيدَ زِينَةَ الْكَعَابِ
سَاجِدَاتٌ شُكْرَاءَ عَلَى الْأَعْتَابِ
وَنَمَدَّدَنَ فِيْ كَلَاعِصَابِ
وَتَفَامِزَنَ ثَمَّ لِلْأَكْوَابِ
رَا حَدَادَا مَلِيْتَهَا بِالسَّبَابِ
وَلَدِي «الْعَاصِرِينَ» فَحْوِي الْخَطَابِ
ما تَلَقَّى «أَيْلُولُ» مِنْ شَهِرٍ «آبُ»
ضَرِّيْسِي نَرَاهَا مُخَضَّبٌ بِالشَّرَابِ

وَ«الْكَرَومُ» الْمُرْشَاتُ جَبَالِي
حَانِبَاتُ عَلَى «الْدَوَالِي» تُحَلِّبُ
رَافِعَاتُ الرَّمَوسِ شُكْرَاءَ وَأَخْرَى
سِلْنَ في الْحَقْلِ مِثْلَ دُوحِ الْجَسْمِ
وَنَمَاءِيَّهُنْ أَيْنَ؟ أَيْنَ النَّدَامِي؟
وَتَخَازَّرَنَ وَالْمَعَاصِيرُ أَبْصَارِ
أَنْظَرَاتٌ كَانَتْ بِخَطَابِاً بِلِيفَا
إِنَّ خَيْرَ الشُّهُورِ إِرْثًا لِشَهِرِ
كَبَ لَا تَرْقُصُ الطَّيْمَةُ فِي أَرْ

× × ×

بِدْرِيْ قَدْ فَاضَ نَبْعُهُ بِانْسِكَابِ
سِيَوْمٍ «عُرْيَانَهُ» وَرَاهَ حَجَابِ
مِنْ مَا نَشَتَهِي مِنْ الْأَلْعَابِ
كُلَّ مَا فَوْقَهَا وَأَيْ خَنَابِ

غَاضَ «نَبْعُ» النَّهَارِ يُؤْذَنُ ضَوْءَهَا
وَازْوَاتُ تَلْكُمُ الْخَلِيلَةُ ا طَوْلَهَا
وَانْتَ فِي غَيَابَةِ «الشَّفَقَ» الْأَدْ
أَيْ لَوْنِ الْأَفْتُ عَلَى الْأَرْضِ تَحْلِيَّ

× × ×

بُ وَدَوَيِ الصَّدَى وَرَجْمُ الْجَوابِ

مَدَا الْحَقْلُ وَالْمَدِينَةُ وَالْفَا

طوال النهار في أتماء
في « نطاق الفلاح والخطاب
تُبَدِّي « بِرْ جَلَةٍ » و « عَنَابٍ »

ثم سد الدُّرُوبَ جيش « الْكَدُودِينَ »
جَبَّا منظر « الفؤوس » أَسْتَراحتَ
وأَسْتَقَلَ الجبال « راعي » غَنَيْمَا

× × ×

ر طربتا يا جنة من تراب
عنه كثنا من أمره في آرئاب
س أغيراً من الأماني العذاب
من معمومي ووحشتي وأكتابي
من حسودي ومن صديقي حابي
« نسب » واضح من الأنساب؟
في بحاري المياه بين الشعاب
غidi لمعت على قددود رطب

يا مشار الأحلام، يا عالم الشه
يا خالا لولا الحقيقة تُتبِي
حسب نفسي من كل ما يأسِرُ النَّفَّ
مجمعة في ظلال « أرذك » تتفى
وصديقي وحش أعز وأوف
لا أقول « العدو » إن عداتي
كلما شاقني التأمل لفت
بين صفي « صنوبر » كشُعور آلا

× × ×

حسن في عامره له وخراب
ه الأخاديد كالجروح الرغاب (١)
مستفيض المياه والأعشاب

آية الله عند لبنان هذا آل
مرب « وادي بادي المقاتل تعلو
كان في سحره كآخر زام

(١) بادي المقاتل : أي مكشف المواطن الميتة من بدنـه . والاخاديد : المفر والنفقـات العميقـة في الارض ، والجروح الرغاب : أي الواحة

وِفَجَاجٌ مَغْبَرَةٌ كُنْ أَبِي رُوحَةٌ مِنْ مُفَيَّحَاتِ رِحَابٍ (١)

× × ×

قلتُ إِذْ حِسْرَتُ أَيْ أَرْضَ لَهَا الْفَضْلُ عَلَى غَيْرِهَا وَحَارَ صَحَابِيْ !
أُدْخَلُوا « جَنَّةً » النَّعِيمِ تُلَاقُوا
غَيْرَ أَنِّي أَنْكَرْتُ فِي جَنَّةِ الْفِرِّ
أَلْفَ « رِضْوَانَ » فَاتَّحَـا أَلْفَ بَابَ دَوْسٍ « رَبَّا مُوكَلًا بَعْدَابَ !

× × ×

مَلِ مُبْطِيقُ الْيَانُ دَفْعًا لَمَا يَـيِ ؟
أَنَا أَدْرِي بِرَدَدِهِ وَالْجَوابِ !
« مُسْتَقْلُ » يَلْوِذُ بِ« الْإِنْتَدَابِ » ؟
وَطْغِيَانٌ « جَوْزَهَا » الْهَلَابِ
ظَبِيعًا مُحَكَّمًا فِي الرَّقَابِ
تَحْتَ رِجْلِيْ « مُسْتَغْمِرٌ » غَلَابِ
كَخِيلٍ « مُسْوَمَاتٍ » عَرَابِ
بَطْشَةٌ عَاتٍ وَخَائِنٌ كَذَابِ
لِي تُرْبِينِي غَنِيَّتِي فِي الإِيْسَابِ
بَيْنَ سَنُوطِي « الْفَرِّبِ » وَالْإِرَهَابِ ؟

أَيْهِ « لُبَانُ » وَالْمَحْدِيثُ شَجَونُ
حَارَ طَيْ الْلَّهَاءِ مَتَّيْ سَوْالُ
مَا تَقُولُونَ فِي أَدِيبٍ « حَرِيبٍ ! »
خَلَتُ أَنِّي فَرَدَتُ مِنْ « جَوْ بَغْدَادَ »
وَمِنْ الْبَغْيِ وَالْتَّعَسْفِ وَالْذُلُّ
وَمِنَ الزَّاحِفِينَ كَالْدُودِ « هُونَا »
وَمِنَ « الصَّائِلِينَ » فِي الْحُكْمِ زُورَا
خَلَتُ أَنِّي نَجَوتُ مِنْ ذَا وَمَنْ
فَانِيَا « سَفَرْتِي » وَمَا أَنَّا حَا
أَفِيَّبِقَى « الْأَحْرَارُ » مِنَّا وَمِنْكُمْ

(١) الفجاج : جمع « فج » وهو الطريق الواسع بين جبلين فانها كانت في سرما الطبيعى لا نقل روعة من « المفيحات » وهي السهل الممدة الرحاب

الفهارس ..

١

القصائد ..

صفحة		صفحة	
	الدم يتكلم	٩	مقدمة «ديوان الجوهرى» طبعة ١٩٣٥
٩٣	بعد عشر	١١	سبيل الجماهير
	سلمي أيضاً	١٧	سلمي على المسرح
	أو	٢١	تأبين الغراف الميت
٩٩	وردة بين أشواك	٢٥	عتاب مع النفس
١٠٥	ناته في حياته ١		الشاعر
١١١	عريانة ١	٣١	ابن الطبيعة الشاذ
١١٧	حافظ ابراهيم	٣٧	إلى البعثة المصرية
١٢٣	فيصل السعود	٤٥	الأوباش
١٢٩	الأناية	٥١	دمعة على صديق
١٣٣	أحمد شوقي	٥٣	إلى جنيف
١٤٣	القرية العراقية	٥٩	الحزبان المتأخيان
١٥٣	صورة للخواطر	٦٥	بشرى جنيف
١٥٥	أفروديث	٧١	الباچهچي في نظر الخصوم
١٧٥	سامراء	٧٧	يدى هذه رهن
١٨٣	بديعة	٨٣	المحرقة
		٨٩	شباب يذوي

صفحة		صفحة	
٢٦٩	عاشراء	١٨٥	الناعيرية
٢٧٥	أول العهد	١٨٧	بين البوس والنعيم
٢٧٧	الصبر الجميل	١٩١	وهي الرسمية
٢٧٩	الشاعر الجبار	١٩٧	عبادة الشر
٢٨٧	المازني وداعز	٢٠٣	إلى الباچهچي في نكتة!
٢٩١	الزهاوي	٢٠٥	أنقام الخطوب
٢٩٥	أنا	٢٠٩	قتل العواطف
٢٩٩	يابدر داجية الخطوب	٢١٥	بلة معها
٣٠٥	المأسى في حياة الشعراء		عقایل داء
٣١١	العدل		الذكرى
٣١٣	ترك اللحد!		او
٣١٩	شباب ضائع	٢٢٣	دمعة تبرها الكنجنة
٣٢٥	في السجن	٢٢٩	ثورة النفس
٣٢٩	ذكرى الهاشمي	٢٣٥	لعبة التجارب
٣٣٥	إلى الشباب السوري	٢٣٩	وادي العرائش
٣٤١	يوم فلسطين	٢٤٥	تحية الحلة
٣٤٣	شاغور حمانا	٢٥١	عرض العواطف
٣٤٩	ناجيت قبرك	٢٥٧	الفرات الطاغي
٣٥٤	خبر!		حسانا
٣٦٥	الإقطاع		او
٣٦١	لبنان	٢٦٣	في سيل الحكم

٣

القوافي ..

صفحة

٤٧ جهنا ما يراد بنا فقلنا نوامييس يدبرها الخفاء

٦

٩١ ذوى شبابي لم ينعم بسراء كما ذوى الفصن منوعاً عن الماء

بُ

١٤٥ رونق شاع في الثرى وعلى الروضة لطف من السما مسکوب

٢١٧ عقایل دائِر ما لهن مطبب ووضع تفشه الحنا والتذبذب

ب

١٣١ أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالباً فلا تعتب لا يسمع الدهر عاتباً

بـ

٢٧	على زمن حول قلب	عنت ومالي من معتب
٥٥	ونزلت خير محلة وجناب	لقيت عقبي المجهد والأتعب
١٥٣	مشلاً بالهموم والأوصاب	انا إن كنت مرهقاً في شبابي
٢٠٣	وميزة الشاعر الحساس في الغضب	ما أحوج الشاعر الشاكي لغضبة
٢٠٧	طول اصطباري على هم وتعذيب	أغري صحابي بتقريعي وتأنيبي
٢٣٧	يسمون ترقياته بالتجارب	هو الحكم إن حفت لعنة لاعب
٢٩٧	لكن تحطمتو النواكب بي	ما حطمت جلدي بـ الدوب
٣٦٣	يا سهولاً تذرت بالهضاب	ارجمي ما استطعت لي من شبابي

بـ

العي فالموي لعب وابعثي هزة الطرب

دـ

٢٤١	مستوحشات به أيامي السود	يوم من العمر في واديك معدود
٢٩٣	ترن بسمع الدهر منك القصائد	على رغم أنف الموت ذكرك خالد
٣٥١	أهذه صخرة أم هذه كبد	في ذمة الله ما ألقى وما أجد

دـ

١٣	سلكت بأوطاني سيل الترد	لو أن مقايد الجماهير في يدي
١٠٧	وخطوب البنسي غير بردي	قل صبري على زمان ألد
١٩٣	وما استطعت من مقتن فازدد	دع النبل للعجز القمدد

۲۹

- | | | |
|-----|--------------------------------|-------------------------------|
| ١٨٥ | أم الحظ سر حجته المقادير | جهلت أحظ المرء بالسعى يقتني |
| ٢١١ | جم المساوىء آثيم أشر | لأكذبتك إني بشر |
| ٢٥٩ | وفاصل فالأرض والأشجار تنغر | طغى فضوغف منه الحسن والخطر |
| ٣١١ | بسيط ولكن كنه متسر | لعمرك إن العدل لفظ اداوه |
| ٣١٥ | واستقبلوا يومكم بالعزم وابتدوا | كل إلى الغيب ما يأتي به القدر |

?

- | | | |
|-----|-----------------------------------------------------|------------------------------------------------|
| ٨٦ | وأَسْفَ أَنْ أَمْضِي وَلَمْ أَبْقِ لِي ذَكْرًا | أَحَاوَلْ خَرْقًا فِي الْحَيَاةِ فَمَا أَجْرَا |
| ٢٧١ | تَرَى الْمَوْتَ مِنْ صَبْرٍ عَلَى الصَّيْمِ أَسْرَا | هِيَ النَّفْسُ تَأْبِي أَنْ تَذَلْ وَتَقْهَرَا |

2

- | | | |
|-----|---------------------------|-----------------------------|
| ١٨٩ | إذ لم يكن ما أرجوه بميسور | أكبرت ميسور حال استشف به |
| ٢٢٥ | لطوارئ الدنيا فلم تثر | يا مستيرأ دمعة صدت |
| ٢٦٥ | وأنني على تغيرها غير قادر | لقد ساءني علمي بخيث السرائر |
| ٣٥٤ | حسب البلاد بمارج من نار | خبر وليس كسائر الأخبار |

2

- رسـل الثـقة مـن مـضر وـجه العـراق بـكم سـفر
طـوى الموـت رب القـوافي الفـرر وأـصبـح شـوقي رـهـين الـحـفـر

ض

٢٥٣ أبرزت قلي للرماة معرضاً وجلوت شعري للعواطف معرضاً

ع

٣٣٧ حي الصنوف لرأب الصدع تجمع وهي صرخة ايقاظ بمن مجمعوا

三

٩٥ قبل أن تبكي النبوغ المضاءا
٣٢١ ذخرت لاحدات الزمان براءا

٤

٥١	عين مرقة بغیر دموعی	حملت الیک رساله المجموع
٢٧٧	على النصر صبر الواثب المطالع	ذمت اصطبار العاجزین ورافقی
٣٠١	وشرقت بالمحسرات قبل دموعی	هتفوا فأسندت اليدان ضلوعی

ج

هزی بنصفک واترکی نصفا لا تحذری لقومک القصدا ١٨٣

ف

٦٧ مرجاً بالمتوج الغطريف حاملاً للعراق بشري جنيف

ق'

اذا خاتك موهبة فحق سيل العيش وعر لا يشق ٢٣

ق'

مب الشام على عادتها تملأ الأرض شبابا حنقا ٢٤١

ك'

اسلمي لي سلمي وحسبي بقاك إن فيه بقاء من يهواك ١٠١

ل'

عليكم وإن طال الرجاء المعول وفي يدكم تحقيق ما يتأمل ٦١

سكت وصدرى فيه تغلى مراجل وبعض سكت المرء للمرء قاتل ٢٣١

لَ

شم نادت جلا وكانت من الرقة كلامه اذ يهز الخيالا ١٥٩

لِ

عمرت ديار شراذم دخال أسفأ عليك وأنت قفر خال ٢٢

ودعو شرخ صباعي قبل رحيله وضلت عنه ولات حين نصوله ١٧٧

م

ألا إنما تبغي العلي والمكارم من الله أن يقي لهن مزاحم ١٩٩

-٣-

يُدِي هذه رهن بما يدعى في
٧٩ لَئِنْ لَمْ يَحْكُمْ عَقْلَهُ الشَّعْبُ يَنْدَمْ
وَفَاكَ مَا يَقْضي مِنَ التَّكْرِيمِ
٣٣١ بَلْ يَوْفِي حَقَ كُلَّ زَعِيمٍ
الْأَقْوَةُ تُسْطِيعُ دَفْعَ الْمَظَالِمِ
٣٥٧ وَإِنَّا نَحْ مُخْلوقُ عَلَى الدَّلْ نَائِمٍ

٤

ولد الْأَلْمَعِي فَالنَّجْمُ وَاجِمٌ
٢٨١ بَاهِتٌ مِنْ سَطْوَعِ هَذَا الْمَزَاحِمِ

نـ

عَاوَدْتُ بَعْدَ تَغِيبٍ لِبَانَا
٣٤٥ وَنَزَلتْ رَحْبَ فَنَائِهِ جَذَلَانَا
أَنْتَ تَدْرِينَ أَنِّي ذُو لَبَانَهُ
١١٣ الْهَوَى يَسْتَهِيرُ فِي الْمَجَانَهُ

نـ

كَيْفَمَا صُورَتْهَا فَلَتَكِـ
٧٣ اَنَا عَنْ تَصْوِيرَةِ النَّاسِ غَنِـ
عِلْ سَمَّةٌ وَفِي طَنْفِ الْأَمَانِ
١٢٥ وَفِي جَبَاتِ أَفْدَهَ حَوَانِـ
هَفْوَا اِذَا خَانِي شَعْرِي وَتِيَانِـ
٢٤٧ فَلَطْفَكُمْ لَا أَوْفِهِ بِشَكْرَانِـ
رَفَائِيلَ دَارِكَ قَدْ أَشْرَقْتَ
٢٨٩ بِأَسْعَدِ دَاغِرِ وَالْمَازِنِـ
٣٢٧ مَاذَا تَرِيدُ مِنْ الزَّمَانِـ

يـ

أول العهد بالذي حملتني شططاً في الهوى وأمراً فريما
ربات بنتي أن تظل كما هي مـا ترجي سرابـا أو تخاف دواهـا

ـ

نـوا إلى الشـعر حـرا كان يـرعاه ومن يـشق عـلـي الأـحرار منـعـاه



رابط بديل
lisnerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

صدر من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- | | |
|-----------------------|---------------------------------------|
| حافظ جميل | ١ - اللهب المفني |
| محمد جميل شلش | ٢ - غفران |
| حازم سعيد | ٣ - صوت من الحياة |
| مؤيد العبد الواحد | ٤ - مرفاً السندياد |
| أنور خليل | ٥ - الريبع العظيم |
| علي الحلي | ٦ - شمس البعث والفاء |
| محمد مهدي الجواهري | ٧ - أيها الأرق |
| سليمان العيسى | ٨ - أغنية في جزيرة السندياد |
| بدر شاكر السياب | ٩ - قيثارة الريح |
| خليل الخوري | ١٠ - رسائل الى أبي الطيب |
| صالح درويش | ١١ - فجر الكادحين |
| رشدي العامل | ١٢ - للكلمات .. أبواب وأشرعة |
| عبد الوهاب الياتي | ١٣ - قصائد حب على بوابات العالم السبع |
| عبد الرزاق عبد الواحد | ١٤ - خيمة على مشارف الأربعين |
| بدر شاكر السياب | ١٥ - أعاصير |
| محمد عفيفي مطر | ١٦ - كتاب الأرض والنسم |
| المعروف الرصافي | ١٧ - ديوان الرصافي |
| حسب الشيخ جعفر | ١٨ - الطائر الخشبي |
| معين بيسو | ١٩ - جئت لا دعوك باسمك |
| محمود حسن اسماعيل | ٢٠ - هدير البرزخ |

- | | |
|--------------------|-------------------------------------------|
| مصطفى جمال الدين | ٢١ - عيناك واللحن القديم |
| حافظ جميل | ٢٢ - احلام الدوالي |
| ذكري الجابر | ٢٣ - الوقوف في المحطات التي فارقها القطار |
| علي الجندي | ٢٤ - الشمس واصابع الموتى |
| بلند الميدري | ٢٥ - حوار عبر الأبعاد الثلاثة |
| محمد مهدي الجواهري | ٢٦ - خلجان |
| رشيد سليم الخوري | ٢٧ - ديوان الشاعر القرمي |
| محمود أمين العالم | ٢٨ - قراءة لجدران زنزاته |
| سعدی يوسف | ٢٩ - الاخضر بن يوسف و مشاغله |
| خالد علي مصطفى | ٣٠ - سفر بين البناء |
| حسين جليل | ٣١ - هودة الفارس القتيل |
| أحمد الجندي | ٣٢ - قصة المتنبي |
| محمد مهدي الجواهري | ٣٣ - ديوان الجواهري - الجزء الأول - |
| ارشد توفيق | ٣٤ - الوقوف خارج الاسماء |
| مجموعة من الشعراء | ٣٥ - لغة النار الازلية |
| خالد ابو خالد | ٣٦ - أغنية حب عربية الى هانوي |
| رشيد مجید | ٣٧ - وجه بلا هوية |
| سلم الجابری | ٣٨ - الرمح انت |
| كاظم السماوي | ٣٩ - رياح هانوي |



مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

السعر ٥٠٠ فلس

تصميم الغلاف صادق سعيس

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢

١٩٧٣/١٠/٥ - ١٠٠٠/٧

مسجل برقم ابداع ٨٤٢ لسنة ١٩٧٣

